

نظم المعلومات الببليوجرافية



دكتور
عبد التواب شرف الدين

الدار الدولية للنشر والتوزيع



نظم المعلومات البليوجرافية

تأليف

دكتور / محمد التوايح شرف الدين



الدار الدولية للنشر والتوزيع
القاهرة - ج. م. ع

رقم الإيداع

98/2477

I.S.B.N

977-282-040-4

الطبعة الأولى

1998م

نظم المعلومات الببليوجرافية

تأليف

د. عبدالتواب شرف الدين

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو
اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله
على أى نحو أو بأى طريقة سواء أكانت
إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا
بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماتاً .

«حقوق الطبع

والانتباس والترجمة

والنشر محفوظة

لناشر»

الدار الدولية للنشر والتوزيع

8 إبراهيم العرابى - النهضة الجديدة - مصر الجديدة - القاهرة - ج.م.ع.

ص.ب: 5599 هليوبلس غرب / القاهرة - تليفون: 2972344 فاكس: 2957655 - 00202

تم صف وإخراج وتجهيز هذا الكتاب بقسم الكمبيوتر بـ «الدار الدولية للنشر والتوزيع»

المقدمة

تعتبر البليوجرافيا من العلوم التى تهتم بها الأوساط العلمية ومدارس تدريس علوم المكتبات، ذلك لأنها تقدم خدمة كبيرة للباحثين .

فهى تساعد الباحثين فى التعرف على المصادر التى تبين التقدم فى مجالات تخصصاتهم الموضوعية، وتدعم مبدأ زيادة التعمق والتخصص الموضوعى عن طريق التعرف على المصادر المتنوعة للمعلومات، وتساعد فى الإسهام بدور كبير على التعرف على السجل البشرى الفكرى .

والأكثر من ذلك فإن مهمة البليوجرافيا زادت أهميتها فى عصر التخصص الموضوعى الدقيق وعصر الانفجار المعرفى ..

فالطالِب والباحث والأستاذ وكافة العلماء والمتخصصون يهتمهم بالدرجة الأولى التوصل إلى قناة كافية بان بإمكانهم متابعة التطورات الهائلة فى الفكر المحلى والعالمى، وقياس هذا التطور، عن طريق القياس البليوجرافى .

وقد قمت بهذا الجهد المتواضع آملاً أن يسد فراغاً فى المكتبة العربية، وقد تناولت فيه الموضوعات التالية :

- دور علماء المسلمين فى السيطرة البليوجرافية .
- السيطرة البليوجرافية .
- منهج إعداد البليوجرافيا .
- أنواع البليوجرافيا .
- تدريس البليوجرافيا .
- الفهارس الموحدة .
- الكشافات .
- تطبيقات على نظم المعلومات البليوجرافية .

الفصل الأول

**دور علماء المسلمين في السيطرة البليوجرافية
على الإنتاج الفكري**

مدخل:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور علماء المسلمين في مجال السيطرة البليوجرافية على الإنتاج الفكري.

وكان هذا الدور من أهم الأسباب التي ساعدت على التعرف على الإنتاج الفكري لعلماء المسلمين، كما كان أساساً من أسس مساهمة علماء المسلمين في المكتبات والتوثيق في العصر الإسلامي.

وحتى يمكننا دراسة هذا الموضوع، لابد من التعرض بالدراسة لبعض المفاهيم والمصطلحات، وكذلك عرض النشاط البليوجرافي الإسلامي لعلماء المسلمين، ثم تحليل هذا النشاط من عدة أمور فيما يتعلق بمجال التغطية والترتيب وإجراء المقارنات اللازمة حتى يمكن تناول الموضوع تناولاً علمياً بعيداً عن السرد الممل.

وفي نهاية الدراسة يصل الباحث إلى تحديد النتائج والتوصيات التي يراها ضرورية لإثبات هذا الدور الحضاري لعلماء المسلمين.

أولاً - المفاهيم والمصطلحات :

« كلمة بليوجرافيا (Bibliography) من الكلمات الإفرنجية وقد عُرِّبت في العصر الحديث، مثلها في ذلك مثل أخوات لها عربت من قبل ومن بعد، كجغرافيا وفلسفة في الماضي البعيد وكديمقراطية وتقنية في الحاضر القريب .

وإذا كان معناها في لغتها الأم وهي اليونانية القديمة يدل على نسخ الكتب فإنها أصبحت تعني بعد القرن السابع عشر بمعنى التأليف عن الكتب .

وقد انتقلت الكلمة إلى اللاتينية، ومنها إلى اللغات الأوروبية الحديثة، ثم إلى أكثر لغات العالم فيما بعد⁽¹⁾.

وكانت اللغة العربية واحدة من أحدث اللغات التي استعارت هذه الكلمة بمُدلولها الفكري، ومن النصوص القديمة، ما أشار إليها «سركيس»⁽²⁾ حين كتب عام 1927 تحت عنوان «علم الفهرسة أو علم البليوجرافيا».

ويقسم علماء المكتبات في الوقت الحاضر «البليوجرافيا» من حيث أنواعها إلى ما يلي
 1- البليوجرافيا التحليلية (Analytical Bibliography) وهي التي تهتم بالوصف المادي للكتاب من حيث ورقه وطباعته ونوع حروفه وعدد ملازمه وعلامات الطابعين وغير ذلك.

2- والنوع الثاني هو البليوجرافيا النسقية أو المنهجية: (Systematic Bibliography) وهو ذلك النوع الذي يحصى الإنتاج الفكري في موضوع ما.

(1) البليوجرافيا ودراساتها في علوم المكتبات / سعد محمد الهجرسي. - القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، 1974. - ص 59 - 68.

- جاءت كلمة «بليوجرافيا» أصلاً من اللغة اليونانية القديمة، وهي مركبة من صدر (Biblion) وهي صيغة التصغير المأخوذة من (Biblos) بمعنى «كتاب» ومن عجز (Graphia) وهي اسم الفعل المأخوذ من (Graphen) بمعنى ينسخ وعد تركيبهما معاً تبدو الكلمة هكذا (Bibliographica) فلما أخذتها اللاتينية كما هي دون تغيير وتبعتها اللغات الأوروبية الأخرى وجدناها في الإنجليزية هكذا: (Bibliography) وفي الألمانية والفرنسية (Bibliographie) وفي الأسبانية (Bibliografía).

- وقد ظهر من مصطلح بليوجرافيا اسم الفاعل (Bibliographer) بمعنى بليوجرافي، أو صفة اسم (Bibliographical) وكذلك (Bibliographic) وصفة فعل (Bibliographically) وفعل (Bibliographize) - انظر شرحاً لهذه المصطلحات في «قاموس أكسفورد»، وكذلك البليوجرافيا ودراساتها. المرجع المذكور سابقاً، ص 100، 101.

(2) جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأميركية الجزء الثاني / يوسف إلياس سركيس. - القاهرة: مطبعة سركيس، 1927، ص 1.

- وقد ظهرت في دمشق الحلقة المعقودة في أكتوبر سنة 1971 بعنوان «الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراثة البليوجرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية.

ويطول بنا الحديث إذا توسعنا في دراسة أنواع البليوجرافيات ونخصه لبحث آخر مطول يستفيد منه طلاب العلم وطلاب البحوث في هذا المجال .

ويرى فريق من علماء المكتبات أن مصطلح (Documentation) ويعنى « التوثيق » استطاع في الفترة الأخيرة أن ينافس كلمة بليوجرافيا فيما بعد الحرب العالمية الأولى، فقد غير المعهد الدولي للبليوجرافيا والذي أنشئ عام 1892، اسمه ليصبح « الاتحاد الدولي للتوثيق عام 1963 (1) » .

ومع ذلك فإن مصطلح بليوجرافيا مازال مستخدماً في مناهجنا ومدارس المكتبات، وأصبح حين يطلق ينصب عادة على القوائم البليوجرافية (2) .
كما يقصد بالسيطرة البليوجرافية (Bibliographical Control) محاولة التعرف على الإنتاج الفكري الصادر في داخل الدولة أو خارجها .

ويحاول الباحثون وضع ضوابط للسيطرة البليوجرافية أو الضبط البليوجرافي في شكل إصدار القوائم، والفهارس، والكشافات، والأدلة وغير ذلك من الأنشطة البليوجرافية (3) .

(1) من المعروف أن خدمات « التوثيق » تشتمل على عمليات فنية كثيرة من بينها خدمات البليوجرافيا أي تقديم حصر كاف للدراسات والبحوث موضع اهتمام الباحثين في الدوايات وغيرها من مصادر المعلومات عن طريق إعداد قوائم توثيق (Documentation lists) وتسمى أحياناً (Bibliographies) أو « كشاف » (Index)، (Indexer) أي للكشف، (Abstract) المستخلص بفتح اللام ويكسرهما المستخلص (Abstractor)، وكلها أنواع من البليوجرافيات التي ظهرت ضمن أنشطة وعمليات فنية تقوم بها مراكز التوثيق أو أقسام التوثيق في أماننا الحالية، وأضيف إليها كذلك ذلك النوع من الفهارس الموحدة أو القوائم الموحدة، وهو الذي يضم بين دفتيه مقتنيات مكتبتين أو أكثر، ويشتمل على الكتب والدوايات وغيرها من مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة .

(2) تدرس « البليوجرافيا » في جامعات العالم العربي كمصر والسودان والعمانية وقطر بهذا المصطلح، وهو منهج يهتم بدراسة تطور البليوجرافيا وخاصة في العصور الإسلامية الزاهرة، وكذلك أنواع البليوجرافيات ووسائل تطبيقية وتلويحات ومشاريع تنفيذ الطلاب .

(3) ظهر مصطلح « السيطرة البليوجرافية » أو « الضبط البليوجرافي » (Bibliographical Control) في عصرنا نتيجة وجود أزمة في المعلومات (Information Crisis) أو ما يمكن تسميته بانفجار معرفي (Information Explosion)، ولذلك سمينا عن مصطلحات أخرى حول « ثورة المعلومات » (Information revolution)، « ثورة الكتاب » (Book revolution) والهدف النهائي وراء كل هذه المصطلحات والاتجاهات أننا بحاجة إلى ضبط بليوجرافي وسيطرة على كافة الإنتاج الفكري للحل والعللى .

وإذا كنا قد بسطنا القول عن « البليوجرافيا »، فإنه ينبغي الإشارة إلى أن أساسه موجود عند علماء المسلمين ويتمثل حقيقة في ذلك النشاط الفكري الذي كانوا يمارسونه حتى إذا ما وصلنا إلى القرنين الثالث والرابع، نلاحظ ازدهار حركة التأليف والترجمة .

والسبب في انتشار التأليف والترجمة في العصور الإسلامية ظهور طبقة جديدة تمارس صناعة الوراقة، وهي كما يعرفها ابن خلدون « عملية الانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين »⁽¹⁾ .

ونحن نقرر أنه لولا الورق وصناعته في بغداد ابتداء من عصر الرشيد وظهور الوراقين ما وصل إلينا الإنتاج البليوجرافي الهائل الذي يمكن لنا دراسته في هذا البحث .

ومما شجع على ظهور « البليوجرافيات » أو القوائم البليوجرافية انتشار المكتبات في الإسلام بكافة أنواعها: مكتبات المساجد والمدارس، والمكتبات الخاصة للأمرء والعلماء، والمكتبات العامة مثل بيت الحكمة في بغداد والقاهرة، ودمشق وقرطبة .

وكان اهتمام المسلمين بالنشاط البليوجرافي نابعا من اهتمام بأمور كثيرة تتعلق « بالوراقة » و « البليوجرافيا » مثل تصنيف العلوم والمعارف في الإسلام، وهو موضوع قائم بذاته يستحق إبرازه والتوسع فيه . فالصلة كبيرة بين الوراقة في الإسلام وبين تصنيف العلوم والمعارف والمكتبات .

ورغم أن الوراقة في الإسلام يمكن ربطها كذلك بعمليات النشر بالمفهوم المعاصر إلا أنها ارتبطت بإعداد البليوجرافيات أو إعداد القوائم البليوجرافية، مما يخدم موضوعنا في إبرازه وتوضيحه بالدراسة .

(1) المقدمة / ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد؛ تحقيق علي عبد الواحد وافي . - القاهرة: لجنة البيان العربي، 1957 - 1962، ص 962 .

وانظر كذلك لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات/ عبد الستار الحلوجي . القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1982 . - ص 31 - 48 حول تاريخ المكتبات في الإسلام .

وحول البليوجرافيات ودور علماء المسلمين في ذلك انظر أيضاً: مدخل للدراسة المراجع/ عبد الستار الحلوجي . - القاهرة: دار الثقافة، 1974 . ص 77 - 106 .

والخلاصة، فإن البليوجرافيا أو السيطرة البليوجرافية مصطلح قديم حضارى، رغم إسنيراده من اللغات الأجنبية، إلا أنه كنشاط كان معروفاً فى العصور الإسلامية تحت مصطلح وراقة⁽¹⁾.

ثانياً - النشاط البليوجرافي لعلماء المسلمين :

يتمثل هذا النشاط فى سلسلة متصلة الحلقات، يظهر من خلالها النشاط المرتبط بالقوائم وإعدادها، والتطورات التى لحقتة والعوامل التى أثرت فيه عبر العصور، والبداية الطبيعية لهذه السلسلة جاءت بعد نجاح الإنسان فى اختراع الكتابة وتسجيل رصيده الفكرى، تطورت من الأحجار والرقوق والبرديات إلى الكتب والدوريات والمسجلات الصوتية والضوئية بكافة أنواعها.

هذا وعلى الرغم من ارتباط المفاهيم التى أدخلتها كلمة « بليوجرافيا » إلى هذا الميدان بعصر الطباعة وما بعده، فإن إعداد القوائم وممارسة الحصر الفكرى والسيطرة البليوجرافية قد بدأت قبل عصر الطباعة بوقت طويل، فى أعمال وممارسات هى من نفس الأنواع والفصائل التى أطلق عليها فيما بعد بليوجرافيات.

ومن أهم الظواهر فى الأعمال الحصرية قبل عصر الطباعة أنها كانت فى أكثر الأحيان عنصراً متكاملأ مع غيره من العناصر التى تشتمل عليها موسوعات تلك الفترة. وكانت تلك الموسوعات خليطاً من تاريخ الشخصيات، والحديث عن المؤلفات، ومعالجة العديد من الموضوعات مع تغليب لواحد أو آخر من تلك المحاور الثلاثة.

وقد لوحظ أيضاً ميل المؤلفين الكثيرين إلى وضع قوائم بمؤلفاتهم، هذا إلى جانب إعداد الفهارس للمكتبات الشهيرة فى تلك العصور السالفة، وقدبقى عدد قليل من تلك الفهارس وضاع أكثرها، على أن أخبارها قد نقلت إلينا، وتؤكد الشواهد التاريخية أن البليوجرافيات الحديثة بعد الطباعة تنتمى فى كثير من المظاهر والسمات إلى تلك الفهارس

(1) البليوجرافيا ودراساتها فى علوم المكتبات / المرجع السابق ذكره ص 5 - 9.

القديمة، بل إن عناوين البليوجرافيات في القرنين السادس عشر والسابع عشر باللغات الأوروبية تؤكد انتسابها إلى أعمال الفهارس بالمكتبات .

وقد تميز الفكر العربى فى تلك الفترة بأمور كثيرة، منها اتساع الوراقة وظهور قوائم الوراقين فى مراكز الثقافة الإسلامية، بشرق العالم العربى وغربه . كما انتشرت برامج الشيوخ ودفاتر الإجازات، حيث يسجل الدارس أسماء من عرفهم من الشيوخ والأقران وعناوين الكتب والمجموعات التى قرأها أو تدارسها معهم . بل إن كثيراً من حجج الأوقاف الخاصة بالمساجد والمدارس كانت تضم قوائم بالكتب والمؤلفات التى وضعها السلطان أو الأمير لخدمة العلماء والطلاب .

كما تميز بظهور الطباعة وانتشار الدوريات وغيرها من وسائل الاتصال الأخرى مع ما صاحب ذلك من انفجار معرفى غير من طيعة النشاط البليوجرافى، بظهور «القوائم التوثيقية» لرصد محتويات الدوريات وغيرها لتحقيق مطالب المتخصصين وظهور «المعهد الدولى للبليوجرافيا» فى أواخر القرن التاسع عشر، ثم تغير اسمه إلى «الاتحاد الدولى للتوثيق» منذ الثلاثينات فى هذا القرن . ثم ما كان من أمر التقدم فى نظم المعلومات باستخدام الآلات وخاصة الحاسبات الإلكترونية، والقمر الصناعى وغير ذلك من الاتجاهات الحديثة فيما يمكن تسميته بتكنولوجيا المعلومات .

وإذا تناولنا بالدراسة أنواع البليوجرافيات وتوضيح دور علماء المسلمين فى هذا المجال نجد أن الخبراء وعلماء المكتبات يقسمون البليوجرافيا إلى نوعين :

1- البليوجرافيا التحليلية (Analytical Bibliography) .

2- البليوجرافيا النسقية (Systematic Bibliography) .

وقد سبق الحديث عن النوعين فى مدخل هذه الدراسة، وما نريد إبرازه هنا هو دور علماء المسلمين فى النشاط البليوجرافى لهذين النوعين .

فقد اهتم المسلمون منذ بدأت الكتابة فى عصر الرسول والخلفاء الراشدين بأمور تتعلق بتعلمهم القراءة والكتابة، ثم فى بداية العصر الأموى لاحظنا اهتماماً بالإعجام سواء ما

تعلق بالشكل أو النقط وكانت أهم ظاهرة أدت إلى النشاط البليوجرافى فى الإسلام هى ظاهرة الوراقه والوراقين⁽¹⁾ .

فقد اهتم المسلمون كما سبق أن أوضحنا بأمر النسخ والتصحيح والتجليد وسائر الامور المكتبية والدواوين⁽²⁾ .

ولعلماء المسلمين فى هذا الجانب المؤلفات الكثيرة حول موضوع الخط أو النسخ وكتابة الدواوين⁽³⁾ .

وهذا الاهتمام بالخط وما يتعلق به من أمور يعتبر اهتمامًا بما يسمى حاليًا بالبليوجرافيا التحليلية .

أما فيما يتعلق بالبليوجرافيا النسخية لدى علماء المسلمين، فإنهم رغم عدم ذبوع هذا المصطلح لغويًا عندهم، لأن الوراقه هى المصطلح الذى انتشر فى زمانهم، فإنهم تركوا لنا جهودًا كبيرة فى إصدار القوائم البليوجرافية المختلفة مما يمكننا من إطلاق اسم البليوجرافيا النسخية لدى علماء المسلمين .

وإن لجودة الخط، وصحة النقل، ودقة الضبط شروطًا أساسية للنجاح فى صناعة الوراقه، والتاريخ يحفظ لنا أسماء عدد كبير من الوراقين منهم أبو على بن شهاب العكبرى المتوفى سنة 428 هـ / 1037 م، وأبو عبيد على بن الحسين بن حرب البغدادى الفقيه الشافعى قاضى مصر من أهل المئته الرابعة، ومنهم السرى الرفاء الشاعر المشهور المتوفى سنة 360 هـ، وأقدم الوراقين فى ما يظهر مالك بن دينار مولى أسامة بن لؤى بن غالب، كان يكتب المصاحف بأجرة ومات سنة 131 هـ / 748 م .

(1) الوراقه والوراقون فى الإسلام/ حبيب الزيات، مجلة الشرق 1947، ص 2 - 5 .

(2) مقدمة ابن خلدون، ص 962 .

(3) من هؤلاء العلماء، القلقشندي، فى كتابه صبح الأعشى، ابن شيت القرشى، فى كتابه معالم الكتابة ومغانم الإصابة، وابن منجب الصيرفى فى كتابه قانون ديوان الرسائل، وابن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح الشريف .

وقد قمست بدراسة تحليلية لهذه المؤلفات فى بحثى للماجستير بعنوان: « دراسة بكتب المصطلح وطريقة إعداد الوثائق الديوانية، رسالة ماجستير جامعة القاهرة - كلية الآداب - قسم الوثائق والمكتبات، 1970 » .

وبدأت المنافسة بتحسين الخطوط والتأنيق في الكتابة وأخذت الخطوط تكتسب فيما جمالية جديدة وأصبحت بغداد تتباهى بمن فيها من خطاطين ووراقين .

امتلات شوارع بغداد في القرن الثالث الهجري بحوانيت الوراقين حتى بلغت أكثر من مائة حانوت، وأصبح لها سوق يعرف بسوق الوراقين، ولم تكن هذه الحوانيت مجرد دور نسخ وإنما كانت مجالس للعلماء والشعراء وملتقى الطبقات المثقفة، وكان الجاحظ يستأجر دكاكين الوراقين يبيت فيها .

فالوراقة بمعناها الشامل، كانت تقوم في العصور الإسلامية على أمور أربعة :

الأول : النسخ⁽¹⁾ وما يتبعه من تزويق وتصوير وتذهيب .

الثاني : بيع الورق وسائر أدوات الكتابة كالأقلام والحبر وغير ذلك .

الثالث : تجليد الكتب .

الرابع : بيع الكتب .

وقد حاول البعض في الفترة الأخيرة حصر جهود علماء المسلمين في مجال السيطرة البليوجرافية على الإنتاج الفكري، أو ما يمكن أن نسميه بالبليوجرافية، النسقية المنهجية والموضوعية⁽²⁾ .

ونستطيع أن نشير إلى نماذج من جهود علماء المسلمين⁽³⁾ في مجال السيطرة البليوجرافية فيما يلي :

(1) خزان الكتب القديمة في العراق، منذ أقدم العصور حتى سنة 1000 هـ / كوركيس عواد - 1948 حيث تحدث كثيراً عن الوراقة والوراقين والنسخ .

(2) يصعب على الباحثين الوصول إلى هذه الحقيقة، ولكن يمكن الرجوع إلى المراجع التالية :

* المصادر العربية والمعربة / محمد ماهر حمادة - بيروت : مؤسسة الرسالة، 1980 .

* المراجع العربية العامة / نزار محمد علي قاسم - الموصل : جامعة الموصل، 1981 .

(3) من الكتب البليوجرافية الهامة التي تدخل في مجال البليوجرافيا النسقية المنهجية الموضوعية مايلي وهي

= =

منشورة بعمر العربية في الخارج :

يعتبر ابن النديم المتوفى بعد سنة 377 هجرية⁽¹⁾ أول من وصل إلى علمنا أنه ألف كتاباً بـبليوجرافياً، إذ يحوى كتابه الشهير « الفهرست » لائحة مصنفة ومفصلة بأسماء المؤلفين القدامى والمحدثين والمعاصرين، سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين، وأسماء كتبهم ولحقة عن حياتهم، ونجد في هذا المرجع من المعارف عن المؤلفين والنقلة والكتب أخباراً ومعلومات لا نجدُها عند غيره مما يجعل له قيمة كبرى فى نظرنا ونظر جميع العلماء والباحثين .

وقد سبق ابن النديم المؤلف الفيلسوف الفارابى الذى حاول حصر العلوم وتصنيفها وأشهر الكتب التى ألفت فيها وذلك فى كتابه الشهير « إحصاء العلوم »، وقد أتى فيه بتصنيف جديد مبنى على تصنيف أرسطو للمعرفة الإنسانية وذكر لمعاً من المؤلفين وعناوين كتبهم .

كما أتى بعد الفارابى وتعاصر مع ابن النديم الخوارزمى المتوفى سنة 387 هـ، وألف كتابه « مفاتيح العلوم » وهو دراسة جديدة من أجل تصنيف العلوم وذكر المواضيع التى نشتمل عليها هذه العلوم .

وأتى فخر الدين الرازى المتوفى سنة 606 هـ وألف كتابه « حقائق الأنوار فى حقائق الأسرار » وهو كتاب رتب فيه المواد حسب المواضيع، فيه ذكر للعلوم وأسماء الكتب المؤلفة فى كل علم من العلوم ومع ذكر اسم المؤلف ونبذة عن حياته .

وأتى بعده قطب الدين الشيرازى المتوفى سنة 710 هـ ونحا نحو سابقه وذلك فى كتابه المسمى « درة التاج لغرة ديباج » .

¹ 'How and Where to look it up' A Guide to standard Sources of Information, By Murphey, Robert w. - New York: McGraw-Hill .

² Guide to the Literature of Mathematics and Physics/ Parke, N.G. - N.Y.: Dover .

³ The Modern Middle East: A Guide to Research Tools in the Social Sciences: Westview special studies on the Middle East/ Reeva S. Simon. - Boulden (U. S. A.): Westview Press, 1978 .

(1) لم يعرف حتى الآن تاريخ ولادة ابن النديم ولا تاريخ وفاته بالضبط، وكل ما نعرفه أنه انتهى من جمع مادته حتى نهاية 377 هـ وعلى ذلك فوفاته بعد هذا التاريخ رغم أن هناك ترجمات بعد هذا التاريخ من الممكن أن تكون إضافة منه أو من غيره فقد كانت هذه عادة العرب فى كتابه بعض مؤلفاتهم نحو ترك بياض بين السطور أو فى الهامش ليسهل إضافة ما يمكن إضافته

ثم أتى بعد هؤلاء طاش كبرى زاده المتوفى سنة 968 هـ، وألف كتابه المسمى « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » وقد عاش المؤلف في بلاد آسيا الصغرى وألف كتابه هناك، ولذلك يعتبر مرجعاً رئيسياً لا غنى عنه لدراسة المؤلفين في ذلك العهد وفي ذلك القطر .

ثم أتى أخيراً حاجى خليفة المتوفى سنة 1067 هـ وألف كتابه الشهير « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » وقد ألفه في العهد العثماني واعتمد على من سبقه في هذا الفن، وهو أساس لدراسة العلوم والكتب عند المسلمين .

ثم أتى إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني وألف كتاباً استدرك به ما لم يسجله حاجى خليفة في كتابه « كشف الظنون » وجعله ذيلاً عليه وأسماه « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » .

وإذا كنا قد قمنا بدراسة حول نشاط علماء المسلمين في مجال السيطرة البليوجرافية، فإنهم قد بذلوا جهوداً كبيرة في إخراج هذه الكتب بطريقة عملية وفنية تتضح في الدراسة المقارنة التالية .

ثالثاً - دراسة مقارنة حول نشاط علماء المسلمين البليوجرافى :

رغم أن علم البليوجرافيا لم يعرف في أوروبا إلا في القرن الثامن عشر، فقد عرفه العرب منذ القرن العاشر الميلادى وصنفوا فيه كما رأينا وإن لم يسموه بتلك التسمية الحديثة، واتضح لنا في السطور السابقة، عند عرضنا لنشاط المسلمين البليوجرافى .

وبالرغم من أن ابن النديم قد استعمل لفظ « الفهرست »، إلا أنه كان يقصد به الحصر البليوجرافى بأوسع معانى الكلمة وأدقها، فهو لا يقف به عند موضوع معين فيكون ببليوجرافيا موضوعية، ولا عند إقليم معين فيكون ببليوجرافيا قومية أو وطنية، وإنما هو يتسع به ليستوعب كل ما ألف في لغة العرب أو ترجم إليها من اللغات الأخرى في شتى فروع المعرفة منذ أقدم العصور حتى سنة 377 هـ .

ونستطيع أن نقول مطمئنين أن البليوجرافيات العربية كانت في معظمها تنجح إلى

العموم حتى جاء العصر الحديث وعصر الطباعة ولم يعد في مقدور أحد أن يغطي ما أنتج في مختلف حقول المعرفة، فاتجه البليوجرافيون إلى التخصص الإقليمي حيناً والموضوعي حيناً آخر .

« فالفهرست » أقدم وثيقة شاملة تبين مبلغ ما وصلت إليه الحياة العقلية الإسلامية في عصر من أزهى عصور الحضارة وهو عصر بني العباس، ولولاه لضاعت أسماء كثير من كتب تراثنا وأوصافها كما ضاعت الكتب نفسها ضحية الغزوات الخارجية والفتن الداخلية التي تعرضت لها الأمة الإسلامية فيما بعد .

و « مفتاح السعادة »، مصدر أصيل وانعكاس صادق وأمين للحياة الفكرية للمسلمين بعد الغزو المغولي .

و « كشف الظنون » ليس أضخم البليوجرافيات العربية وأهمها فحسب، وإنما هو يمثل الرؤية البليوجرافية الواضحة، ويمثل أيضاً الصورة الواقعية للحياة الفكرية العربية حتى القرن الحادى عشر للهجرة لأن أغلب الكتب التى ذكرها موجودة بالفعل بخلاف الكتب التى وردت في فهرست ابن النديم والتى فقد معظمها .

وكل هذه البليوجرافيات يصدق عليها ما سبق أن ذكرناه من أنها أعمال عامة لا تتقيد بزمان ولا مكان ولا موضوع وإنما تستوعب المؤلفات العربية فى كل علم وفى كل عصر وفى كل بيئة من البيئات. وأكثر من هذا نرى بعضها لا يكتفى بحصر الكتب الكاملة، وإنما يضيف إليها أجزاء الكتب كما فعل صاحب « مفتاح السعادة » ونرى بعضها الآخر يتجاوز المؤلفات العربية إلى ما كتب باللغة التركية والفارسية كما هو الحال فى « كشف الظنون » وذيله، وإلى ما ترجم من اللغات الأجنبية إلى لغة العرب كما فى « الفهرست » و « كشف الظنون » .

وقد اتبعت هذه الكتب البليوجرافية أساليب متباينة فى التنظيم .

فبعضها رتب مادته ترتيباً موضوعياً وتحت كل موضوع أسماء الذين ألفوا فيه وعناوين كتب كل منهم كما هو الحال فى كتابى « الفهرست » و « مفتاح السعادة » حيث

قسمت مادة الكتاب الأول إلى عشر مقالات يتناول كل منها موضوعاً من موضوعات المعرفة المتاحة في ذلك الزمان كالفقه والنحو والشعر والأخبار والفلسفة والعلوم. ووزعت مادة الكتاب الثانى علي طرفين يضمنان سبع دوحات تنقسم كل منها إلى عدد من الشعب، وكل شعبة تنفرع إلى علوم، وكل علم ينقسم إلى فروع وهكذا .

ولقد تهادى صاحب « مفتاح السعادة » في التشجير وأسرف في تفتيت الموضوعات حتى لقد جعل من مواقيت الصلاة علماً ومن نزول الغيث علماً، ونتج عن ذلك أنه لم يجد مؤلفين ولا مؤلفات في بعض العلوم كعلم استنباط المعادن وعلوم الطيرة والتخيلات .

أما الترتيب في « كشف الظنون » وذيله فالترتيب فيهما هجائى بعناوين الكتب، فهما يذكران العلوم ويعرفان بها في مواضعها من الترتيب الهجائى، فعلم الحديث - مثلاً - يأتى ذكره والتعريف به في مكانه تحت حرف الحاء، أما كتب الحديث فيذكر كل منها في موضعه من الترتيب الهجائى. فالجامع الصحيح للبخارى يأتى في حرف الجيم، وسنن أبى داود يأتى في حرف السين، وموطأ مالك يأتى في حرف الميم .

كذلك انفرد هذان الكتابان بذكر الشروح والاختصارات والحواشى والتعليقات التى عملت حول كل كتاب من الكتب بعده مباشرة فى ترتيب هجائى بالعناوين أيضاً .

ومع أن هذه الطريقة فى الترتيب لها ما يبررها من حيث ربط الفروع بأصولها، ولها قيمتها بالنسبة لمن يقومون بعمل دراسة عن كتاب من الكتب حيث يجدون معه كل ما عمل حوله من دراسات، إلا أنها تسبب بعض الصعوبات للباحثين، فكتاب ابن هشام « أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك » مثلاً، يحمل فى عنوانه ما يربطه بالأصل ويشده إليه، بينما لا تتضح هذه الرابطة فى شرح آخر للألفية مثل « بلغة ذى الخصاصة فى حل الخلاصة » لمحمد بن محمد الأسدي القدسي .

والطريقة الثالثة من طرق الترتيب التى اتبعتها البليوجرافيات العامة هى الترتيب الهجائى بأسماء المؤلفين وتتضح هذه الطريقة فى كتاب « هدية العارفين بأسماء المؤلفين والمصنفين »، لصاحب « ذيل كشف الظنون »، وهو إسماعيل البغدادي المتوفى 1340 هـ /

1920 م فهو يرتب الأعمال كلها تحت أسماء المؤلفين، وإذا تعددت لمؤلف معين عدة أعمال يرتبها بالعنوان هجائياً، وقد راعى ترتيب الاسم الأول بصرف النظر عن الكنى والألقاب، ثم يرتب المتفقين في اسم واحد ترتيباً زمنياً تصاعدياً حسب تواريخ الوفاة بغض النظر عن أسماء آبائهم أو أجدادهم .

وتلك طريقة مجهزة للباحثين، وقد حاول الباحث العالم إسماعيل البغدادي أن يخفف من حدتها فوضع ألقاب المؤلفين وأسماء شهرتهم على يمين الأسماء حتى لا يضطر الباحث الذي لا يعرف تاريخ وفاة المؤلف إلى قراءة أسماء كافة المؤلفين الذين يشاركونه في اسمه الأول وإنما يكفي أن يمر مروراً سريعاً على هذه الألقاب حتى يعثر على المؤلف الذي يبحث عنه، وذلك مثل :

الصولي: محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس... أبو بكر الصولي، المتوفى سنة 335 هـ .

وطبعي أن يكون التفاوت بين تلك الكتب البليوجرافية شديداً في عدد الكتب التي تخصيها، وفي البيانات التي تعطيها عن الكتب ومؤلفيها، ففي مفتاح السعادة وصل عدد الكتب حوالي 2000، وفي كشف الظنون 1500، وفي ذيل كشف الظنون 9000 .

وفي « الفهرست » نجد فيما يتعلق بالبيانات البليوجرافية يغلب عليه الإيجاز حتى ليكاد يكون سرداً لأسماء المؤلفين وعناوين كتبهم، إلا أننا نجد يصف بعض الكتب ويحدد أحجامها كأن يقول إن الكتاب ثلاثة آلاف أو خمسة آلاف ورقة .

وهو لا يكتفى بذلك وإنما يحدد لنا حجم الوراقة التي يعينها فيقول إنها سليمانية تسع وعشرون في الصفحة⁽¹⁾ .

أما « كشف الظنون » فتفاوت البيانات فيه عن الكتب تفاوتاً بيّناً وإن كان في الغالب والاعم يعطى نبذة عن المؤلف (بلده وصنعتة وتاريخ وفاته بالأرقام والحروف) وعن موضوع الكتاب ومحتوياته وطريقة تنظيمها فإنه يذكر بدايته وتاريخ الانتهاء من تأليفه

(1) الفهرست، ص 159 .

وحجمه، وقد يضيف إلى ذلك بيانات عن سبب تأليف الكتاب وآراء العلماء فيه .

وعلى نفس المنوال سار البغدادي في « إيضاح المكنون » .

أما بالنسبة لمؤلفي الكتب، فبينما حرصت بعض الببليوجرافيات على أن تترجم لهم كما هو الحال في « مفتاح السعادة » نجد التراجم في « الفهرست » تكاد تقتصر على المشاهير رغم ما وعد به ابن النديم في مقدمته من أنه سيذكر الكتب و« أخبار مصنفاتها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم » .

ولا شك أن الرؤية الببليوجرافية عند حاجي خليفة، كانت أوضح منها عند ابن النديم وطاش زاده اللذين اختلطت الببليوجرافيا بالتراجم كتابيهما .

وليس هذا هو كل ما نجده بين تلك الأعمال الببليوجرافية من تفاوت فيما تقدمه من معلومات عن الكتب، فبعضها يكتفى بالوصف « كإيضاح المكنون »، وبعضها الآخر يتجاوز الوصف إلى تقييم الكتب والمؤلفين كما في « مفتاح السعادة » وبعض المواضع من « الفهرست » .

ومن الأمثلة على ذلك أننا نجد ابن النديم يصف « السري بن أحمد الكندي » بأنه « شاعر مطبوع كثير السرقة عذب الألفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والأوصاف »⁽¹⁾ .

ويصف أبا العباس عبد الله بن إسحاق بن سلام المطاوي بأنه « كان حسن العلم بالغريب والفقه والآثار والشعر صدوقاً شاعراً »⁽²⁾ .

ويقول عن كتاب « الأوراق » للصولي إن مؤلفه « عول عند تأليفه على كتاب المريد في الشعر والشعراء، بل نقله نقلاً، وانتجله، وقد رأيت دستور الرجل في خزانة الصولي فاقتضح به »⁽³⁾ .

(1) نفس المرجع، ص 169 .

(2) نفس المرجع، ص 144 .

(3) نفس المرجع، ص 151 .

ويتحدث عن نسبة كتاب « البستان » للفنح ابن خاقان ثم يعلق على ذلك بقوله :
«والذى ألفه رجل يعرف بمحمد بن عبد ربه ويلقب برأس البغل»⁽¹⁾ .

وإذا كان البليوجرافيون فى العصر الحديث مطالبين برؤية الكتب التى يسجلونها فى قوائمهم البليوجرافية كنوع من الضمان لصحة البيانات التى يذكرونها عنها فلقد سبق العرب المسلمون إلى إقرار هذه القاعدة والسير على هذا المبدأ منذ عصر ابن النديم إلى عصر سركيس⁽²⁾ فتجد ابن النديم من حين لآخر فى الفهرست يذكر عبارة «هذا كتاب رأيته» أو «رأيت بعضه ولم أراه كاملاً» أو «هذا ما رأيته من كتبه» . وأضعف الإيمان أن يقول: «قرأت بخط فلان» أو «وجدت بخط فلان وكان صدوقاً» و «هذا الكتاب حدثنا عنه الثقات» ونفس الشيء نجد عن طاش كبرى راده ومن أتى بعده من البليوجرافيين .

وكما سبق العرب إلى تقرير مبدأ رؤية الكتب، كذلك سبقوا إلى استعمال الإحالات كوسيلة إرشادية لتيسير وصول الباحث إلى ما يريد، وأقدم الإحالات فى البليوجرافيات العربية نجد عند حاجى خليفة فى «كشف الظنون» ولو أنه لم يتوسع فيها كما ينبغي⁽³⁾ .

رابعاً - نتائج وتوصيات الدراسة :

بعد هذا العرض حول دور علماء المسلمين فى مجال السيطرة البليوجرافية على الإنتاج الفكرى نصل إلى النتائج والتوصيات التالية :

(1) نفس المرجع، ص 117 .

(2) سركيس، أي معجم سركيس وهو مشهور بذلك وبياناته: معجم المطبوعات العربية والمعربة/ تأليف يوسف اليان سركيس (1272 - 1351 هـ / 1856 - 1932 م) وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة فى الأقطار الشرقية والغربية، مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمحة من ترجمتهم، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية 1339 والموافقة لسنة 1919 الميلادية .

ولسركيس بليوجرافيا أخرى تكمل معجمه، وقد صدرت بعنوان: «جامع التصانيف الحديثة التى طبعت فى البلاد الشرقية والغربية والأميركية» وهذه البليوجرافية تكمل المعجم السابق ذكره، حيث إنه يغطى الكتب العربية المنشورة ابتداء من عام 1920 إلى 1927 وقد صدر بمجلدين الأول للكتب من عام 1920- 1926، والثانى لعام 1927 .

(3) مدخل لدراسة المراجع / عبد الستار الحلوجي المرجع السابق ذكره، ص 77 - 106 .

النتائج :

- 1- عرف علماء المسلمين البليوجرافيا « الوراقة » مفهومًا وتطبيقًا، كما عرفوا أنواعها التحليلية والتنسيقية .
- 2- كانت الكتب هي أساس الحصر البليوجرافى أو الحصر الوراقى لدى علماء المسلمين، نظراً لأنها كانت الوعاء الوحيد من المعلومات لديهم فلما كانت الطباعة تعددت الأوعية المطبوعة والسمعية والبصرية .
- 3- لم تظهر البليوجرافيات التحليلية كالكشافات، فى العصور الإسلامية .
- 4- ترك علماء المسلمين رصيذاً هائلاً من التراث الإسلامى فى هذا المجال نعتز به على مدى الأجيال .
- 5- ما تزال الجهود قاصرة فى حصر إنتاج علماء المسلمين فى مجال السيطرة البليوجرافية على الإنتاج الفكرى .
- 6- لا توجد تحت أيدينا دراسات حول دور علماء المسلمين فى هذا المجال .
- 7 - وصل علماء المسلمين إلى قواعد متقدمة فى تنظيم ووصف الكتب فى البليوجرافيات، فمن ذلك مثلاً :
- ربط البليوجرافيات بالتصنيف، وهى ظاهرة واضحة فى هذه البليوجرافيات التى وضعها علماء المسلمين، هذه الظاهرة هى ما ينادى بها علماء التصنيف فى وقتنا الحالى نحو ربط التصنيف بالتكشيف، ويعتبرونه اتجاهاً حديثاً من اتجاهات دراسات التصنيف .
- كما كانت بليوجرافيات المسلمين خططاً للتصنيف أو « لتقسيم العلوم » وهو علم قائم بذاته سماه كذلك طاش كبرى زاده فى كتابه السابق دراسته « مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم » .
- كما استخدم علماء المسلمين وذلك مثل « حاجى خليفة » نظام الإحالات، فى الوصف البليوجرافى .

وكذلك كانت بياناتهم من خلال الكتب ورؤيتهم للكتب لا من خلال الفهارس فقط .

وقد كان يحدث أن ينص « ابن النديم » كثيراً لما ذكرنا على ذلك وإن تعلد فيعترف صراحة في أنه رآها أو في أنه نقل بياناتها من خلال فهرس معين .

وهو أمر تهتم به البليوجرافيات الحالية نحو ضرورة انتقاء البيانات كاملة من صفحة العنوان (Title Page) حيث تقدم البيانات الكاملة عن المؤلف والعنوان ومكان الطبع والناشر وتاريخ الطبع ، وحقوق التأليف وغير ذلك من بيانات أخرى فرعية كالمؤلف المشارك والمحقق أو المترجم أو الشارح . . . إلخ .

ورغم وصولنا إلى هذه النتائج الهامة التى تؤكد الدور الحضارى لعلماء المسلمين فى مجال البليوجرافيا، فإن الكتب المترجمة إلى العربية أو المؤلفة ما تزال تغفل هذا الدور الحضارى الهام .

توصيات الدراسة:

ولكى نبرز هذا الدور الذى لعبه علماء المسلمين فى مجال السيطرة البليوجرافية على الإنتاج الفكرى توصى الدراسة بالتوصيات التالية :

1 - ضرورة وضع « بليوجرافيا البليوجرافيا » (Bibliography of Bibliography) أى قائمة بليوجرافية تجمع جهود علماء المسلمين فى مجال السيطرة البليوجرافية على الإنتاج الفكرى، سواء ما كان منها لا يزال مخطوطاً أو ما قد تم طبعه منها . ذلك أننا فى عصر تعددت فيه الأنماط البليوجرافية المختلفة نحو إصدار بليوجرافيا البليوجرافيا، والبليوجرافية القومية (National Bibliography)، والفهارس الموحدة (Union Catalogs)، والتكشيف (Indexing) والاستخلاص (Abstracting) .

2- ينبغى نشر وتحقيق المخطوطات العربية التى تتعلق بفهارس المسلمين حول الإنتاج الفكرى فى العصور الإسلامية المختلفة .

وقد حاول كثير من الباحثين هذه الأيام الوصول إليها من خلال فهرس المخطوطات والوثائق⁽¹⁾ .

3- ضرورة تطبيق الاتجاهات الحديثة في دراسات البليوجرافيا على بليوجرافيات علماء المسلمين وذلك نحو الاستفادة من معطيات العصر في مجال تكنولوجيا المعلومات (Information Technology) واستخدامات «الحاسبات الإلكترونية» (Computers) وكذلك «القياس البليوجرافي» (Bibliometrics)⁽²⁾ .

4- ينبغي توجيه الدراسات الحالية سواء في مجال التأليف أو في مجال الترجمة، في بلادنا، نحو خدمة البليوجرافيات الإسلامية، وإبراز دور علماء المسلمين في هذا المجال .

(1) قدم الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف إبراهيم، الأستاذ بقسم الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة دراسة موثقة من خلال الوثائق الإسلامية لقوائم وفهارس خاصة بوقف الكتب ظهرت في وثائق الوقف الإسلامي ونشرها في كتابه: دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية. - القاهرة : دار الشعب. 1962 .

- والكتاب بحق يعتبر دراسة علمية موثقة في تاريخ الكتب والمكتبات الإسلامية .

(2) القياس البليوجرافي (Bibliometrics) المقصود به جمع البيانات الإحصائية الرقمية (Statistical Data) من البليوجرافيات المختلفة بهدف التوصل إلى نتائج تفيد العلماء والطلاب والباحثين وأمناء المكتبات فيما يتعلق بالنشاط البليوجرافي .

والقياس البليوجرافي ينقسم إلى نوعين :

الأول : قياس كمي وصفي إحصائي (Descriptive Bibliometrics) .

والثاني : قياس كمي أو سلوكي (Behavioral Bibliometrics) .

والقياس البليوجرافي اتجاها حديث مأخوذ به في البحث المعلوماتي (Informational Research) والمكتبات وعمليات الاتصال (Communication) .

ومن المراجع في هذا الاتجاه :

* Literature and Bibliometrics/ BY David Nicholas & Maureen Ritchie. - London: Clive Bingley. 1978 .

وقد ذيل بمراجع كافية (References)، في هذا المجال ينبغي الرجوع إليها مسيطرة لهذا الاتجاه فمن ذلك :

* Brookes, B., Numerical methods of Bibliographical analysis. Library Trends 1973, 22(1) .

* Pritchard, A. Statistical Bibliography or Bibliometrics? Journal of Documentation, 1969, 25(4). 348 - 9 .

5- توصى الدراسة بتضمين مناهجنا التعليمية دراسات حول الببليوجرافيا فى نظر علماء

المسلمين، وذلك على النحو التالى:

* مفهوم الببليوجرافيا (الوراقه) .

* تطور الببليوجرافيا فى الحضارة الإسلامية .

* قواعد الوصف والتنظيم الببليوجرافى لدى علماء المسلمين من خلال جهودهم فى

الإنتاج الببليوجرافى .

* تطبيق الاتجاهات الحديثة فى مجال الوصف الببليوجرافى والقياس الببليوجرافى

على قوائم الببليوجرافيات الإسلامية .

6- تدريب الطلاب والباحثين وأمناء المكتبات على ضرورة الرجوع إلى الببليوجرافيات العربية

والإسلامية، بهدف إكسابهم مهارات كافية تؤهلهم لاستخدام هذه الببليوجرافيات .

ملحق

ببليوجرافيا الببليوجرافيات الإنتاج الفكري العربي الإسلامي

- رتبتُ الببليوجرافيا هجائياً طبقاً لاسم مؤلفها .
- اقتصررت في هذه الببليوجرافيا علي البيانات التي استطعت جمعها من
فهارس المكتبات، وهي مطبوعة ويمكن الوصول إليها والاستفادة من
محتوياتها .
- أثبتُ الطباعات المختلفة لبعض الأعمال الببليوجرافية. بوضع نجمة *
بجانب الطبعة .

(1) ابن نديم، محمد بن إسحق (? - 378هـ) .

الفهرست، تحقيق فلوجل . - ليزج (ألمانيا): 1871 . - 361، 93، 378 ص .

* القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى، 1348 هـ . - 528، 8 ص .

(2) ابن خير، أبو بكر محمد (1108 - 1179 م) .

فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف
الشيخ الفقيه المقرئ المحدث المتقن أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي
الإشبيلي؛ تحقيق فرنشسكه قدارة ريدين وخليان ربارة طرغوة . - سرقسطة (إسبانيا) :
مطبعة مومسن، 1893 م .

(3) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين .

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق
محمد شرف الدين بالتقاي ورفعت بيلكه الكليسي . - استنبول: وكالة المعارف، 1366 هـ /
1947م . - 2 ج .

(4) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين .

هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . - استنبول: وكالة المعارف، 1951 -
1955 م . - 2 ج .

وقد ذكرتُ البليوجرافيتين السابقتين رقم 3 ، 4 وذلك لأنهما تكملان البليوجرافية
التالية التي أعدها « حاجي خليفة » .

(5) التجيبي، القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (- 730 هـ / - 1329 م) برنامج

التجيبي؛ تحقيق عبد الحفيظ منصور . - تونس: الدار العربية للكتاب، 1981 . - يج 39 ص .

(6) التونسي، شمس الدين محمد بن جابر الوادى آش التونسي (- 749 هـ) برنامج ابن جابر الوادى آش؛ تحقيق محمد الحبيب الهيلة. - تونس: جامعة أم القرى (السعودية)، 1981. - 406 ص.

(7) حاجى خليفة، مصطفى بن عبد الله (- 1067 هـ).

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، تحقيق فلوجل. - ليزج (ألمانيا)، 1835 - 1858 م. - 7 ج (تم ترجمة هذه الطبعة إلى اللغة اللاتينية).

* القاهرة، بولاق، 1274 هـ. - 2 ج دون تحقيق.

* استنبول. - دون تحقيق.

* استنبول؛ تحقيق محمد شرف الدين بالتقاي ورفعت بيلكه الكليسى. - وكالة المعارف، 1941. - 3 ج.

(8) الخوارزمى (- 387 هـ).

مفاتيح العلوم. القاهرة، بولاق، 1342 هـ.

(9) الرازى، فخر الدين (- 606 هـ).

حقائق الأنوار فى حقائق الأسرار.

(10) الرعنى، أبو الحسن على بن محمد (1196 - 1228 م).

برنامج شيوخ الرعنى؛ حققه إبراهيم شيوخ. - دمشق، 1962.

(11) الشيرازى، قطب الدين (- 710 هـ).

درة التاج لغرة ديباج.

(12) طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى (901 - 968 هـ) .

مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم؛ تحقيق كامل البكرى وعبد
الوهاب أبو النور . - القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1968 م . - 4 ج .

* حيدر آباد الدكن (الهند) : دائرة المعارف العثمانية، 1328 - 1329 هـ / 1910 -
1911 م - 2 ج .

(13) الفارابى، أبو النصر (- 399 هـ) .

إحصاء العلوم . - القاهرة: بولاق: 1321 هـ .

الفصل الثاني

**السيطرة البيولوجرافية في الكويت
ضرورتها - واقعها - مستقبلها**

أولاً - ضرورات السيطرة الببليوجرافية في الكويت :

ليس هناك مبرر لتوضيح ما حدث من انفجار معرفي (Information Explosion)، وأثر ذلك في مجالات متعددة من الفكر والثقافة، ذلك أنه أمر أصبح معروفاً لدى العلماء والباحثين، لهذا كان لابد من اتخاذ الوسائل، وإجراء العمليات التي تمكن الباحثين والعلماء من السيطرة على مصادر المعلومات اللازمة لبحوثهم في الوقت المناسب، وقد كانت هناك ضرورات أدت إلى وجود سيطرة ببليوجرافية من أهمها :

1- تغيير المدى الزمني :

لقد انخفض المدى الزمني لتجميع المعلومات من أجل اتخاذ القرارات والسيطرة بشكل ملحوظ، ويرتبط هذا التغيير بمؤشرات الزيادة التي طرأت على معدلات النشاط التنافسي، والمواقف الدولية العدائية، ومظاهر التغير في الرأي العام التي يمكن أن تؤدي إلى تخطيط الأوضاع الاقتصادية والعسكرية والسياسية .

وقد بيّنت الدكتورة س. كومار (S. Kumar) في كتابها حول مفاهيم التغير في خدمة المراجع بأن حجم المعرفة المنشورة بدأ يتزايد بشكل ملحوظ ويتزايد بشكل واضح في مجال العلوم البحتة والتطبيقية ويتضح ذلك من الجدول التالي⁽¹⁾ :

(1) Kumar, Suscelu: The Changing Concepts of Reference Service, Delhi, Vikas Publishing House, 1974, P. 37 .

جدول رقم (1)

تزايد نشر مقالات البحوث العلمية والتكنولوجية في عشر سنوات

رقم مسلسل	الموضوع	عدد	المقالات
1	الرياضيات	1960	1970
2	الطبيعة	15,00	30,000
3	الهندسة	75,000	155,000
	المدنية	155,000	275,000
	الميكانيكية	15,000	15,000
	الكهربائية	10,000	20,000
	الفضائية	80,000	150,000
	الصناعية	35,000	75,000
4	الكيمياء	15,000	15,000
5	التعدين	150,000	290,000
6	الإحياء	35,00	50,000
7	الجيولوجيا	150,000	260,000
8	الزراعة	91,000	158,000
9	الطب	150,00	260,000
10	علم النفس	220,00	390,000
11	موضوعات أخرى	15,000	30,000
		929,000	1,882,00
	الإجمالي	1,985,000	3,780,000

واضح من الجدول السابق أن حجم المعرفة يتزايد بمعدل الضعف كل عشر سنوات، وإذا لاحظنا معدل زيادة النشر في موضوع دقيق مثل الليزر (Laser) وهو نوع من الأشعة ، فسنجد الجدول التالي⁽¹⁾ :

جدول رقم (2)

تزايد نشر مقالات البحوث في مجال الليزر

السنة	عدد المقالات المنشورة في السنة
1958	1
1960	20
1961	100
1962	325
1963	700
1964	1000
1965	1200
1969	2000

ويدل هذا على أنه يصعب على الباحث في موضوع دقيق كهذا الموضوع أن يلاحق التطورات العلمية ويستوعب كل ما نشر في مجاله وما طرأ عليه من تجديد .

ومن دلائل التغير الزمني في مجال الانفجار المعرفي، نلاحظ أن الفترة الزمنية بين إكتشاف الاحتراع في موضوع معين وبين استخدامه تغيرت أيضاً، وأصبحت قصيرة جداً، وذلك كما يتضح من الجدول التالي⁽²⁾ :

(1) Ibid . P. 38

(2) Ibid., P. 39

جدول رقم (3)

بيان يوضح سرعة تطبيق الاكتشافات العلمية

الفرق بالسنة	سنة		الموضوع	مسلسل
	التطبيق	الاكتشاف		
182	1892	1710	الاحتراق	1
112	1839	1727	التصوير	2
94	1903	1809	الطيران الجوي	3
53	1876	1823	التليفون	4
43	1939	1896	أشعة جاما	5
13	1945	1932	الطاقة الذرية	6
8	1948	1940	الترانزستور	7
2	1960	1958	الليزر	8

2- التغيير في كمية المعلومات المتاحة :

فقد حدثت زيادة هائلة في مقدار المعلومات المتاحة للجميع، كما لا حظنا في الجداول السابقة، وهي المعلومات المنشورة بشكل أو بآخر، وأسفرت هذه الزيادة بخلق الموقف المعروف بتفجر المعرفة⁽¹⁾، ونتج عن ذلك الثلاثة أبعاد التالية :

(1) يحدثنا خبير علم الكمبيوتر الروسي « ي. أ. ليتوخين » بأنه أصبح يواجه العلماء والباحثين صعوبات كبيرة نتيجة ما حدث من انفجار معرفي وخاصة لو علمنا أن 50,000 دورية تنشر سنوياً، وينشر بها (2) مليون من المقالات العلمية كتبها 750,000 عالم ومنشورة بأكثر من 50 لغة .
- ويحدث أثناء محاولة العلماء التعرف على الأفكار الجديدة المنشورة في هذه الدوريات ضرورة الرجوع إليها، ولكنهم للأسف الشديد لا يمكنهم ذلك لعدم توفر الوقت الكافي ولا المصادر التي تلخص لهم ما نشر في تخصصاتهم. انظر :

I.I.Iukhin, Yuri Ivanevich: Information Please... Towards a World Science Information Network. The Unesco Courier, Vol. 13, March 1978, P. 8.

1- استحالة قدرة فرد ما على قراءة واستيعاب وتذكر جميع الإنتاج الفكري الذي يحتمل أن يفيد منه .

2- الاستحالة الاقتصادية بالنسبة للأفراد أو الهيئات التي يتبعونها، في القدرة على تجهيز معظم الإنتاج الفكري ذي الأهمية المحتملة، واختزانه لاسترجاعه فيما بعد .

3- عجز الطرق والوسائل المكتبية التقليدية عن تلبية الاحتياجات المتشعبة للأفراد، أو التحقق من المعلومات المناسبة لمشكلة معينة .

3- تغيير طبيعة الحاجة إلى المعلومات :

فقد أدى التعقد المتزايد لمشكلات المجتمع بدوره إلى الحاجة إلى المعلومات المرتبطة بعدد لا حصر له من المجالات، وقد أدى ذلك إلى الحاجة إلى ممارسة نوع من النظر بالنسبة لبعض المواقف الغامضة أو غير المؤكدة، أثناء استخدام كميات ضخمة من المعلومات المتناثرة الواردة من مصادر مبعثرة أو مشتتة .

4- التغيير في أهمية مصادر المعلومات :

أدى النشاط المتزايد للهيئات الصناعية والتعليمية والسياسية إلى التركيز المتزايد على المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات والسيطرة على كثير من مصادر المعلومات من المناطق الجغرافية التي لم تكن تعد على جانب من الأهمية من قبل .

وقد أدى هذا الاتجاه إلى زيادة الحاجة إلى توصيل المعلومات بسرعة، وهي المعلومات التي كان من الممكن نقلها في الماضي بدون حاجة إلى السرعة، وقد انعكست آثار هذه العوامل الأربعة التي سبق شرحها على مختلف الهيئات التي تضطلع بمهام تجهيز المعلومات وبثها، وتضم هذه الهيئات المنظمات الحكومية والاتحادات المهنية والتجارية، والمؤسسات والشركات الصناعية .

5- أثر هذه التغيرات على الوضع الببليوجرافي في الكويت :

كان لا بد أن يحدث تأثير في الكويت كنتيجة تطورية، وأن نجد الكويت تأخذ بأسباب التقدم فتيقيم المعارض وتعد الفهارس والكشافات والببليوجرافيات، مما استدعى

ضرورة تنظيم سيطرة بيلوجرافية على مصادر المعلومات العديدة من كتب ودوريات⁽¹⁾ ووثائق وغيرها .

- ففي عام 1971 نشر عدد 117 عنواناً جديداً في الكويت مع العلم بأن هناك اعتقاداً بأن عدداً من المؤلفين المحليين قاموا بطبع كتبهم ونشرها في بيروت أو القاهرة، كما هو الحال في كثير من البلاد العربية .

- وبين الجدول التالي عدد الكتب المنشورة عام 1971 حسب الموضوع مصنفة حسب الموضوعات العشرة الرئيسية الواردة في نظام ديوي العشري، كما يبين الجدول كذلك نسباً متوية غاية في التمول والعمومية عن إنتاج الكتب في كل التصنيفات في العالم العربي ككل مأخوذة عن التقرير النهائي لاجتماع اليونسكو الإقليمي للخبراء حول تطوير الكتاب في الدول العربية الذي عقد في القاهرة عام 1972⁽²⁾ .

(1) تمكّن الرجوع إلى الدراسة التي قمت بإعدادها عن الدوريات الكويتية، وهي منشورة بمجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة (3)، العدد 9، كانون ثاني (يناير) 1977، ص 51 - 68 .

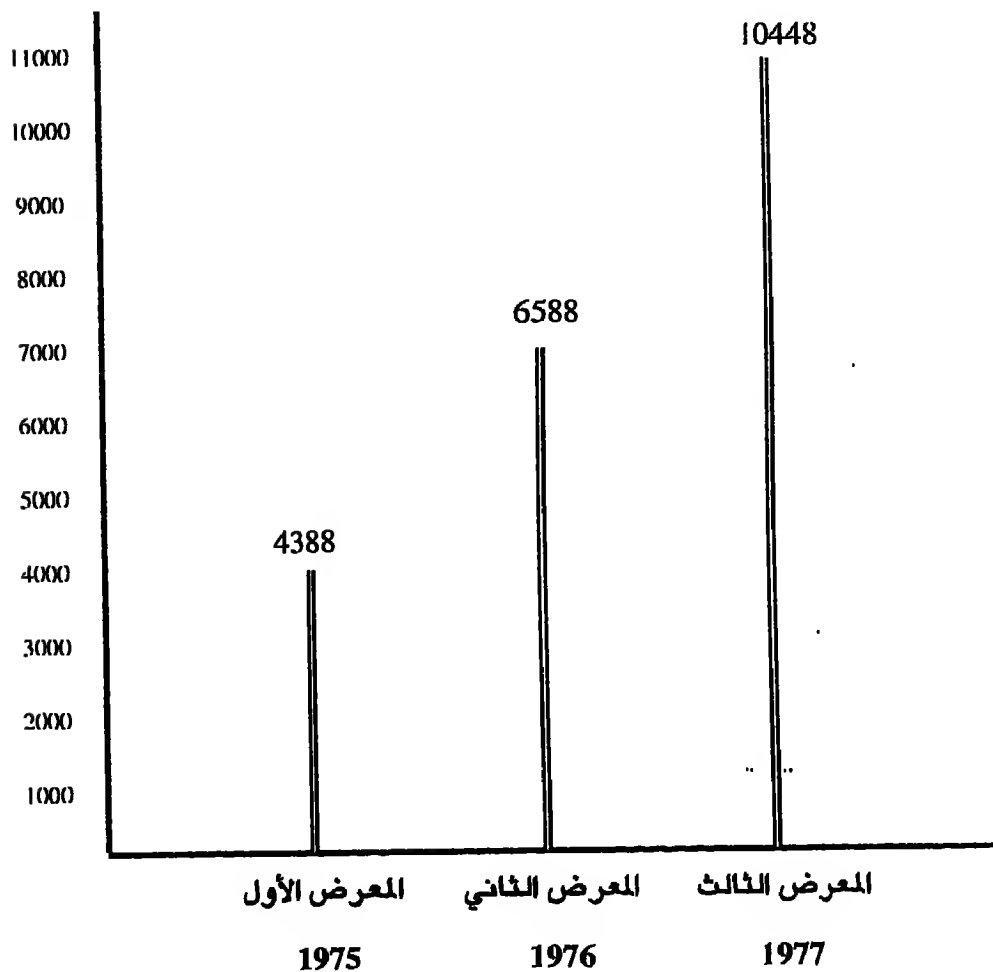
(2) Parker, J. S.: Development of a School and Public Libraries Network, Kuwait Planning of Documentation Library and Archives Services and International Exchange of Publications, Paris UNESCO, August, 1975. (Arabic Text), PP. 20 - 22 .

جدول رقم (4)
إنتاج الكتب في الكويت لعام 1971
مقارنة بإنتاج الكتب في المنطقة العربية

التصنيف الرئيسي	عدد العناوين	النسبة المئوية	النسبة المئوية للمجموع في العالم العربي
المواد العامة	33	28.21	6.5
1 الفلسفة	-	-	-
2 الديانات	15	112.82	11.5
3 العلوم الاجتماعية	23	9.66	24.0
4 اللغات	5	4.27	60
5 العلوم	9	7.69	5.5
6 التكنولوجيا	11	9.40	1.0
7 الفنون الجميلة	4	3.42	2.5
8 الآداب	9	7.69	20.0
9 التاريخ والجغرافيا	8	6.84	11.0
المجموع	117	100.00	تقريباً 100.00

بلغ عدد سكان الكويت عام 1971 حوالي 780706 نسمة وعلى هذا فإن ناتج الـ 117 عنواناً جديداً في ذلك العام يساوي 150 عنواناً لكل مليون من السكان، وهذا الرقم يفوق معدل العالم العربي ككل وهو 40 عنواناً لكل مليون، وكذلك المعدل العالمي وهو 14(1) عنواناً لكل مليون نسمة، على الرغم من أنه دون المعدل الأوروبي البالغ 490 عنواناً لكل مليون .

وترتفع نسبة إنتاج الكتب في الكويت والعالم العربي كما تشير بذلك فهارس المعرض الذي يقيمه المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب منذ عام 1975 وحتى عام 1977 وفيما يلي رسماً بيانياً يوضح ذلك .



رسم بياني يوضح تطور عدد الكتب بالنسبة لمعرض الكتاب العربي في الكويت

وبينما يعتبر الإنتاج الكويتي مرضياً في هذا المجال، فإن ما يصدر كل عام لا يكون تنوعاً كافياً للموضوعات ومستواها وأهميتها في عملية تحقيق الاحتياجات حتى لأصغر المجموعات المستفيدة من المكتبات، ولذلك نجد الكويت تعتمد اعتماداً كبيراً على استيراد الكتب من الخارج لتلبية احتياجات القراء، وإن الطلبات الرئيسية على الكتب العربية تدل على أن الكويت تعتمد بصورة رئيسية على البلدان العربية المنتجة لهذه الكتب التي هي في حد ذاتها غير كافية لتحقيق وتلبية احتياجات الأفراد في المنطقة، ويؤكد ذلك ما قرره الدكتور/ محمد الرميحي الأستاذ في جامعة الكويت في ندوة الكتاب العربي في الكويت في الفترة من 21 - 23 نوفمبر 1976⁽¹⁾ من أن الكتاب الكويتي :

- 1- نادر الوجود بشكل عام .
- 2- لا يغطي بشكل معقول اتجاهات المعرفة الحديثة .
- 3- لا يتابع أحداث العصر وتغيراته وتطوراته .
- 4- لا يغطي الندوات المتخصصة ذات القيمة الفكرية .
- 5- لا يرصد ولا يوثق المواسم الثقافية الجيدة، على تعددها .
- 6- لا يهتم كثيراً بالوصول إلى كثير من الدراسات القيمة التي يعدها أدباء ومفكرون في بلدان لا تتوافر فيها إمكانات النشر .
- 7- لا يصل أو لا يهتم بالوصول في أحيان كثيرة إلى تلك الدراسات التي تكتب بغير اللغة العربية عن المنطقة .
- 8- لا يهتم دائماً بالعديد من الدراسات التي توفى أصحابها وقد نفدت من السوق، أو بآثار المتوفين غير المنشورة .
- 9- وإن الكتب الموجودة لا تشكل تناسقاً متوازناً لمختلف المستويات الثقافية بين الأفراد في المجتمع ولا بالنسبة لمستويات الأعمار .

(1) محمد الرميحي : المخطوط العامة لمشكلات صناعة الكتاب في الكويت. ندوة الكتاب العربي في الكويت 21 23 نوفمبر 1976، ص 1 .

وإذا أضفنا إلى ما ينشر سنوياً من كتب مقالات الدوريات العلمية وغير ذلك من مصادر المعلومات كالمطبوعات الحكومية والرسائل الجامعية والمؤتمرات وما تصدره الهيئات والمؤسسات والجمعيات العلمية بالكويت من دراسات وبحوث علمية تعتبر غاية في الأهمية ، لانضحت لنا التغيرات الحقيقية في مجال النشر والإنتاج البليوجرافي الكويتي ، مما يستلزم معه سيطرة حقيقية على هذا الإنتاج البليوجرافي .

ثانياً - واقع السيطرة البليوجرافية في الكويت :

تهدف عمليات السيطرة البليوجرافية إلى تحقيق ما يلي :

- 1- مساعدة الباحثين في التعرف على المصادر التي تين التقدم في مجالات تخصصاتهم الموضوعية .
 - 2- تدعيم مبدأ زيادة التعمق والتخصص الموضوعي بواسطة التعرف على المصادر المتنوعة للمعلومات .
 - 3- الإسهام في التقدم العلمي للمجتمع عن طريق الاطلاع على السجل البشري للأفكار .
 - 4- مساندة خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة .
 - 5- تسهيل إقامة شبكات المعلومات بين مراكز المعلومات والمكتبات مما يزيد من فرص التعاون بينها .
- من أجل هذا فإن الكويت سارت شوطاً طويلاً في طريق تحقيق السيطرة البليوجرافية عن طريق الاهتمام بالبليوجرافيات والكشافات والفهارس بمختلف أنواعها ، وفيما يلي وصف لهذا الأنواع :

1- الببليوجرافيات : (Bibliographies)

بدأت مراقبة المكتبات بجامعة الكويت نشاطها في هذا المجال بإعداد الببليوجرافيات المتخصصة في موضوعات محددة فأصدرت الببليوجرافيات التالية :

1- (Selected Bibliographies On Kuwait and the Arabian Gulf, May 1979)

وقد اشتملت هذه الببليوجرافيات على المراجع والكتب والدوريات والمقالات والنشرات التي صدرت باللغات الإفرنجية عن المنطقة، واشتملت على 1300 مرجع باللغات المختلفة وتغطي جميع المجالات المتاحة للبحث عن هذه المنطقة ومقسمة تقسيمًا موضوعيًا وجغرافيًا ومزودة بكشاف عام شامل للمؤلفين والعناوين والموضوعات .

2- الببليوجرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي، يوليو، 1970 . وقد اشتملت على المراجع والكتب والدوريات والمقالات التي صدرت باللغة العربية عن المنطقة، واشتملت على 794 مرجعًا وتغطي جميع المجالات المتاحة للبحث عن هذه المنطقة، ومقسمة تقسيمًا موضوعيًا وجغرافيًا ومزودة بكشاف عام شامل للمؤلفين والعناوين والموضوعات .

3- (Selected ed Bibliography on Arab Islamic Civilization, August 1970)

وتشتمل على المراجع الأجنبية التي بلغ عددها 2093 في مجالات الحضارة العربية الإسلامية، وبها كشافات هجائية خاصة بالمؤلفين والعناوين والموضوعات .

4- (Selected and Annotated Bibliography on Saline Water Conseration, March 1972)

وتشتمل على المراجع الإفرنجية حول موضوع إزالة ملوحة مياه البحر والتي بلغ عددها 1364 مرجعًا بالمستخلصات، وتغطي مختلف جوانب مشكلة إزالة ملوحة مياه البحر، وشاملة للكشافات بالمؤلفين والمواضيع .

5- دليل الرسائل العربية (Arab Dissertation Index)، وهو يحتوى على بيان

برسالات الماجستير والدكتوراه التي منحتها الجامعات العربية والتي استجابت لخطاب جامعة الكويت بهذا الشأن، وقد بلغ مجموع هذه الرسائل 3080 رسالة في مختلف التخصصات العلمية والاجتماعية والانسانية مرتبة موضوعياً وشاملة لكشاف المؤلفين .

6- دليل المؤلفات فى العلوم الاجتماعية، ج 3 بالاستئسل، 1976 .

وقد قام بإعدده قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية الآداب والتربية بجامعة الكويت - شعبة البحوث والتدريب الميدانية، ويشتمل على محتويات المؤلفات فى مجال العلوم الاجتماعية .

2- الكشافات : (Indexes)

إذا كانت الفهرسة (Cataloging) تهدف إلى التعريف بمصادر المعلومات، فإن التكشيف (Indexing) يتقدم خطوة أخرى نحو التعريف بالمعلومات التى تشتمل عليها هذه المصادر، ومن الجهود التى بذلت فى هذا المجال :

1- كشاف الكويت للدوريات: المراسيم الأميرية والقوانين وقرارات مجلس الوزراء الصادرة فى: « الكويت اليوم » الجريدة الرسمية عن عام 1973. الكويت، 1974، وقد صدر عن إدارة المكتبات بوزارة التربية .

2- الصحافة الكويتية فى ربع قرن - كشاف تحليلي، الكويت، 1974. وقد صدر عن جامعة الكويت، ويشتمل على بيان بالمقالات التى نشرت بالدوريات الكويتية والتى صدرت منذ خمس وعشرين سنة وحتى عام 1974 .

وقد قسم تقسيمًا موضوعيًا موضوعًا أهمية الدوريات الكويتية وضرورة الرجوع إليه فى جميع المجالات الموضوعية .

3- كما تقوم مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بإعداد كشاف سنوى يشتمل على المقالات التى نشرت لمدة عام، وقد صدر حتى الآن كشافات للمجلدات الأولى لهذه المجلة .

3- الفهارس : (Catalogues)

ونشتمل على الفهارس التى تصدرها المكتبات بمختلف أشكالها لتصنف محتوياتها من الكتب والدوريات وكذلك الفهارس الموحدة (Union Catalogues) والقوائم الموحدة

(Union Lists) والتي تشتمل على محتويات المكتبات ومراكز المعلومات من الكتب والدوريات، كما يشتمل هذا النوع من الفهارس أيضاً على الفهارس الأخرى التي يمكن الاستفادة منها في تحقيق السيطرة البليوجرافية مثل فهارس المعارض، وفيما يلي نماذج من هذه الجهود التي بذلت في الكويت :

(أ) فهارس المكتبات :

(1) List of periodicals received at the Library on Curriculum, Kuwait, Curriculum Research Center, Ministry of Education, February 1978 .

وتشتمل على قائمة الدوريات التربوية الأجنبية التي تصل إلى مكتبة مركز بحوث المناهج بوزارة التربية .

(2) List of Books Available in the Library on Curriculum, Kuwait, Curriculum Research Center, Ministry of Education, April 1978 .

وتشتمل على قائمة بالكتب والمراجع التربوية والأجنبية التي تحتوى عليها مكتبة مركز بحوث المناهج - بوزارة التربية حول موضوع « المناهج » .

3- بدأت مكتبة وزارة التربية منذ فبراير 1973 في إصدار سلسلة من «البليوجرافيات» كنوع من الإعلام والخدمة المكتبية الحديثة للتعريف بمجموعاتها من الكتب والدوريات وربط المكتبة بالمناسبات الهامة التربوية والتعليمية التي تعقد محلياً بدولة الكويت، إلا أن هذه البليوجرافيات تصدر للإنتاج الفكري الذي تشتمل عليه المكتبة باللغة العربية فقط وذلك مثل :

(أ) قائمة مختارة من الكتب التربوية عن موضوع « الامتحانات المدرسية والتقويم التربوي » بمناسبة اجتماع خبراء تطوير نظم الامتحانات في البلاد العربية في ديسمبر 1974 .

(ب) قائمة مختارة تشمل مؤلفات «د. طه حسين» والدراسات التي نشرت عنه الموجودة بالمكتبة بمناسبة وفاته يوم 28 أكتوبر 1973 .

١- وأصدر البنك المركزي الكويتي فهرسًا بمحتويات المكتبة من الكتب والدوريات العربية والاجنبية عام 1977، كما أصدرت جامعة الكويت عام 1973 نشرة بمحتويات مكتباتها من الكتب والدوريات .

هذا بالإضافة إلى المكتبات الأخرى التي يمكن الحصول على فهارسها مثل مكتبة معهد التخطيط العربي التابع لجامعة الدول العربية ومكتبات الجمعيات العلمية والمؤسسات التعليمية والوزارات .

(ب) الفهارس والقوائم الموحدة: (Union Catalogues, Union Lists)

والأمثلة الرائدة تتوفر في كل من مركز بحوث المناهج التابع لوزارة التربية بدولة الكويت، والذي تناول موضوع التربية بحكم تخصصه، وبدأ بمكتبات الكويت، ويقوم بالعمل بالاتصال بالدول العربية لإنجاز مشروعه عربيًا، كما أن معهد البحوث العلمية بالصباح ركز على الجانب العلمي، وقد صدر من هذه الفهارس والقوائم الموحدة النماذج التالية التي قام مركز بحوث المناهج بإصدارها :

١- الفهرس الموحد للوثائق التربوية .

ج ١- الكتب العربية، أكتوبر 1977 ويشتمل على الكتب العربية في مجال التربية والعلوم المتعلقة بها والمتوفرة في مكتبات الكويت المعنية، وقد ألحق بالفهرس كشف برؤوس الموضوعات التربوية .

2- الفهرس الموحد للوثائق التربوية .

ج 2- تربية الطفل، مارس، 1978 ويشتمل على الكتب التربوية العربية والأجنبية في مجال تربية الطفل والتي تشتمل عليها مكتبات الكويت .

3- الفهرس الموحد للوثائق التربوية .

ج 3- التعليم الإسلامي، أبريل، 1978 ويشتمل على الكتب التربوية ومقالات الدوريات والخطط والمناهج التعليمية في مجال التعليم الإسلامي والمتوفرة بمكتبات الكويت .

4- وأصدر معهد البحوث العلمية بالصباح القوائم الموحدة للدوريات العلمية بمكتبات الكويت⁽¹⁾ والخليج العربي⁽²⁾ .

5- وقامت شعبة البحوث والتدريبات الميدانية بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية الآداب والتربية بجامعة الكويت بإعداد « فهرست البحوث الاجتماعية التي أجريت عن الكويت في الفترة من 1965 - 1975 » ويقع في 25 صفحة، ويشتمل على بيان المكتبات والهيئات العلمية التي تحتفظ بهذه البحوث، ويدل هذا على أهمية الفهارس الموحدة وتنسب الهيئات العلمية ومراكز البحوث والجامعات بضرورة توفرها كأداة من أهم أدوات السطرة البليوجرافية للتعرف على مصادر المعلومات .

(ج) فهارس المعارض :

1- أُنخِذ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب على عاتقه منذ عام 1975 بإصدار فهرس بمحتويات معرض الكتاب العربي الذي يقوم بالدعوة إليه وتنظيمه، ولا شك في أن هذه الفهارس يمكن الاستفادة منها في تغطية الموضوعات العلمية المراد البحث فيها، وفي نفس الوقت تعتبر أداة من أدوات السيطرة البليوجرافية، في الوقت الذي لا نجد مصدرا آخر يجيبنا عن السؤال التالي :

ما هو إنتاج الكويت من الكتب والدوريات العربية ؟

أو ما هو إنتاج الكويت في عالم النشر مقارناً بالبلاد العربية ؟ أو ما هي الهيئات والمؤسسات العلمية التي تقوم بمسؤولية النشر في الكويت والعالم العربي ؟

(1) المعهد القائمة الموحدة للدوريات العلمية بالكويت :

- Union List of Scientific And Technical Periodicals in Kuwait. Kuwait, Kuwait Institute of Scientific Research, 1970, 300 P .

(2) المعهد القائمة الموحدة الإقليمية للدوريات العلمية في منطقة الخليج العربي .

- Regional Union List of Scientific and Technical Periodicals in the Gulf Area. Kuwait, Kuwait Institute of Scientific Research, 1977, 836 P .

2- وتقوم جمعية الإصلاح الاجتماعي كل عام ومنذ 1975 بتنظيم معرض منخصص للكتاب الإسلامي، وتعد له فهرسًا يشتمل على ما أنتجه العقل العربي الإسلامي ويمكن الحصول عليه من خلال المعرض .

ثالثًا - مستقبل السيطرة الببليوجرافية في الكويت :

تمر أمتنا هذه الأيام في ظل ثورة علمية وتكنولوجية، ولكي تتمكن الكويت من الاستفادة من نتائج وإنجازات هذه الثورة، فإنه من الضروري الاهتمام بالببليوجرافيات الوطنية وعمل الكشافات في المجالات الموضوعية المختلفة، والمستخلصات العلمية، ونشر الفهارس الموحدة والقوائم الموحدة بمختلف أنواعها، حتى يمكن تحقيق السيطرة الببليوجرافية على مصادر المعلومات .

والمستقبل المراد تحقيقه نحو السيطرة الببليوجرافية يعد ضرورة من ضرورات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية في كل دولة .

وتوضح الدكتورة س. ك. كومار (S. Kumar) دور المعلومات ومصادرها في مجال التنمية⁽¹⁾ ، وتضرب لنا أمثلة واقعية عن مدى ما يمكن أن يحققه هذه المعلومات من كسب مادي إذا أمكن الحصول عليها في الوقت المناسب، وعكس ذلك إذا لم تتمكن من الحصول عليها في الوقت المناسب. وفيما يلي نماذج من هذه الأمثلة :

1- ففي إحدى شركات الولايات المتحدة الأمريكية ساعدت قائمة ببليوجرافية في تقديم أفكار جديدة، كما ساهمت أيضًا في عدم تكرار العمل المراد تحقيقه، وقدرت عمليات التوفير نتيجة ذلك في السنة بـ 4.2 مليون روبية .

2- كما استطاع قسم المعلومات في مصنع لحام معدات كهربائية في لوثيانا (Loith uania) أن يقدم 105 فكرة جديدة في عام 1965، وقدرت ما وفرت في السنة بـ 1.6 مليون روبية .

(1) Kumar, Suscellia, op. cit., pp. 157 - 160 .

وعلى عكس ذلك تماماً فإن الحاجة إلى المعلومات يخلق ضرورة بذل الوقت والجهد والمال، فإذا لم يتحقق الحصول عليها في الوقت المناسب نتيجة عدم بذل الوقت الكافي والجهد ونوفير المال اللازم للحصول على القوائم الببليوجرافية والتوثيقية (Bibliographi- cal and Documentation Lists) فستحدث الخسارة التي تعد بالملايين، وفي هذا ضياع للموارد القومية، وفيما يلي نماذج لتوضيح ذلك :

- أوصح المسح الذي تم في عام 1964/1963 بالمملكة المتحدة أن البلاد تكلفت نتيجة التكرار في عمليات البحوث العلمية الناتج من وراء التأخير في تقديم المعلومات المناسبة، حوالى 20 مليون رويية.

2- وفي الولايات المتحدة الأمريكية، في الستينات قدرت تكاليف التكرار غير المقصود في عمليات البحوث الحكومية في مجال الكهرباء بـ 15 مليون رويية، والسبب عدم إمكانية الحصول على المعلومات في الوقت المناسب.

3- وقدرت تكاليف خمس سنوات بحث حول جهاز نقل كهربائي في الولايات المتحدة الأمريكية، وجد أخيراً مكرراً، ومنشوراً بروسيا، بـ 18,7 مليون رويية. ما هو إذن الطريق إلى مستقبل مضيء نحقق فيه لأمتنا المزيد من الرفاهية عن طريق المشاركة في خطط التنمية القومية ببذل أقصى جهد في السيطرة على مصادر المعلومات لتقديم المعلومات في الوقت المناسب فمنع التكرار الذي ينتج عنه الخسارة المادية التي تقدر بالملايين، ونحقق الكسب المادي الذي يقدر بالملايين؟.

الطريق إذن واضح، وهو السيطرة الببليوجرافية، وتحتاج عمليات السيطرة هذه إلى ما يلي :

1- تنظيم الخدمات الببليوجرافية، والتوثيقية على المستوى المحلي والقومي حتى يمكنها مجابهة تفجير المعرفة والتحكم فيه خدمة لبرامج التنمية وبناء الكويت العصرية.

2- توفير الاعتمادات المالية لخطط التنمية الببليوجرافية.

3- تحقيق فكرة إنشاء المكتبة القومية يعهد إليها بما يلي :

(1) إصدار ببليوجرافيا قومية كويتية بالكتب والدوريات والوثائق الأخرى.

(ب) إعداد الفهرس الموحد القومى للكتب (National Union Catalogue) والقائمة الموحدة القومية للدوريات National Union List of Periodicals وذلك ليتمكن الانطلاق بعد ذلك من إعداد أنواع الفهارس الأخرى للوثائق الأخرى.

(ج) ضرورة تحقيق إبداع الإنتاج الفكرى فى المكتبة القومية والتأكد من تطبيق قانون الإبداع تطبيقاً منتظماً حتى يؤدى الغرض منه وهو حصر الإنتاج الفكرى وتجميعه فى مكان محدد وحماية حقوق التأليف والنشر

إ- إعداد الأدلة اللازمة التالية:

(أ) دليل الرسائل الجامعية - الماجستير والدكتوراة، وإعداد المستخلصات العلمية اللازمة لكل رسالة.

(ب) إعداد دليل الدوريات الكويتية.

(ج) إعداد دليل بالمكتبات فى الكويت.

(د) إجراء مسح بالمخطوطات التى تحتفظ بها مكتبات الكويت وإعداد دليل بها.

(هـ) إعداد دليل بالمؤلفين الكويتيين.

(و) إعداد دليل بالناشرين الكويتيين.

(ز) إعداد دليل تجارى موحد يشتمل على ما ينشر محلياً والاشتراك فى نظام الترقيم الدولى الموحد للكتب والدوريات⁽¹⁾.

5- إنشاء مركز للتوثيق وإعداد الفنين الذين سيعملون بهذا المركز لتدريبهم على جميع شئون

(1) نظام الترقيم الدولى للكتب (International Standard Book Number) ونظام الترقيم الدولى للدوريات (International Standard Serial Number) من النظم التى أحدثت الدول تعمل به، ويعتبر ذا أهمية كبيرة بالنسبة لآى عمل بيبليوجرافى بصفة عامة وبالنسبة للأدلة التجارية بصفة خاصة، حيث يسمح بتحقيق عالميه انتشار الكتب والدوريات العربية، وقد استطاعت مصر والجزائر وتونس أن تحصل على قطاع الترقيم الدولى الخاص بها، والأمل كبير فى أن تبدأ باقى الدول العربية محاولاتها فى هذا الاتجاه. انظر: سعد الهجرسي: الترقيم الدولى الموحد للكتب والدوريات فى الوطن العربى. وانظر أيضاً: فتحى عثمان أبو النحاس: مشاكلات إصدار دليل تجارى موحد للمطبوعات الصادرة بالوطن العربى، ندوة الكتاب العربى (الكويت) 21 - 23 ديسمبر 1976، ص 6.

التوثيق بما في ذلك إعداد المستخلصات والكشافات ودراسة طرق التوثيق الآلى والترجمة .

6- ترجمة أحدث الكتب المتعلقة بالكويت بشكل دورى وإعداد دليل بيبليوجرافى بكل ما يتم ترجمته .

7- تشكيل جمعية خاصة بأمناء المكتبات الكويتيين تعمل على تنمية النشاطات المكتبية والنهوض بالمستوى المهنى فى جميع المستويات⁽¹⁾.

8- إنشاء اتصالات ثابتة وتبادل منظم للمعلومات مع مراكز المعلومات فى الدولة وتلك المراكز الشبيهة فى الوطن العربى وخارجه، ويقتضى ذلك الاشتراك فى نظام المعلومات على المستوى العالمى⁽²⁾، ذلك أن المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» تنولى تنفيذ برنامج نظام الإعلام الدولى بمعاونة النظم القومية⁽³⁾.

* * *

(1) انظر الدراسات والتقارير التالية وهى فى مجال البيبليوجرافيا والتنظيم البيبليوجرافى فى الكويت: مجلس التخطيط - إدارة تخطيط القوى العاملة، مشروع تخطيط خدمات المكتبات والتوثيق بالكويت، إعداد احمد بدر وهاشمية العدسانى. الكويت، يونيو 1975.
- تريا محمد قايل: البيبليوجرافيا والتنظيم البيبليوجرافى فى الكويت. مكتبة الجامعة «الكويت» المجلد (2)، العدد (1)، 1973، ص 11-29.
- محمد محمد البادى: التنظيم البيبليوجرافى والتوثيق فى: الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراثة «البيبليوجرافيا» والتوثيق والمكتبات والمخطوطات العربية والوثائق القومية، دمشق من 2-11 اكتوبر 1971، دمشق، 1972، ص ص 197 - 244.

(2) Duchesne, R.M.: The Role of National Libraries In National and Inter National Information Systems. Unesco Bulletin for Libraries, 31NO. 1, 1977, Vol. 10, P. 10.

(3) وفد عقد مؤتمر دولى لهذا الغرض نظمته اليونسكو وهو:

Unesco Intergovernmental Conference on the Planning of National Documentation, Library and Archives Infrastructures, Paris, September, 1974.

الفصل الثالث

منهج إعداد البليوجرافيا

منهج إعداد البليوجرافيا

البليوجرافيا، علم وفن، علم له قواعد ومنهج وأسس يستند إليها، وفن وهو إكساب الطلاب وأمناء المكتبات مهارات عالية في إعداد البليوجرافيات من كشافات ومسخلصات وفهارس وبليوجرافيا البليوجرافيات، والبليوجرافيات القومية.

وإذا كنا نتحدث عن منهج البليوجرافيا فإنه يتلخص في الخطوات التالية:

أولاً - تحديد الهدف.

ثانياً - البناء (أو تجميع البيانات).

ثالثاً - التنظيم.

رابعاً - أسس التجميع.

خامساً - خطوات إعداد البليوجرافيا وإخراجها.

أولاً - تحديد الهدف:

وهنا لابد من أن يكون العمل في البليوجرافيا خاضعاً لأهداف محددة وأن تكون هذه الأهداف من منطلق أهداف المؤسسة التي تحتاج أو تقع هذه البليوجرافيا ضمن نشاطها.

كما ينبغي أن تخدم البليوجرافيا في النهاية كافة الأطراف والاهتمامات الفردية والمستفيدة من هذه البليوجرافيا، بحيث يمكننا تقرير أن إعداد البليوجرافيا يخضع لتخطيط علمي ولا يتم بناؤه على اجتهادات فردية، هذا التخطيط هو أساس لنجاح البليوجرافيا. ومن أسس التخطيط التفكير في الموضوع واختياره وإشراك المستفيدين في تقرير موضوع البليوجرافيا المزمع إعدادها.

وإذا كان البليوجرافي من خلال العنصر الأول قد بادرت فكرة مجملة عن المجال والهدف الذي ستناوله البليوجرافية فعليه بعد ذلك أن يرسم الخطوط الدقيقة في

هذا المجال ، وأن يحدد المتغيرات المحيطة بما يغطيه من مؤلفات وأدب كالزمان والمكان والنوع واللغة والشكل ، وأن يضع ذلك على هيئة خريطة مجالية متكاملة ، ثم يختار منها ما يتلاءم مع طبيعة الحاجة والهدف ، ويقرر إسقاط ما لا يتلاءم معهما .

يبدأ الببليوجرافى كذلك فى البحث عن المصادر التى سيعتمد عليها فى إعداد الببليوجرافية ، فإن كانت ببليوجرافيا قومية فإن المواد نفسها هى المصادر المباشرة أما بقية الببليوجرافيات فإنها تعتمد على المصادر الغير مباشرة أو المصادر الثانوية (Secondary Sources) .

إذن أمامنا مصادر أولية (Primary Sources) ومصادر ثانوية . المصادر الأولية هى الكتب والدوريات والوثائق وغيرها التى يستقى الفرد معلوماته منها دون وساطة مصدر آخر .

أما المصادر الثانوية فهى المصادر التى ترشدنا إلى المصادر الأولية وتتمثل فى الكشافات وفهارس المكتبات بمختلف أنواعها وببليوجرافيا الببليوجرافيا .

ثانياً – البناء (أو تجميع البيانات)

بعد جمع المعلومات والبيانات ، لابد أن يكون هناك قواعد تصاغ بمقتضاها تلك البيانات لكى تصبح وصفاً ببليوجرافياً ، ومن الضروري توافر هذه القواعد ، وهى قواعد الوصف الببليوجرافى وما يؤسف له أننا مازلنا نحتاج إلى تطبيق للقواعد التى عريت أخيراً ، وأصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حول «التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى» ⁽¹⁾ وصدر معدلاً لتطبيقه فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات العربية فى ثلاثة أجزاء :

(1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى :

1- الكتب تونس . 1981 .

2- الدوريات تونس : 1982 .

3- المواد غير المطبوعة تونس : 1983

الجزء الأول : للكتب .

الجزء الثاني : للدوريات .

الجزء الثالث : للمواد غير المطبوعة كالوسائل السمعية والبصرية .

وهذه القواعد خاصة بالفهرسة الوصفية وهامة لتطبيقها عريباً وعلى الأعمال الببليوجرافية ، ولهذا فإن عدم ذبوعها حتى الآن وتطبيقها على المستوى العربى فإنها فى الوصف الببليوجرافى ستبقى بدون حل فى أعمالنا الببليوجرافية (١) .

ثالثاً - التنظيم :

وتتتهى مرحلة التكوين والبناء لتبدأ مرحلة التنظيم حيث توضع البطاقات فى ترتيب يلائم طبيعتها وطبيعة المواد التى تصنفها من ناحية ، كما يحقق حاجات المتطلعين إلى المشروع من ناحية أخرى ، ويلحق بهذا الترتيب وهو المدخل الأساسى للببليوجرافية ما يلائم من الكشافات كمدخل إضافية .

ويرى البعض ضرورة وضع كشافات منفصلة لكل من المؤلف والعنوان والموضوع ويرى البعض الآخر مزجها سوباً فى ترتيب هجائى واحد ، ولكل فريق ما يدعم رأيه ، إلا أنه من الجانب العملى ترتيب كل كشاف على حدة .

كما أن جسم الببليوجرافية (Body) أو القسم الرئيسى لها يرتب طبقاً لأرقام التصنيف أو لخطة التصنيف المتبعة .

وعلى ذلك فإن الببليوجرافى يقوم فى ضوء توافر البيانات لديه بتنظيمها طبقاً لرؤوس الموضوعات أو طبقاً لخطة التصنيف مع إلحاق الكشافات المناسبة .

وقد تأخذ الببليوجرافيا طابعاً قومياً أو طابعاً محلياً أو تكشيفاً لإحدى الدوريات وقد تصدر على فترات دورية فتصبح نوعاً من الدوريات التى تنشر الإنتاج الفكرى .

كما أن الببليوجرافيا قد تتناول موضوعاً من الموضوعات ، أو مؤسسة من المؤسسات ، أو فرداً من الأفراد رحل عنا أو معاصراً لنا تتناول إنتاجه الفكرى ، وما أنجز حوله من

(١) الببليوجرافيا ودراساتها فى علوم المكتبات / سعد محمد الهجرى - القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٤ ص ١١ - ١٥ .

بحوث ودراسات (١).

وقد تحلل الببليوجرافيات الإنتاج الفكرى المطبوع وغير المطبوع كالمواد السمعية والبصرية أو المخطوطات مثلاً.

إلا أن المخطوطات حتى الآن تحتاج إلى جهود كبيرة حتى يمكن أولاً حصرها، وثانياً تحقيقها ونشرها، وثالثاً إعداد الببليوجرافيات التحليلية بمحتوياتها.

وأن إعداد الفهارس الموحدة للتراث يعتبر من أهم الأعمال الببليوجرافية فاطبة للمخطوطات والتراث (٢).

وقضية التراث حتى الآن لم تخدم خدمة كافية رغم الجهود العربية والتي تبذلها جامعة الدول العربية فى شكل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٣).

فيما سبق قدمنا المنهج العلمى لإعداد الببليوجرافيا، وفيما يلى أسس التجميع، وخطوات إعداد الببليوجرافيا.

رابعاً - أسس التجميع :

يتم تجميع الببليوجرافيا على أحد الأسس التالية :

(١) وذلك مثل ما قام به عبد الرحمن بدوى، حول «ابن خلدون» أو ما قام به عبد الستار الخلوji حول الأديب عباس محمود العقاد، ونشرته دار الكتب المصرية، ونماذج هذا النوع كثيرة جداً ومتوفرة فى المكتبات عربياً وخارجياً.

(٢) قام بروكلمان، فى كتابه تاريخ الأدب العربى بأولى هذه المحاولات : «Geschichte der Arabischen Literature»

وقد ظهر مجلده الأولان وملاحقهما الثلاثة، خلال نصف القرن تقريباً (١٨٩٨ - ١٩٤٢) على يد المستشرق الألمانى بروكلمان. وقد ترجمت الفصول الأولى منه إلى اللغة العربية، ونشرت فى ثلاث مجلدات بمصر فى أوائل الستينيات على يد الدكتور «عبد الحليم النجار» رحمه الله.

وثانيها «تاريخ التراث العربى» : «Geschichte der Arabischen Schrifttumsden» الذى يتابع إلى حد كبير عمل بروكلمان ويزيد عليه، وقد ظهر منه خمسة مجلدات على يد فؤاد سركين، وترجم إلى اللغة العربية ونشرته احيرا جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، على يد الدكتور محمود فهمى حجازى.

ثالثهما الكشاف الإسلامى : «Index Islamicus» الذى اصدره فى لندن للمستشرق بيرسون. وقد عطي أول محلداته فى

الفترة من ١٩٠٦ إلى ١٩٥٥، أما الملاحق الثلاثة التالية فقد وصلت إلى ١٩٧٠

(٣) يقوم معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة بجهود ونشاط ملحوظين فى هذا المجال.

- 1- الزمن : فتغطي البليوجرافيا فترة معينة، أو تمثل عَصراً بذاته. مثال ذلك كتاب يوسف البان سركيس، «معجم المطبوعات العربية والمعربة»، والذي يشتمل على الكتب المطبوعة منذ بدء الطباعة حتى عام 1919.
- 2- المكان : أو الإقليم، حيث تغطي البليوجرافيا مكاناً معيناً أو قطراً معيناً، وينطبق ذلك على البليوجرافيات المحلية أو الإقليمية أو القومية.
- 3- الفكر : لتغطية مجال فكري أو موضوع معين.
- 4- اللغة : فيقتصر التجميع مثلاً على المواد بلغة معينة، كالمؤلفات باللغة العربية أو باللغات الأخرى المختلفة.
- 5- نوع المادة : هل هي كتاب، دورية، مخطوط، مقال، تقرير، نشر، خريطة، فيلم، مسجلات صوتية . . . إلخ.
- 6- نوع المصدر : هل هو أولى أم ثانوي، مباشر أم غير مباشر.
- 7- الشمول أو الاختيار : هل ستكون البليوجرافيات شاملة (Comprehensive) أو مختارة (Selected)؛
- 8- الإصدار : هل تتخذ البليوجرافيا صفة التسلسل أي تصدر بصفة دورية ومتابعة أم أنها مؤقتة ليست لها صفة التسلسل، وهل هي منشورة أم غير منشورة.
- 9- الشخص : فقد يتم التجميع على أساس شخص معين أي ما كتبه هو وما كتب عنه فيصبح الشخص هو موضوع البليوجرافيا.
- 10- وقد يتم التجميع على أساس خليط من الأسس السابقة⁽¹⁾.

(1) أصول البحث العلمي ومناهجه / أحمد بدر. - الكويت : وكالة المطبوعات، 1979 م 205

خامساً - خطوات إعداد البليوجرافيا وإخراجها :

قبل البدء فى إعداد البليوجرافيا يجب التأكد من توفر الإمكانيات والإحصائين الأكفاء والوقت اللازم للعمل والجمهور المستفيد، كما يجب التأكد أيضاً من أهميتها ومدى تحقيقها للغرض الذى تعد من أجله .

وإعداد البليوجرافيا يعتبر نوعاً من البحث فهى تستوجب خطوات رئيسية لإتمامها :

1- دراسة الموضوع:

إد يجب دراسة موضوع البليوجرافيا دراسة وافية، والتعرف على أقسامه الرئيسية والثانوية الهامة واستقصاء الاتجاهات التى ينحورها البحث فى هذا الموضوع ، فلذا ما رسم الهيكل الأول سهل عندئذ الانتقال إلى الخطوة الثانية وهى :

2- اختيار المصادر:

التى سيبحث فيها القائم بالعمل لتغطية هذا الهيكل. ومن الأفضل إعداد قائمة أولية بالمصادر التى يعتقد بفائدتها تتخذ كأساس يمكن توسيعه والإضافة إليه كلما تقدم العمل، وللإبقاء على مرونة هذه القائمة يفضل أن تكون على بطاقات خاصة تسهل عملية الإضافة والتنظيم وكتابه الملاحظات الخاصة بكل مرجع . وبذلك تصبح هذه القائمة سجلاً حقيقياً يتم عن طريقه تجديد الذاكرة وضمان البحث المنهجي المنتظم للموضوع، كما أنها تفيد كل من يبحث فى نفس الحقل دون إعادة لخطواتها .

هذا ومصادر المعلومات التى يمكن الاستعانة بها إما أن تكون منشورة (Published) أو غير منشورة (Unpublished). وتعتبر فهرس المكتبات على أشكالها المختلفة من أهم المصادر غير المنشورة، فهى تزودنا بجهاز بليوجرافى شامل يمكن الاستفادة الكاملة منه . وسنذكر فوائم الرفوف (Shelf Lists) مصدراً هاماً من المصادر غير المنشورة فهى تحوى سجلاً منتظماً للمطبوعات المرتبطة موضوعياً كما أنها تعتبر دافعاً على تفحص المواد على الرف مما يودى إلى اكتشاف أقيم المجموعات التى تفيد القائم بتجميع البليوجرافيا .

وتعتبر قائمة الرف للمجموعات المتخصصة بمثابة بيبليوجرافيا موضوعية قابلة للتوسيع والتقليص حسب الحاجة. ومن المصادر غير المنشورة الأخرى : الملفات الرأسية (Vertical Files) وهي تحوى المواد غير المفهرسة والتي يصعب الحصول عليها عادة، والبيبليوجرافيات غير المنشورة (Unpublished Bibliographies) والسجلات الخاصة بالقراء والباحثين والتي يعدها ويحتفظ بها أمناء المكتبات لخدمة القراءة والبحث، وتعتبر حصيلة قراءتهم وأعمالهم المرجعية. وتدخل الهيئات والمؤسسات المتخصصة ضمن المصادر غير المنشورة التي يمكن الرجوع إليها، وعموماً تعتبر المصادر غير المنشورة أقل شمولاً من المصادر المنشورة وتشمل المصادر المنشورة أنواعاً عديدة أهمها ما يلي:

(i) البيبليوجرافيات: (Bibliographies)، وعلى رأسها بيبليوجرافيات البيبليوجرافيات (Bibliography of Bibliographies) والبيبليوجرافيات القومية (National Bibliographies) والموضوعية (Subject Bibliographies) والوثائق العامة (Public Documents) والرسائل العلمية (Dissertations).

(ب) الفهارس المطبوعة : (Printed Catalogues)، وعلى رأسها فهارس المكتبات العامة والوطنية والمتخصصة ... وغيرها.

(ج) الكتب المرشدة إلى مصادر المادة : (References)، ومنها المراجع العامة (General References) والمراجع المتخصصة (Subject or Special References) والمراجع النوعية كالمطبوعات الحكومية (Government Publications).

(د) المصادر المتنوعة الأخرى : مثل الموسوعات (Encyclopedia)، المعاجم والقواميس (Dictionaries)، الكتب اليدوية (Handbooks)، قوائم رؤوس الموضوعات (List of Subject Headings)، مطبوعات الهيئات والجمعيات ومنها الجمعيات العلمية والجامعات (Learned Societies & Universities) والدوريات على أشكالها سواء الدوريات الأولية (primary) (Indexing Periodicals) أو تلك التي تشمل المراجعات (Reviewing Periodicals) أو تلك التي تشمل المستخلصات (Abstracting Periodicals).

3 - اختيار رؤوس الموضوعات :

وهي الخطوة التي يتم على أساسها التجميع والبحث عن المادة والتي تقود الباحث

خلال بحثه في المصادر المختلفة . وتعتبر قوائم رؤوس الموضوعات مثل :

Sears List of Subject Headings,

Library of Congress Subject Headings,

من أهم المراجع التي تفيد في إيجاد رؤوس الموضوعات بالنسبة للمواد باللغات الأجنبية . أما بالنسبة للغة العربية فلا زالت هذه القوائم غير متوفرة بالدرجة المرجوة، وتعتبر رؤوس الموضوعات المستعملة في المكتبات المختلفة من أهم المصادر التي تساعد على هذا الغرض . وعلى القائم بإعداد البليوجرافيا استشارة المصادر المتوفرة كالكشافات التي تتضمن رؤوس الموضوعات الحديثة حتى يضيف إلى قائمته كل جديد ويعدل كل قديم امتدت إليه يد التغيير .

4- البحث عن المادة:

بعد ذلك يقوم القائم بعمل البليوجرافيا بالبحث عن المادة في المصادر المختلفة المنشورة وغير المنشورة، وتعتبر هذه الخطوة خطوة رئيسية في الإعداد، إذ يجب أن يتم استنساخ المداخل بتفصيل كاف بحيث تكون واضحة وموحدة الشكل والأسلوب . ويجب أيضاً أن يؤخذ في الاعتبار في هذه المرحلة القرارات المتخذة بخصوص المدى والشمول بالنسبة للبليوجرافيا وهي التي اتفق عليها أثناء التخطيط لها، فتجميع مواد غير مهمة ليست لها علاقة بالموضوع الذي تعد البليوجرافيا عنه، من أجل إكثار عدد المداخل فيها يعد في الحقيقة عائقاً كبيراً في الحصول على الجودة في الإنتاج . وليست هناك قاعدة لتحديد فترة البحث، لأن القائم بالعمل ينتقل من مرجع إلى آخر حسبما يقوده العمل، والوصول إلى نقطة الاكتفاء يتمكن منه الحصول على مواد مكتوبة متماثلة في نهاية كل طريق يتبع في البحث، وهذا الأمر لا يحده زمن معين، فإذا ما تم الحصول على المواد المكتوبة والوصول إلى نقطة الاكتفاء يتوقف القائم بالعمل عن البحث ويبدأ بعد ذلك خطوة أخرى هي ترتيب المواد المجمعة ترتيباً أولياً ملائماً يسهل الرجوع إليها، ويكون ذلك عادة بالترتيب الهجائي حسب المدخل الرئيسي للمطبوع وهو غالباً ما يكون اسم المؤلف . ويساعد هذا الترتيب الهجائي الأول للبليوجرافيا على إتمام مراجعتها وتعيين موادها . وبهذه الطريقة يمكن إثبات الحقائق وتجنب التكرار ثم

ترتيب المداخل حسب الخطه المقررة وهى الخطوة الخامسة فى الاعداد.

5- ترتيب المداخل :

يختلف ترتيب المداخل من البليوجرافيات تبعاً لاختلاف أنواعها. فكل قائمة بليوجرافية تفرض ترتيباً يلائمها، ويعتبر الشخص القائم بإعدادها مسئولاً شخصياً عن إيراد الترتيب المناسب لها. وهناك طرق عديدة تتيح له الفرصة لاختيار الملائم منها وأهمها ما يلى :

(أ) الترتيب الهجائى : (Alphabetical)

ويقوم على أساس حروف الهجاء إما حسب المؤلف أو العنوان أو مكان النشر أو حسب الموضوع... إلخ.

ويتخذ المؤلف عنصراً رئيسياً للترتيب الهجائى عندما يكون اسم المؤلف هو أهم وسيلة للتعرف على المادة. وتحت أسماء المؤلفين تدرج العناوين هجائياً كذلك حتى يسهل الوصول إليها، أو قد يفضل ترتيبها زمنياً حسب تاريخ النشر لبيان التقدم والتطور الذى طرأ على الكاتب ومؤلفاته فى مراحل مختلفة. وفى حالة الترتيب بالمؤلف، ربما يحتاج الأمر لإضافة كشاف بالعناوين وآخر بالموضوعات أو حسب ما تلمحه الفائدة المرجوة من البليوجرافيا. والحاجة إلى الكشافات تكون أكثر فى حالة البليوجرافيات الطويلة منها فى البليوجرافيات القصيرة.

وقد يكون الترتيب الهجائى حسب عنوان المطبوع إذا كان العنوان هو الوسيلة الأولى للتعرف على المادة. وتستعمل هذه الطريقة فى قوائم الدوريات أو المسلسلات. وربما تحتاج هذه الطريقة إلى كشافات بالمؤلفين وبالموضوعات وبالمناطق حسب الأهمية ودرجة الاستفادة المرجوة من البليوجرافيا.

وقد يتخذ مكان النشر أساساً للترتيب الهجائى كما هو الحال بالنسبة للمصحف أو المطبوعات المحلية حيث يجرى تقسيمها حسب المناطق ثم إدراجها هجائياً داخل كل منطقة. وأخيراً قد يتخذ الموضوع أساساً للترتيب الهجائى. وهذا الترتيب يكون ملائماً فى

حالة الموضوعات السريعة التطور والتي لا تكون خاضعة للتقسيم الثانوى المنهجى أو حين تكون كافة رؤوس الموضوعات تتصل بحقل محدد نسبياً. والترتيب الهجائى حسب الموضوع يستلزم عمل إحالات عديدة ومداخل متعددة للمطبوعات التى يتضمنها. وتبرز أهمية وجود كشافات بالمؤلفين والعناوين فى هذه الحالة حتى يسهل على المستفيد الوصول إلى ما يريد بأسرع طريقة ممكنة.

(ب) الترتيب المصنف : (Classified)

ويتم على أساس التقسيم المنهجى أو تحليل الموضوع ثم استعمال الأساليب المختلفة للترتيب حسب المؤلف أو العنوان . . . إلخ - وهى ما سبق الإشارة إليها - وذلك تحت كل موضوع على حدة. وفى هذه الحالة يعتبر وجود الكشافات التى ترشد إلى المؤلفين والعناوين ضرورة عملية فى الببليوجرافيات الطويلة دون القصيرة.

(ج) الترتيب الزمنى أو التاريخى : (Chronological)

ويتم هذا الترتيب حسب التطور التاريخى للمادة وموضوعها. وهذا الفرع يلائم الببليوجرافيات ذات الموضوع الذى تتوفر فيه إمكانية التقسيم إلى فترات زمنية لها أهميتها. وقد يتم الترتيب حسب التسلسل الزمنى لتواريخ نشر المواد ويناسب هذا النوع بعض الببليوجرافيات ذات الطبيعة الخاصة مثل الببليوجرافيا المتعلقة بأحد المؤلفين أو بالمطبوعات المحلية أو تلك التى تبحث فى تطور أحد جوانب موضوع معين.

(د) الترتيب الإقليمى أو الجغرافى : (Geographical)

والمقصود به مكان النشر أو الموضوع نفسه. وفى كلا الحالتين تكون التقسيمات الجغرافية ممثلة لفئة رئيسية أو ثانوية فى الببليوجرافيا.

(هـ) الترتيب حسب نوع المطبوع :

وذلك عندما تشمل الببليوجرافيا على مواد مختلفة مثل الكتب والدراسات والصحف والمخطوطات والأفلام والوثائق وغيرها، وهذه الطريقة تظهر فعاليتها بصورة أوضح فى حالة إدماجها مع غيرها من الطرق، إذ لا بوصى باستعمالها منفردة.

6- الترتيم المسلسل (Serial Numeration) :

بعد إتمام ترتيب المداخل فى البليوجرافيا يفضل تخصيص رقم مسلسل لكل مدخل فيها من بدايتها إلى نهايتها. وتفيد هذه الأرقام فى الكشافات، إذ تجرى الإحالة إليها دون الإحالة إلى الصفحات، فالصفحة الواحدة تشتمل عادة على أكثر من مدخل واحد وبالتالي فالترقيم أفضل لأنه يوصل إلى المرجع الذى يشير إليه مباشرة.

7- إعداد الكشافات (Indexes) :

إذا كانت الفهرسة تهدف إلى التعريف بالكتب كمصادر للمعلومات، فإن التكشيف يتقدم خطوة أخرى نحو التعريف بالمعلومات التى تشتمل عليها هذه المصادر. أى أن الفرق بين الفهرسة والتكشيف هو فارق فى الدرجة وليس فارقاً فى النوع. ويرى فيكرى (Vickery) أن الكشف هو أداة للتوجيه والإرشاد إلى حقيقة أو نتيجة معينة، إذ أنه يشير إلى وجود كل معلومة فى المجال الذى أعد لتغطيته ومكان وجودها، كما أنه يهدف إلى تحقيق الاتصال بين الباحث من جانب والمعلومات التى يبحث عنها من جانب آخر بطريقة سريعة وشاملة. ويتوقف ذلك على مستوى المعاملة التى يحظى بها الكتاب ودرجة العمق فى التحليل الموضوعى لمحتوياته. ويجب أن تتوفر فى الكشاف صفات رئيسية لتجعل منه أداة نافعة للباحث، ومن أهم هذه الصفات ما يلى :

(أ) الدقة والوضوح والاختصار.

(ب) الاستمرار على نظام واحد.

(ج) ألا تكون رؤوس الموضوعات المختارة نادرة الاستخدام وأن تكون سهلة ممثلة للواقع والحقيقة.

(د) أن يغطى الكشاف المجال الموضوعى الذى أعد لتغطيته.

وهناك ثلاثة أنواع رئيسية من الكشافات :

(أ) كشف المؤلفين : (Author Index)

يصار إلى إعداد كشف المؤلفين هذا بأن تدرج أسماء الكتاب والمترجمين والمؤلفين المشاركين وغيرهم من الأسماء التي ورد ذكرها في البليوجرافيا ثم ترتيبها ترتيباً هجائياً بحثاً. ويجب أن تدخل أسماء المؤلفين تحت نفس الصيغة التي وردت بها في البليوجرافيا حتى يمكن الوصول إليها بسهولة وحتى يكون التعرف عليها بواسطة الكشف مضموناً. ويتبع اسم المؤلف بالرقم المسلسل الذي يحمله المدخل الرئيسى بالبليوجرافيا، فبهذا الرقم تتم عملية الإحالة إلى مكان وجود المؤلف.

(ب) كشف العناوين : (Title Index)

ويتبع في إعداده نفس الطريقة التي استخدمت في إعداد كشف المؤلفين وذلك بأن تدرج كل العناوين التي وردت بالبليوجرافيا بنفس الصيغة المستعملة ومتبوعة بالرقم الذي يحمل المدخل الرئيسى وذلك على بطاقات يعاد ترتيبها ترتيباً هجائياً بحثاً فيصبح لدينا كشف بالعناوين. وفي بعض الأحيان يبدأ العنوان بكلمة غير ملائمة لأن تكون مدخلاً مثل كلمة قائمة أو مقدمة أو فهرس... إلخ، وفي هذه الحالة يرى البعض حذف هذه الكلمة وعدم إدراجها على أساس أنها غير مضمونة للتعرف على المدخل.

مثال : قائمة مؤلفات شكسبير 25، تحذف منها كلمة قائمة وتدرج في الكشف تحت :
مؤلفات شكسبير 25.

مقدمة في الجغرافيا البشرية 30، تدرج تحت : الجغرافيا البشرية 30.

ويرى فريق آخر إدخال العنوان مرتين بالكشف: مرة بالصيغة الأصلية وأخرى بالصيغة المعدلة، فتظهر كل صيغة في الترتيب الهجائى لها، وهذه الطريقة وإن كانت غير مختصرة إلا أنها مفضلة في نظرى على الطريقة الأولى.

وفي هذه الحالة يذكر رقم المدخل مرتين حتى تتم الإحالة السليمة. مثال:

قائمة مؤلفات شكسبير 25.

مؤلفات شكسبير 25.

مقدمة في الجغرافيا البشرية 30.

الجغرافيا البشرية 30 .

(ج) كشف المواضيع : (Subject Index)

إن فترة إعداد البليوجرافيا كافية لإحاطة البليوجرافى بالمعارف الفنية الضرورية لاختيار رؤوس الموضوعات الرئيسية والثانوية المهمة لتحديد المواد التى تم إدخالها فى هذه البليوجرافيا، فتختار رؤوس الموضوعات المتخصصة للكتب التى تبحث فى موضوعات محددة، بينما تختار رؤوس الموضوعات العامة للكتب العامة. وإذا كان الكشف يتسم بالتحليل والتفصيل يفضل ربط المواضيع المتخصصة والعامة ببعضها لما فى ذلك من توجيه أكثر للقارئ. وفى هذه الحالة يؤدى إدراج المدخل إلى إعادة ذكر رقم المدخل تحت رأس موضوع آخر مثال ذلك:

الحبوب 45 (رأس عام)

الذرة 45 الشعير 45 القمح 45 (رأس محدد).

ولا شك أن الإحالات من الموضوعات العامة إلى الموضوعات الخاصة باستعمال كلمة انظر أيضاً (See Also) مفيد جداً للباحث ويضيف للكشاف أهمية أكبر.

مثال: الحبوب 45 انظر أيضاً الذرة، الشعير، القمح. . . إلخ.

ويمكن الاستفادة من المداخل المزدوجة وحتى الثلاثية حينما يكون هناك سبب كاف للاعتقاد بأن عدة مرادفات قد استعملت بكثرة لتسمية نفس الموضوع ويستحسن عدم التعرض للإحالات إلا فى الحالات الضرورية التى تخدم الباحث.

والإحالات إما تكون باستعمال كلمة انظر (See) أو كلمة انظر أيضاً (Sec Also). وتستعمل الإحالة الأولى حين لا يظهر المدخل تحت رأس ما ويصبح من الضروري أن يذهب الباحث إلى رأس آخر.

مثال : (Correspondence See Letters).

أما الإحالة الثانية فهى تقترح على الباحث رؤوساً إضافية تفيده فى بحثه.

مثال : (Weather See Also Climate).

وفى بعض الكشافات يستغنى عن الأحداث نهائياً على أن تتبع طريقة أخرى وهى استعمال رؤوس الموضوعات الممكنة المختلفة للمدخل الواحد كى يدخل فى الترتيب الهجائى الخاص به. وفى هذه الحالة يعاد ذكر رقم المدخل تحت كل من هذه الرؤوس المختلفة دون التعرض لاستعمال كلمة (See) أو كلمة انظر أيضاً (See Also).

ورؤوس الموضوعات المختارة إما أن تكون وصفية (Adjectival Heading) أى اسمه وصفته. مثال ذلك : (National Bibliography) أو البليوجرافية القومية.

وفى اللغة الإنجليزية تستخدم طريقة القلب أى يكون رأس الموضوع مقلوباً ويعتمد ذلك على أهمية الكلمة المستعملة بالنسبة للموضوع الذى يجرى الكشف عنه. وفى هذه الحالة يقلب المثل السابق كالاتى : (Bibliography, National).

أما بالنسبة للغة العربية فلا داعى للقلب فى رؤوس الموضوعات الوصفية إذ أن الصفة تاتى بعد الموصوف دائماً على عكس اللغة الإنجليزية.

وقد يكون رأس الموضوع موصوفاً (Qualified Heading) (أى من وجهة نظر معينة) ويتكون من كلمة مضافة إلى كلمة المدخل لتحديد معناها. وفى اللغتين العربية والإنجليزية تاتى هذه الكلمة المستعملة فى الموصوف بين قوسين بعد كلمة المدخل مثال ذلك : الملكية (قانون).

وقد يكون رأس الموضوع شبه جملة (Phrase Heading) ويتكون من اسمين مرتبطين ببعضهما بحرف جر أو حرف عطف، ويمكن استعمال طريقة القلب فى هذا النوع فى كل من اللغتين الإنجليزية والعربية فى حالات معينة.

مثال : المكتبات فى الكويت تقلب إلى الكويت، المكتبات فى، أو (Libraries In France) فتصبح (France, Libraries In) وتستعمل الإحالة من الرأس غير المقلوب إلى الرأس المقلوب.

والى جانب الرؤوس الرئيسية هناك الرؤوس الثانوية التى تشير إلى وجه معين من وجوه الموضوع الرئيسى وعادة يتم ترتيب المواد فى الكشف فى شكل هجائى وتوضع

الرؤوس الثانوية تحت الرؤوس الرئيسية وعلى بعد معين إلى الداخل بحيث يظهر كل منها على سطر منفصل وترتب هجائياً فيما بينها. ويفضل استخدام الحروف الصغيرة في كتابة الرؤوس الثانوية بينما تستخدم الحروف الكبيرة في كتابة الرؤوس الرئيسية. وعموماً يتحدد الترتيب بمدى ملاءمته للموضوع الذي يجرى الكشف عنه. ويرى الكثيرون عدم التمييز بين الرؤوس الرئيسية والرؤوس الثانوية بحيث تظهر كلها في ترتيب هجائي واحد، وهذه الطريقة أفضل لأنها توصل مباشرة للمعلومات المطلوبة.

ويرى كثير من الخبراء أن إعداد الكشف يتم بعد الانتهاء من إعداد البليوجرافيا أى يكون الكشف هو الخطوة الأخيرة في الإعداد، وحسب هذه الطريقة تكتب كافة أسماء المؤلفين والعناوين والمواضيع متبوعة برقم المدخل وكذلك الإحالات، كل على بطاقة خاصة به، ثم يتم ترتيبها حسب الخطة المرسومة لإعداد الكشف أو الكشافات. وهناك طريقة أخرى يفضلها البعض وهي تعتمد على الكشف عن كل مدخل عند التعريف به باستعمال الملاحظات التي تؤخذ لهذا الغرض أثناء عملية تقسيم كل مادة. وبهذه الطريقة يتم إعداد وتكامل الكشف جنباً إلى جنب مع إعداد وتكامل البليوجرافيا نفسها وتجرى المراجعات والتصحيحات كلما أظهرت الضرورة ما يبررها. وفي هذه الحالة تتم إضافة أرقام المدخل إلى بطاقات الكشف بعد أن يتم الترقيم المسلسل للبليوجرافيا. ولكن أفضل الطريقة الأولى لأنها تنجز في وقت تكون قد اكتملت فيه البليوجرافيا تماماً كما أنها توفر عملية إعادة المراجعات والتصحيحات على الكشف.

ونجد الإشارة هنا إلى أن الكشف قد يكون كشافاً عاماً بالمؤلفين والعناوين والمواضيع، أى شاملاً للثلاثة أنواع السابقة، ولكن هذا النوع من الكشافات يتطلب جهداً وعناء خاصاً لإعداده وتنظيمه. (1)

(1) نفس المرجع السابق ذكره، ص 206 - 217.

ومن المراجع الهامة حول هذا الموضوع

1. Bibliographic organization / Edited by J.H. Sheru and M.E. Egan. -- Chicago: University Press, 1951.

2. Introduction to bibliography and reference work / By Bohdan S. Wynar. -- Rochester: Libraries unlimited, 1967.

3. Bibliography and Bibliography Periodicals / Harvard University Library -- Cambridge: The University, 1966.

4. A student manual of Bibliography / Arundell Esdaile. -- London: and Unwln, 1954.

الفصل الرابع

أنواع البليوجرافيا

يمكننا تقسيم البليوجرافيا إلى نوعين هما :

أولاً - البليوجرافيات التحليلية (Analytical Bibliography)

والمقصود بها الدراسات المادية التي تعتمد على الفحص العلمى الدقيق للكتاب من أجل التعرف على الحقائق المتصلة بتأليفه ونشره وتوضيح العلاقات النصية له إذا كان له أكثر من طبعة واحدة أو نسخ مختلفة فى الطبعة الواحدة .

ويتفرع من البليوجرافيا التحليلية نوعان آخران هما :

1 - البليوجرافيا الوصفية ، (Descriptive Bibliography)

وهى التى تتضمن تعريفاً وصفيًا للكتب المدرجة بها وطبيعتها .

2 - البليوجرافيا النقدية ، (Evaluative or Critical Bibliography)

وهى التى تتضمن تقييماً ونقداً للكتب المدرجة بها .

ثانياً - البليوجرافيا النسقية أو المنهجية : (Systematic Bibliography)

وهذه تعتمد على مجموعة من القواعد أقل تفصيلاً وأكثر سعة لوصف الكتاب من أجل إعداد قائمة منظمة ومنتظمة لمجموعة من الكتب تجمعها بعض الصفات المشتركة ويحكمها ترتيب منسق ومنهج معين وموصوفة طبقاً لمبادئ وقواعد مقبولة ، وتهدف إلى تحقيق الغرض الذى أعدت من أجله .

والبليوجرافيات النسقية متعددة الأشكال ، فقد تكون ماضية (Retrospective) تضم المؤلفات التى ظهرت فى فترة ماضية ، أو قد تكون جارية (Current) تتابع أولاً بأول ما يصدر من المؤلفات ، كما أنها قد تكون شاملة (Comprehensive) أو مختارة (Selected) وقد تكون شارحة (Annotated or Abstracted) تشرح فى كلمات أوسطور قليلة محتويات الكتب المسجلة بها ، أو غير شارحة فتكتفى بسرد الكتب دون شرح لمحتوياتها .
ويتفرع من البليوجرافيا النسقية أنواع كثيرة أهمها :

1 - الببليوجرافيا المصرية أو التعدادية : (Enumerative Bibliography)

وتهدف إلى التسجيل الشامل لكل ما هو موجود من الكتب فى نطاق معين ولا تربط نفسها بموضوع معين. وتعتبر الببليوجرافيا القومية (National Bibliography) من أشهر أنواع الببليوجرافيات الحصرية، وهى عبارة عن إحصاء ثقافى عام لما أنتجته أمة من الأمم خلال فترة محددة، إذ تحصر وتسجل كل التراث الفكرى للدولة فى مختلف الميادين وفى مختلف الأشكال: كتب، مطبوعات حكومية، وثائق رسمية، نشرات، تقارير، أفلام، أسطوانات، تسجيلات صوتية، شرائط، أو مخطوطات. إلخ. ومن أمثلة الببليوجرافيا القومية (Cumulative Book Index) الأمريكى الذى بدأ صدوره عام 1898، و (British National Bibliography) الإنجليزية التى بدأ صدورها عام 1950، والنشرة المصرية للمطبوعات التى بدأ صدورها عام 1956، وكلها تعتبر من أهم السجلات القومية فى بلادها.

2 - الببليوجرافيا الموضوعية : (Subject Bibliography)

وتهدف لخدمة موضوع معين وتعرض لدراسة المؤلفات فيه كأفكار، وقد يكون هذا الموضوع واسع الأطراف وقد يكون ضيقاً محصوراً فى مشكلة محدودة. وتتفرع من مثل هذا النوع من الببليوجرافيات أعداد لا يمكن حصرها لها أثرها فى خدمة البحث فى مختلف ميادين المعرفة الإنسانية. وقد يكون موضوع الببليوجرافيا شخصية معينة وفى هذه الحالة نسمى «السيرة الببليوجرافية Bio-Bibliography» وهى التى تتضمن إدراج مؤلفات شخص ما وما أُلّف عنه. ومن الببليوجرافيات ما يكون موضوعها الببليوجرافيات نفسها يسمى «ببليوجرافيا الببليوجرافيات» (Bibliography of Bibliographies) مثال ذلك

Besterman Theodore . world Bibliography of Bibliographies . 4th ed . Geneva , Societas Bibliographica , 1965 - 1967 . 5 Vols

وقد انتشر هذا النوع وأصبح من الكثرة بحيث اضطر الببليوجرافيون إلى إصدار نوع آخر موضوعه ببليوجرافيات الببليوجرافيات ويسمى «بليوجرافيا ببليوجرافيات الببليوجرافيات».

وخلاصة هذا كله أن البليوجرافيا إما أن تكون عامة لاتحدها حدود ولا تنقيد بموضوع معين أو لعة معينة وإما أن تكون محدودة تخدم موضوعاً معيناً وتحدد موادها حسب أسس معينة تؤخذ في الاعتبار عند تجميعها . كما أنها قد تكون شاملة (Comprehensive) أو مختارة (Selected)، شارحة (Annotated) أو غير شارحة (Abstracted) ماضية (Retrospective) أو جارية (Current)، منشورة (Published) أو غير منشورة (Unpublished). أما عن الشكل فقد تكون البليوجرافيا في شكل كتب أو دوريات أو مقالات أو بطاقات أو أفلام أو شرائط أو مخطوطات . . إلخ ، أو خليط من كل هذا حسب ما تحدده طبيعتها والهدف من إعدادها (1).

3- الخط الحديث لفهارس الناشرين.

لعل أقدم مثال هنا هو «المكتبة العمومية والروضة البهية» الذي أصدره في بيروت إبراهيم أفندي صادر 1881 متضمناً أسماء الكتب الموجودة عنده . ويوجد الآن في العالم العربي بضع مئات من الناشرين ، للكثير منهم فهرس أو فهرس مطبوعة بما يتجونه أو يزعونه .

والفراغ الكبير في هذا النوع من الفهارس هو افتقاد الفهرس الدوري الموحد لما هو موجود في جميع الأقطار العربية أو في الأقطار الفردية على الأقل . وقد ظهرت المحاولة القطرية بمصر في العام الماضي وفي هذا العام حيث صدر « دليل الكتاب المصري 1972 » ثم « دليل الكتاب المصري 1973 » .

وإذا كانت تلك هي الخطوة القطرية الأولى ، فلا بد من قياس مدى نجاحها بطريقة علمية، والحرص على استمرارها وتدعيمها بخطوات قطرية أخرى ، حتى نصل إلى فهرس موحد كامل لكل الناشرين العرب ، يسد الحاجات الفكرية والثقافية بالعالم العربي ، ويساير المعايير السائدة في هذا النوع .

4- الخط القومي للبليوجرافيا الأساسية.

إذا كانت الفهارس تمثل القوائم المرتبطة بمكتبة أو مكتبات معينة أو الرصيد المعروض

(1) أمبول البحث العلمي، وسامحه من 202 - 204 .

للبيع عند أحد الناشرين أو مجموعة معينة منهم، فإن البليوجرافيات بمعناها الدقيق قوائم غير مقيدة بتلك الصفات ، ويأتى فى مقدمتها بالنسبة للعالم العربى تلك القوائم الأساسية التى تحصر رصيد الإنتاج الفكرى للعالم العربى كله . ولعل أبرز ما فى هذا الخط حتى الآن هو جهود «سركيس» متمثلة فى «معجم المطبوعات العربية والمعرية» الذى يغطى حتى نهاية 1919 ، وفى «جامع التصانيف الحديث» الذى يغطى حتى نهاية 1927 .

وقد كانت هناك محاولات تمهيدية سبقت «سركيس» على أيدى آخرين مثل «فاندليك» فى «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» ولكن مكانها الدقيق فى هذا الخط غير محدد ، كما أن أعمال «سركيس» نفسه فى أشد الحاجة إلى تقدير علمى سليم، يقيس قيمتها البليوجرافية فى ضوء المعايير العلمية الحديثة، يوضح درجة الكثافة فى تغطيتها .

على أن الفجوة الكبيرة فى هذا الخط تتسع باستمرار منذ 1927 ، وقد حاولت «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» أن تضع نهاية لهذا الاتساع فى السنوات الأخيرة ، فتبنت مشروع «النشرة العربية للمطبوعات» التى قدر لها أن تصدر سنوياً على مستوى القومى لكل البلاد العربية ، وقد ظهر منها حتى الآن تجميعه 1970 ، وتجميعه 1971 .

5 - الخط الإقليمى للبليوجرافيات الأساسية

يقع المكان المنطقى للخط الإقليمى قبل الخط القومى من حيث العمل والإعداد ، ولكنه يتأخر عنه فى القيمة وسعة الاستخدام ، ويتعدد الخط الإقليمى نظرياً بتعدد الأقاليم فى العالم العربى ، فى مصر على سبيل المثال ، نجد «جامع التصانيف المصرية الحديثة» للأنصارى ، وهو يغطى الفترة من 1882 ، إلى 1892 ، ثم «الكتب العربية التى نشرت فى ج. م. ع (مصر) 1926 - 1940 ، لعائدة نصير، وكذلك «بليوجرافية المؤلفات العربية المطبوعة فى مصر 1942 - 1944» لقنواتى وزميله ، وأخيراً «النشرة المصرية للمطبوعات ، التى انتظم صدورها بطريقة أو بأخرى منذ 1955 كجزء من مسؤوليات المكتبة القومية بمصر .

والأمر كذلك بالنسبة للبلاد العربية الأخرى ، فالعراق والجزائر والمغرب تصدر نشرات إقليمية جارية لمطبوعات منذ أوائل الستينيات ، طبقاً لنظام معين فى الإصدار يتفاوت من بلد إلى آخرى . ولعل أحدث البلاد العربية التى مارست هذا النشاط الإقليمى

للبيولوجرافيا هي ليبيا التي أصدرت في العام الماضي ثلاث مجلدات : اثنان للحلقة الماضية (1951 - 1970) أولهما للدوريات والثاني للكتب وما في حكمها ، أما المجلد الثالث فهو أول الحلقات الجارية (1971).

6 - الخط الحديث للبيولوجرافيات الإضافية،

إذا كان الحصر الأساسي يتمثل في بيولوجرافيات تتابع في خط متجانس على المدى الزمني، وتغطي المواد الأساسية في الرصيد الفكري لإحدى الدول أو بإحدى اللغات، فإن الحصر الإضافي يسير في اتجاهات عديدة قد يصبح كل اتجاه منها خطأ إضافياً قائماً بذاته ومن أهم الاتجاهات تغطية المواد والأشكال الأخرى للإنتاج الفكري غير الكتاب، كالدوريات، والرسائل الجامعية ، والأفلام والشرائح بأنواعها، والأشرطة والمسجلات الصوتية بأشكالها ، وغير ذلك من المواد غير التقليدية .

وإذا كان هذا الاتجاه يمتد خلف الكتاب بمعناه الضيق وهو موضوع هذا المؤتمر ، فهناك قدر غير قليل من التداخل أو التشابه بين الكتاب وغيره من مواد الرصيد الفكري ، ولا سيما في الركائز الفنية الضرورية للإعداد البيولوجرافي ، ويزداد الأمر تبريراً إذا عرفنا أن الكتاب بمعناه الوظيفي قد يمتد ليغطي كل هذه الأشكال أو أكثرها .

والحقيقة أن كل واحد من الأشكال السابقة في مواد الرصيد الفكري قد يمثل خطأ قائماً بذاته ، وأن رصيد العالم العربي يشتمل على بعض البواكير الأولى من بيولوجرافيات هذه المواد على اختلاف أشكالها . وإذا كان من غير الممكن ذكر كل تلك البواكير هنا ، فسنكتفي بالإشارة إلى قليل من البواكير الخاصة بالدوريات .

للأعمال البيولوجرافية في الدوريات خمسة جوانب: تكشف الأخبار اليومية وتكشف المقالات في الدوريات العامة ، وتكشف المقالات في الدوريات المتخصصة ، وحصر الدوريات بعامة ، وحصر الدوريات في مكتبة أو عدة مكتبات . ويدخل الأخير من تلك الجوانب في نطاق الفهارس بالمكتبات الكبرى وقد مر ذكرها وذكر نماذجها في فقرة سابقة ، كما يدخل الثالث منها في الخط الحديث للبيولوجرافيات الموضوعية الذي سيأتي ذكره فيما بعد .

أما أول الجوانب في الدوريات بالعالم العربى فقد تمثل نموذج جزئياً فى «الكشاف التحليلى» الذى كان يصدر شهرياً فى مصر فى الفترة 1962 - 1967 وقد كان ذلك الكشاف بجمع فى نسق واحد بين الأخبار بالجرائد اليومية وبين المقالات ، بحوالى ثلاثين من الدوريات العامة الصادرة فى مصر . أما أحدث النماذج وأقومها فى هذا الجانب الأول فهو ما أعلنت عنه مؤسسة الأهرام ، التى ستصدر تكشيفاً شهرياً لجريدة الأهرام ، ابتداء من يناير 1973 مع تركيز سنوى

أما الجانب الثانى وهو المقالات بالدوريات العامة ، فقد كان هنا «الكشاف التحليلى» بمصر على ما سبق ، كما أن لبعض الدوريات العربية فى العالم العربى تكشيفاً فردياً لمحتوياتها وحدها ، وأحسن النماذج فى ذلك مجلة «المشرق» البيروتية حيث يغطى كشافها حوالى خمسين سنة من أعدادها للنصف الأول من القرن العشرين . وقد أعلنت مؤسسة الأهرام بمصر أنها ستولى فى المستقبل القريب إصدار كشاف ربع سنوى مع تركيبات سنوية ، ليغطى حوالى مائة دورية عامة يتم اختيارها من العالم العربى كله .

أما الجانب الرابع فهناك عدة محاولات لعل أوسعها هو «دليل الدوريات العربية الجارية» الذى صدر بالقاهرة فى عام 1965 من إعداد الأستاذ محمد المهدي . ومن الجدير بالملاحظة على هذا الجانب الرابع بل فى كل الجوانب الخمسة المتصلة بالأعمال البليوجرافية للدوريات فى العالم العربى أنها تبدو كومضات باهتة على أرض فسيحة يغطيها ظلام شامل، وأن مرور الزمن يزيد من سعة الأرض وشدة الظلام ، فلا بد من المبادرة السريعة لحصر ما تم إعداده تمهيداً لضم الجهود فى عمل أو أعمال بليوجرافية متكاملة .

كانت تغطية الدوريات بجوانبها الخمسة نموذجاً واحداً لأحد الاتجاهات العامة فى تغطية المواد الأخرى غير الكتاب بخط البليوجرافيات الإضافية ونكتفى بها لنتقل إلى اتجاه هام آخر فى هذا الخط نفسه، وهو البليوجرافيات المعيارية . فى هذا الاتجاه تهتم البليوجرافيات بتغطية المواد الصالحة لمستوى معين من القراء ولاسيما مستويات الأطفال والشباب .

ومن أهم النماذج العربية في البليوجرافيات المعيارية « الفهرس المصنف للكتب المختارة للمكتبات المدرسية » الذى أصدرته جمعية المكتبات المدرسية بمصر عام 1969، ويغطى تلك الكتب التى قرئت بواسطة المتخصصين فى كل فروع المعرفة فى الفترة من 1962- إلى 1967 ، وقرروا ملاءمتها للأطفال والشباب من الثامنة إلى الثامنة عشرة ، وحددوا لكل كتاب المستوى الدقيق من العمر أو المرحلة الدراسية .

وكانت وزارة التربية والتعليم بمصر قد أعدت من قبل عدة قوائم من هذا النوع ، لما تم تقييمه من الكتب بنفس الطريقة السابقة فى الفترة من 1955 إلى 1962، وليست تلك القوائم إلا مثالا واحداً لتوضيح ذلك الاتجاه نحو البليوجرافيات المعيارية. ومن الطبيعى أن تكون هناك أمثلة أخرى تتجه نحو مستويات أخرى من العمر أو نحو قطاعات مهنية مختلفة من القراء والدارسين .

7 - الخط الحديث للبليوجرافيات الموضوعية ،

تختلف الخطوط الحصرية للبليوجرافيا بفرعها الأساسى والإضافى فيما مضى ، عن البليوجرافيات الموضوعية فى أن الأخيرة توجه اهتمامها المباشر إلى الموضوع ، بينما الأولى توجه اهتمامها المباشر إلى الحصر فى حدود المجال المختار بصرف النظر عن الموضوعات . وتتفاوت البليوجرافيات الموضوعية ضيقاً وسعة بتفاوت الدوائر التى تمثل حجم الموضوع فى التغطية، ولعل أوسع الأعمال وأعمقها فى هذا الخط ، وأهمها بالنسبة للفكر العربى والإسلامى ثلاثة نماذج لم تصدر فى العالم العربى ، ولكن التغطية الجوهرية فيها تقوم أساساً على المؤلفات العربية والإسلامية .

أول هذه الأعمال « تاريخ الأدب العربى : Geschichte der Arabischen Literature الذى ظهر مجلداه الأولان وملاحقه الثلاثة، خلال نصف قرن تقريباً (1898 - 1942) على يد المستشرق الألمانى بروكلمان، وقد ترجمت الفصول الأولى منه إلى اللغة العربية ، ونشرت فى ثلاث مجلدات بمصر فى أوائل الستينيات على يد «الدكتور عبدالحليم النجار». وثانيها « تاريخ التراث العربى Geschichte der Arabischen

Schrifttums، الذى يتبع إلى حد كبير عمل بروكلمان ويزيد عليه، وقد ظهر منه خمسة مجلدات على يد فؤاد سركين ، وترجم جزء من المجلد الأول إلى اللغة العربية ونشر بمصر 1971 . وثالثها «Index Islamicus» الذى أصدره فى لندن المستشرق بيرسون، وقد غطى أول مجلداته الفترة من 1906 إلى 1955 ، أما الملاحق الثلاثة التالية فقد وصلت إلى 1970 فى تغطية خماسية لكل ملحق.

وإذا كانت النماذج الثلاثة السابقة تمثل أوسع الموضوعات وأعمقها بالنسبة للعالم العربى والإسلامى، فإن نمط البليوجرافيات الموضوعية غير محدود بطبيعته ، والموضوع الذى تتولاه البليوجرافية قد يمثل فكراً أو ثقافة متكاملة كالأمثلة الثلاثة الماضية، وقد يكون شريحة ضيقة داخل أحد المجالات الدراسية فى التربية أو الطب ، أما أنواع المواد التى تغطيها البليوجرافية الموضوعية فقد تشمل كل الأوعية المستقلة، من الكتب والدوريات والنشرات والمواد السمعية والبصرية على اختلاف أنواعها، وقد تقتصر على الأوعية غير المستقلة فى المقالات بالدوريات المتخصصة. وهذا النوع الأخير هو أحد الجوانب الخمسة التى تمارسها البليوجرافيات بالنسبة للدوريات، وقد أشرنا إليه من قبل فى خط البليوجرافيات الإضافية تحت كشف المقالات بالدوريات المتخصصة .

والحقيقة أن القوائم التوثيقية والمستخلصات تقع فى نطاق هذا الخط الموضوعى، وهى امتداد وتطور حديث للأعمال البليوجرافية بصفة عامة ، وقد أصبحت تلك الكشافات الموضوعية (القوائم التوثيقية) والمستخلصات مجالاً متميزاً بنفسه، وتحتل الجزء الأكبر فى حقل التوثيق الذى يعد بدوره امتداداً وتطوراً حديثاً لأعمال المكتبات ووظائفها .

والأمر فى العالم العربى ليس افتقاد هذا الخط من البليوجرافيات الموضوعية ، بكل ما فيه من الأشكال والاتجاهات والتغطيات ، فقد شهدت العقود الأخيرة مثبات كثيرة من هذا الخط أصدرتها الهيئات أو الأفراد فى هذا القطر العربى أو ذلك . وتلك المشكلة تتركز فى أن أكثر هذا الإنتاج يخرج فى صورة بدائية، ولا يرتبط ارتباطاً وظيفياً بالحاجات التى يفترض أنه صدر من أجل إشباعها . وهناك ظروف كثيرة أدت إلى هذا المستوى الضعيف من

الإنتاج ، ليس أهونها أن الخط الحديث للحصر الأساسى لم يكتمل وجوده بعد ، وأن القائمين بهذا الإنتاج يفتقدون فى أكثر الأحيان الحد الأدنى من الخبرات الفنية .

البليوجرافيا بالعالم العربى علماً وتخطيطاً:

أشرنا فى « المنهج العلمى لإعداد القائمة » بالمدخل العام المقترح ، إلى أهمية هذا المنهج وقيمته فى توفير الجيل الواعى من البليوجرافيين العرب ، وإمدادهم بالخبرات والمهارات الضرورية لإعداد البليوجرافيات على أسس علمية سليمة وقد جاء فى الخطوط العريضة لذلك المنهج ، أن النجاح فى مرحلة « التكوين والبناء » التى يتم بها المشروع البليوجرافى ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكثير من القضايا والمسائل فى ثلاث من الركائز الفنية المعروفة فى علوم المكتبات وفنونها وهى: الفهرسة الوصفية، والتصنيف، ورؤوس الموضوعات، التى ترتبط عادة بوظائف المكتبات وخدماتها .

وإذا كانت هذه الركائز الفنية بصفة عامة خلفيات ضرورية للإنتاج البليوجرافى ، إلا أن الطبيعة الخاصة لهذا الإنتاج تجعل من الضرورى معالجة تلك الركائز وغيرها ، بحيث تتلاءم مع سماته الخاصة فى كل عمل بليوجرافى على حدة ، هذا إلى جانب أن السنوات العشر الأخيرة قد شهدت بعض الاستخدامات الناجحة للحاسبات الإلكترونية فى الأعمال البليوجرافية بالبلاد المتقدمة ودخلت البليوجرافيا بذلك عصراً جديداً سيؤدى إلى تطورات كبيرة فى تلك الركائز الفنية، حينما تطبق داخل المكتبات، وفى أنماط الإنتاج البليوجرافى الذى يمتد خارج الوظيفة الداخلية للمكتبة ، كما سيضع مسؤوليات جديدة على عاتق القائمين بالأمر فى كلا الجانبين .

١- تطوير الركائز الفنية للبليوجرافيا.

يعتمد « الوصف البليوجرافى » فى أي مشروع اعتماداً كبيراً على التقنيات التى تستخدم فى الفهرسة، من حيث المداخل وعناصر الوصف وأسلوب العرض . وقد استطاعت مهنة المكتبات منذ وقت غير قصير أن تضع القواعد والتقنيات لعملية الفهرسة التى تبني الفهارس بالمكتبات ، واستعار البليوجرافيون تلك القواعد وهذه التقنيات لعملية الوصف البليوجرافى ، ولكنهم اضطروا إلى إجراء بعض التعديلات فى هذه القواعد أو تلك عند الممارسة والتطبيق لتلائم أعمالهم .

ولعل أهم الأسباب التي دعت إلى ذلك التطويع ، هو وجود بعض الفوارق العامة بين الفهارس بالمكتبات في جانب والبيبلوجرافيات المستقلة في جانب آخر . فالفهارس أعمال فنية ذات صفة دائمة لارتباطها بوجود المكتبة ذاتها ، ولها جمهور متجدد يصعب تحديد سماته تحديداً دقيقاً ، وتؤدي وظيفة شائعة واسعة كسعة الجمهور الذي يلجأ إليها . أما الببليوجرافيات فإنها تكاد تكون على العكس من ذلك تماماً في أكثر المواقع ، حيث نجد لكل مشروع ببليوجرافي فردية خاصة به وجمهوراً محدد السمات ، ووظيفة أقل شيوعاً وأكثر تركيزاً

فإذا أخذنا كمثال للمقولة النظرية السابقة أشهر تقنيات الفهرسة في القرن العشرين وهو التقنين الأنجلو أميركي فإننا نجد أن طبعته الأولى قد صدرت في عام 1908 وسارت عليها المكتبات الأميركية ثلاثة عقود متكاملة ، ثم روجع وتم تعديله في عمليتين متكاملتين سنة 1949 ، أولهما للمداخل من إعداد الجمعية الأميركية للمكتبات ، وثانيهما لعناصر الوصف وأسلوبه من إعداد مكتبة الكونجرس ، وقد روجع أخيراً وظهر في عمل موحد أوائل سنة 1967 ، ومن الطبيعي أن مكتبة الكونجرس تلتزم به في عمليات الفهرسة التي تقوم بها لنفسها ولغيرها من المكتبات داخل أمريكا وخارجها ، ولكن قسم الببليوجرافيا بمكتبة الكونجرس إدراكاً منه لتلك الفوارق بين الفهارس والبيبلوجرافيات أخذ منذ إنشائه في إجراء تعديلاته الخاصة على ذلك التقنين ، بما يتفق مع طبيعة المشروعات الببليوجرافية التي يقوم بها ، وقد انتهى القسم إلى وضع كل تلك التعديلات في موجز إرشادي خاص به سنة 1954 .

والأمر كذلك إلى حد كبير بالنسبة للركيزتين الآخرين ، وهما التصنيف ورؤوس الموضوعات ، ولست أريد أن أعالجهما هنا حتى لا يطول الحديث ، وأكتفى بركيزة الفهرسة الوصفية كنموذج لما أريد توضيحه في هذه الخطوط العريضة ، ولا سيما أن تلك الركائز جميعاً قد عولجت في بحوث مستقلة قدمت إلى هذا المؤتمر ، ولعلها تكون قد أشارت إلى بعض تلك الجوانب ولو بطريقة غير مباشرة .

2 - تطوير الركائز الفنية ،

إذا كانت الركائز الفنية قد أخذت منذ أواخر القرن التاسع عشر ، تظهر فى هيئة مبادئ ثابتة وتقنيات محددة، فإن هذا الثبات والتحديد أمر نسبى غير دائم ، فهناك إضافات وتعديلات مستمرة فى قواعد الفهرسة ، وفى جداول التصنيف وفى قوائم رؤوس الموضوعات. بل إن هناك هيئات ولجاناً دائمة تمارس هذا التعديل والإضافة ، فنظام ديوى العشرى مثلاً يعتمد فى بقاءه وفى تطوره وبخاصة عبر قرن من الزمان على تلك المتابعة المستمرة التى يقوم بها مكتب خاص فى مكتبة الكونغرس ، وقد نجح ذلك المكتب بالتعاون مع لجنة تصنيف ديوى فى إصدار الطبعة التاسعة عشرة أواخر العام الماضى. كما أن التعديل والإضافة بالنسبة لقواعد الفهرسة الوصفية فى التقنين الأنجلوأميركى لم تنقطع منذ ظهور طبعته الأولى أوائل القرن العشرين حتى هذه اللحظة، وهناك نشرة دورية تتابع باستمرار كل التعديلات والإضافات ويصدرها قسم خاص فى مكتبة الكونغرس، والأمر كذلك بالنسبة لرؤوس الموضوعات سواء كانت فى قائمة مكتبة الكونغرس أو فى بعض القوائم الأخرى العامة والمتخصصة .

ولكن السنوات العشرين الماضية جاءت بعوامل جديدة اقتضت وماتزال تقتضى ، تغييرات كبرى فى كثير من التقنيات والقواعد التى تقوم عليها الركائز الفنية بأنواعها، بل إن هذه العوامل قد تغير من بعض الأساسيات فى تلك الركائز. فقد دخل فى الفهرسة الوصفية مثلاً وفى الوصف الببليوجرافى تبعاً لذلك نمط ثورى جديد من التغيير فى ظلال الاستخدام الإلكتروني، وعقدت من أجل ذلك الندوات والحلقات والمؤتمرات على المستويين القومى والدولى، وظهرت البواكير الأولى للتطوير فى هيئة تقنيات للفهرسة والوصف الببليوجرافى تلائم الاختزان الإلكتروني وتصلح للتبادل عبر الدول.

فى عام 1969 اختارت «الحلقة الدولية لخبراء الفهرسة IMCE» التى عقدت فى كوبنهاجن لجنة عاملة من أجل «التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى: ISBD» وقد عملت هذه اللجنة لمدة سنتين ووضعت مسودة لمجموعة من القواعد كان الاستخدام الإلكتروني

عاملاً هاماً في صياغتها وتشكيلها، ثم نوقشت هذه القواعد في اجتماعات « الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات: IFLA » في ليفربول عام 1971، وتم إقرارها ووافق الأعضاء علي تطبيقها في أعمالهم الببليوجرافية، وبدأت إنجلترا تنفيذ ذلك في ببليوجرافيتها القومية «BNB» من بنابر 1971، كما نفذتها أيضاً بعض الببليوجرافيات القومية الأخرى في ألمانيا الغربية وفي أستراليا وفي غيرها من الدول، وقبلت « الجمعية الأميركية لمكتبات: ALA » هذه القواعد من حيث المبدأ، ووعدت أن تتعاون مع « مكتبة الكونجرس: LC » لمراجعة الفصل السادس من « القواعد الأنجلو أميركية للفهرسة: AACR » الذي صدر سنة 1967 لكي يتواءم مع هذا النقنين الدولي، وكان من المفروض أن يتم ذلك خلال 1973، وبدأ التطبيق خلال الشهور الأخيرة لنفس العام، ولكن ظروف طارئة أجلت التنفيذ إلى أوائل 1972 أو أواخره .

وفي نفس الوقت نجد أن « اليونسكو » قد تعاونت مع «هيئة الاستخلاص بالمجلس الدولي للاتحادات العلمية : Icsu - Ba » في إطار مشروع « النظام العالمي للتوثيق العلمي UNISIST »، فأصدرت « الموجز الإرشادي لإعداد الوصف الببليوجرافي الذي يقرأ آلياً » :

Reference Manual For The Perparation of Machine - Readable «Bidligrabhic Description

وظهر الجزءان الأولان منه في ديسمبر 1971 والجزء الثالث في أبريل 1972 وهذا الموجز الإرشادي قد وضع الآن تحت تجربة على المستوى العالمي ، يقوم بها عدد غير قليل من المكتبات والهيئات الببليوجرافية التي تستخدم الحاسبات الإلكترونية ، وليس بينها فيما أعلم مكتبة أو هيئة في العالم العربي .

والأمر كذلك في الركيذتين الأخرين وهما التصنيف ورؤوس الموضوعات ، بالنسبة لهذه التطويرات الثورية في ضوء الاستخدامات الآلية بعامة والإلكترونية بخاصة ، ويتجلى ذلك بصورة واضحة في الأعمال التوثيقية . ومرة أخرى ليس هناك داع لذكر التفاصيل في شأنهما، حيث تفيض بذلك أعمال المؤتمرات العالمية والقومية والمجلات المتخصصة وبحوث الجمعيات العلمية في البلاد المتقدمة ، ويكفي أن نشير إلى أن « رؤوس الموضوعات » مثلاً

أخذت تخلى مكانها بحق أو بغير حق لوافد جديد هو «الوصافات Descriptirs» وأن سيلاً جديداً من المصطلحات المرتبطة بهاتين الركيزتين أخذ يغمر الميدان كله بالأصالة أو بالتقليد . وتسابق هناك المكتبات القومية والهيئات البيلوجرافية إلى استطلاع كل التطويرات الضرورية لهاتين الركيزتين فى ضوء الاستخدام الإلكتروني، وقد وضعت بعض المشروعات فعلاً حسب التطويرات الجديدة، وبدأ تنفيذها وحققت المراحل الأولى من النجاح ، وتم رصد ما فيها من الإيجابيات والسلبيات .

فإذا كانت البلاد العربية لم تستطيع حتى الآن أن تضع الأصول الثابتة لهذه الركائز الثلاث فى حدود الاستخدامات التقليدية فإن الأمر سيصبح من غير شك أكثر خطورة وأكبر صعوبة مع الاستخدامات الإلكترونية فى المستقبل القريب الذى لايجوز أن يتأخر طلوعه على الوطن العربى بعد أن رآته فعلاً كل البلاد المتقدمة وبعض البلاد النامية . وقد بات من الضرورى أن تبدأ البلاد العربية فوراً فى تدارك هذا التخلف ، ليس فقط فى النطاق التقليدى القائم الآن ، بل فى آفاق المستقبل الإلكتروني .

وأذا كان قسم المكتبات بجامعة القاهرة قد بادر فى الماضى إلى إدخال هذا التقنين الجديد (ISBD) ضمن مقرراته الدراسية للطلاب، فليس ذلك إلا تنبيهاً مبدئياً ودعوة أكاديمية لدخول هذا الطريق، وعلى الدول العربية أن تستطلع لأعمالها البيلوجرافية مكاناً ملائماً فى هذا الطريق الجديد . وأولى الخطوات ينبغى أن تبدأ أو تقتزن على الأقل بدراسة علمية واعية ، ترصد جهودنا السابقة بما فيها من إيجابيات وسلبيات، وتحلل وتوازن كل الظروف والمتغيرات المرتبطة بتأصيل تلك الركائز الفنية فى العالم العربى، سواء فى مستواها التقليدى المألوف أو فى تطويرها الثورى المنتظر .

3- بناء الإطار العنى

بعد أن نجحت البواكير الأولى لاستخدام الحاسبات الإلكترونية فى الأعمال البيلوجرافية بالخارج، وأخذت المشروعات البيلوجرافية فى مستوى الممارسة مكانها فى ميادين الإنتاج البيلوجرافى بادرت المعاهد العليا للمكتبات فى مستوى الدراسة فأدركت المتطلبات التى يقتضيها هذا الاتجاه الجديد ، وحددت مسؤوليتها تجاهه، فأدخلت فى

مقرراتها الدراسية وحدات معينة لمعالجة هذه الحاسبات الإلكترونية من الناحية الوظيفية وتحديد قيمتها في الإستخدامات البيولوجرافية من أعمال المكتبات .

وقد تعاون في ذلك أساتذة الركائز الفنية في الفهرسة والتصنيف ورؤوس الموضوعات والبيولوجرافيا مع خبراء التشغيل للحاسبات الإلكترونية من المهندسين والمحللين والمبرمجين (واضعو البرامج) واستطاعت تلك المعاهد بذلك ، أن تغذى مهنة المكتبات والمؤسسات البيولوجرافية بالخبرات الواعية التي تستغل هذا الاختراع الجديد عن وعى ومعرفة ، فلا تقدم على استخدامه إلا حين تطمئن إلى ملاءمة كل العوامل الفنية والإدارية للاستخدام الناجح .

أما في العالم العربي فإن مهنة المكتبات والأعمال البيولوجرافية ما تزال تفتقر إلى الحد الأدنى الضروري للممارسة الناجحة في كلا القطاعين بالشكل التقليدي ، ولكن بعض الأصوات قد ارتفعت أخيراً لتزويد المهنة في العالم العربي بهذه الخبرات الفنية الجديدة ، وعقدت بعض الحلقات التدريبية تحقيقاً لهذا الهدف ، لعل أحدثها تلك الحلقة التي دعت إليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وعقدت بمركز الحساب العلمى التابع لجامعة القاهرة في الفترة من فبراير حتى أبريل سنة 1973، وهو اتجاه تبنته المنظمة وتقوم بمتابعته وتدعيمه بكل الضمانات التي تصل به إلى تحقيق الثمرات الإيجابية في حدود الإمكانيات المتاحة لها .

ومن الضروري أن نشير بصدد حاجتنا إلى تنمية تلك الخبرات الفنية الجديدة ، أن هذه الخبرات تفترض أن المتطلع إليها قد أتقن الخبرات الأساسية ، وتفترض أن يتعاون في هذا العمل خبراء الركائز الفنية لأعمال المكتبات والبيولوجرافيا مع خبراء التشغيل للحاسبات الإلكترونية . ومن أجل ذلك فإن قسم المكتبات بجامعة القاهرة ، وهو أقدم المؤسسات الأكاديمية لعلوم المكتبات في العالم العربي قد بادر إلى وضع مذكرة بهذا الشأن في نوفمبر سنة 1973 ، تمهيداً لإضافة هذه الخبرات الفنية الجديدة للمتخرجين فيه ، وقد تم ذلك فعلاً بالنسبة لطلبة الماجستير في العالم الجامعي 1972 / 1973 حيث أخذوا أحد المقررات الدراسية عن الحاسبات الإلكترونية ودورها في الأعمال البيولوجرافية نظرياً وعملياً . وهي خطوة أولى تواكبها جهود أخرى ، ليس بالنسبة لطلاب الماجستير في مصر وحدها ولا من خبراء المكتبات فقط ، وإنما في كل البلاد العربية التي تملك حاسبات إلكترونية ولباقى

الطلاب بأقسام المكتبات وفى برامج التدريب ومن كل المتخصصين العرب فى الإلكترونيات، والذين يستطيعون أن يقوموا بدور إيجابى لتدعيم هذا العمل المشترك الجديد، لأن الطريق طويل والتحديات فيه أكبر من الجهود الفردية . وقد تم فعلاً إضافة هذه الخبرة لطلبة قسم المكتبات بجامعة القاهرة منذ العام الجامعى 74/73 فى مستوى الليسانس أيضاً.

4- مؤسسات الإنتاج الببليوجرافى،

لم ينجح الإنتاج الببليوجرافى فى البلاد المتقدمة نتيجة لتوفر المبادئ والتقنيات والقواعد التى تقوم عليها الركائز الفنية ، أو لمجرد تطويع تلك الركائز للأعمال الببليوجرافية، أو بسبب التطويرات الثورية الإلكترونية لتلك الركائز وحدها ، أو على أساس التدعيم المستمر للقوى البشرية بأحدث الخبرات والمهارات كعامل فريد، بل كانت هناك مجموعة عوامل أخرى بجانب كل ما سبق وبالتكامل معه ، تعاونت جميعها فى تحقيق النجاح الببليوجرافى بالبلاد المتقدمة، وتركز المجموعة الأخيرة من العوامل فى تلك الشبكة المتكاملة من المؤسسات الببليوجرافية التى نشأت وتطورت خلال القرن العشرين وفيما قبله فى بعض الأحيان .

وكانت البذور الأولى لتلك الشبكة مركزة فى المكتبات الكبرى، ثم امتدت فيما بعد لتشمل بعض المكتبات الجامعية والمتخصصة ، ومراكز التوثيق فى المؤسسات والشركات وفى بعض الإدارات الحكومية ، وانتهت إلى قيام مؤسسات خالصة للأعمال الببليوجرافية على اختلاف أنواعها . ولعل أحسن مثال لتلك الشبكة نجده فى الولايات المتحدة الأمريكية، مبتدئة بمكتبة الكونجرس فى «واشنطن» ومنتية إلى مؤسسة ويلسون فى «نيويورك». وأهم ما يعنينا فى توفر تلك الشبكة من المؤسسات الببليوجرافية هو أنها تقود الطريق للممارسة وتطبيق أحدث التطورات فى الإنتاج الببليوجرافى هو وقد تجلّى ذلك واضحاً خلال العقدين الأخيرين، حيث بادرت بعض المؤسسات فى تلك الشبكة باستخدام الحاسبات الإلكترونية فى أعمالها الببليوجرافية، وحرصت على رصد إيجابيات هذا الاستخدام وسلبياته لتضعه أمام الباحثين والمتخصصين فى هذا المجال .

أما في العالم العربي فتوجد فعلاً بعض الحاسبات الإلكترونية ، وتملك مصر وحدها أكثر من خمسين جهازاً ، وأكثرها من الجيل الأول أو الثاني وأقلها من الجيل الثالث ، وواحد منها فقط باكورة الجيل الرابع وقد استخدمت بنجاح غير قليل في بعض مؤسسات القطاع العام والهيئات العامة والمصالح الحكومية ، في مجالات الإدارة والأعمال الهندسية والتجارية : هذا ، وقد بدأت بعض المكتبات ولاسيما في مصر والكويت وفي غيرها أيضاً ، تتطلع إلى استخدام هذه الحاسبات الإلكترونية في أعمالها وخدماتها المختلفة ، وفي مقدمتها الأعمال والخدمات البيوجرافية ، ووضعت من أجل ذلك عدة مشروعات بيوجرافية في دار الكتب القومية بمصر ، وفي المكتبة المركزية لجامعة القاهرة ، وفي المركز القومي للأعلام والتوثيق بمصر .

ومن الطبيعي أن تصادف تلك المشروعات وهي البواكير كثيراً من الصعوبات والعقبات ، أقربها إلى الذهن ما مر في بعض الفقرات السابقة ، حيث إن الركائز الفنية الأساسية لم تتطور بعد في العالم العربي بما يتلاءم مع الاستخدام الإلكتروني ، بل إنها حتى الآن تفتقد الجوهر الأساسي الثابت ، وحيث إن مهنة المكتبات في البلاد العربية لم تصعد بعد إلى متطلبات الاستخدام الإلكتروني ، بل لعلها مازال تحتاج إلى كثير من التدعيم للعمل في المستوى التقليدي .

ومع ذلك فإن أحد السبل لاجتياز هاتين الصعوبتين هو قيام تلك المشروعات ، لأن المستوى النظري وحده لن يعطى للمهنة ما تفتقده ، ولن يتقل بالركائز الفنية إلى المستوى الجديد ، بل لابد من الوصول إلى هذين الهدفين عن طريق الممارسة الميدانية في عدد من المشروعات البيوجرافية التي تقوم على الاستخدام الإلكتروني . ومن أجل ذلك فقد حرص قسم المكتبات بجامعة القاهرة على تسجيل إحدى الدراسات لدرجة الماجستير في هذا الموضوع . ومن الضروري في هذه المرحلة الأولى من الإنتاج الإلكتروني للبيوجرافيات في الوطن العربي ، أن يحرص كل مشروع منها كهدف عام له ، إلى جانب إصدار

البليوجرافية نفسها على دراسة الجوانب الإيجابية والسلبية في عملية الإصدار، ولا سيما الجوانب الفنية وحجم العملية والتكاليف، وأن تنشر هذه الدراسات على هيئة بحوث علمية أو في صورة تقارير دقيقة على الأقل. فهذا هو الطريق الذي تسلكه المؤسسات البليوجرافية في البلاد المتقدمة، وقد بنت بذلك رصيذاً علمياً يعد أثمن بكثير من امتلاك الحاسبات الإلكترونية نفسها.

الفصل الخامس

تدريس البليوجرافيا⁽¹⁾

(1) انظر . البليوجرافيا ودراساتها في علوم المكتبات / سعد محمد الهجرسي القاهرة - جمعية المكتبات المدرسية ، 1974، ص 16- 27

منهج المقرر الدراسي للبيولوجيا

بالسنة الرابعة 3 ساعات

والمنهج المعروض فى الصفحات التالية قد بنى على أربع زوايا، هى : الأهداف والوحدات والمعالجة والمراجع . أما الأهداف فهى صفات ذهنية وسلوكية لا تكون موجودة فى الطالب قبل الدراسة ويراد له أن يحققها فى نفسه ، وأما الوحدات فهى القضايا والمسائل التى تستوعب الأبعاد الأربعة للمدخل ، والتى تصل بالطالب إلى تحقيق أهدافه الذهنية والسلوكية ، وأما المعالجة فلإنها ألوان العمل والنشاط التى يشترك فيها المدرس والطالب خلال إطار زمنى معين لتحقيق أمرين : معالجة الوحدات الدراسية بطريقة تضمن استيعاب الطلاب لمحتوياتها ، ثم قياس مقدار ما تحقق للدارس من الأهداف المرسومة . وأما المراجع فلإنها المؤلفات كتباً ومقالات وكل مصدر للحقائق والمعلومات التى تصل بالوحدات أو تصنع وجودها .

ويأمل الباحث بعرض هذه الصياغة التدريسية أن يجد فيها المهتمون بشؤون البيولوجيا جانباً جديداً لهذا المدخل المقترح يزيده وضوحاً وتحديداً، كما يأمل بذلك أن يضع إحدى الخطوات لإعداد الجيل الواعى من البيولوجيين العرب دراسيين ومدرسين ، وهم حجر الزاوية فى أية نهضة بيولوجرافية منشودة .

أولاً - المعرفة والفهم :

1- معرفة الدلالات التاريخية لكلمة «بيولوجيا» منذ ظهورها فى اليونانية القديمة حتى انتشارها فى العصر الحاضر بين أكثر لغات العالم ، والاهتمام بتحديد العناصر التى كونت مدلولاتها الاصطلاحية وشبه الاصطلاحية فى المكتبات ومعرفة المفردات المشتقة منها أو ذات الصلة الوظيفية بها . إدراك الوظائف العامة للبيولوجيا بين كل الدراسات والعلوم التى تتناول الكتاب ، وتحديد مجالاتها ومناهجها الأساسية فى حدود هذه الوظائف . معرفة مكان

البليوجرافيا فى المكتبات وتحديد علاقتها بهذا المجال على مستوى الممارسة والدراسة .
المدخل الأكاديمى فى دراسة البليوجرافيا ومناهجه بين علوم المكتبات . معرفة المنهج التحليلى
فى البليوجرافيا التحليلية والمنهج النسقى فى البليوجرافيا النسقية .

2 - معرفة النشأة التاريخية للبليوجرافيا النسقية ولدراساتها فى إطار الفكر الإنسانى . معرفة
التطورات المختلفة التى مرت بها . وتأثيرها بالعوامل الثقافية والحاجات الإنسانية ،
حتى العصر الحاضر . إدراك العلاقة بينها وبين التوثيق .

3 - معرفة التقسيمات المختلفة للبليوجرافيا النسقية وأساس كل منها ، وقيمتها بالنسبة للدراسة
والممارسة . معرفة النماذج النوعية الهامة فى البليوجرافيات النسقية .

4 - معرفة القضايا البارزة والمشكلات الجارية فى البليوجرافيا على المستوى القومى والدولى
إنتاجاً ودراسة واستخداماً

5 - معرفة أهداف الدراسة فى البليوجرافيا النسقية . معرفة المراحل الفنية فى إعداد المشروع
البليوجرافى . إدراك الأسس العامة التى ينبغى مراعاتها فى كل مرحلة . معرفة
الجوانب التنفيذية لإصدار المشروع ، وتحديد الخطوط الرئيسية للقيام بها .

6 - معرفة القيم الوظيفية للتقنين فى الوصف البليوجرافى ، وإدراك المبادئ والقواعد العامة
التي ينبغى مراعاتها فى اختيار التقنين وفى تطبيقه .

ثانياً - الخبرة والمهارة :

1- المقدرة على التمييز بين مدلولات كلمة «بليوجرافيا» ومشتقاتها والمفردات المرتبطة بها ،
فى السياقات المختلفة لاستعمال كل منها بين من يهتمون بدراسات الكتاب من رجال
المكتبات وغيرهم . المهارة فى تحديد المكان الملائم للكتب والمقالات والدراسات التى
يصادفها الطالب عن البليوجرافيا بصفة عامة ، داخل الإطار العام لأدب المكتبات
والإطار الخاص لأدب البليوجرافيا .

2 - المقدرة على تصور وتصوير البليوجرافيات النسقية كقطاع له وجوده الذاتى بين ألوان

النشاط الفكرى للإنسان ، وله قوانينه فى التطور والنمو والازدهار التى يمكن التنبؤ بها ، والعمل على السير بها فى الطريق السليم .

3 - المهارة فى اختيار وتطبيق التقسيم الملائم لدراسة مجموعة من البليوجرافيات لتحقيق هدف معين .

4 - المقدرة على دراسة وتحليل ما يصادفه الطالب من القضايا الجارية فى البليوجرافيا ، إنتاجاً ودراسة واستخداماً ولا سيما تلك القضايا التى تبرز فى المجتمع المحلى ، آوالتى تكون على مستوى عالمى . المهارة فى الكتابة العلمية الواعية حول البليوجرافيا بصفة عامة ، وحول أمثال هذه القضايا بصفة خاصة

5- المقدرة على تحديد المراحل الفنية ، والجوانب التنفيذية ، فى مشروعات بليوجرافية تم إصدارها والمهارة فى تحديد ما بها من الإيجابيات والسلبيات طبقاً للأسس والمبادئ العامة التى عرفها الطالب . المقدرة على القيام بمشروع بليوجرافى جديد تتكامل فيه المراحل الفنية والجوانب التنفيذية ، والمهارة فى عرضه والدفاع عنه .

6- المقدرة على اختيار القاعدة أو القواعد الملائمة من التقنين المتبع ، والمهارة فى تطبيقها على المادة التى ستوصف . المهارة فى التوفيق بين الروح العامة لقواعد التقنين وبين الحالات التى يصادفها الطالب مما لا تتناول القواعد بطريقة مباشرة ، والمقدرة على اتخاذ ما يلزم من التعديلات المدروسة حينما يقتضيها الأمر .

الوحدات

أولاً - الدراسة العامة

1-التعريفات والعلاقات الرئيسية

(1) الجانب اللغوى لكلمة «بليوجرافيا». ظهورها فى اليونانية القديمة وانتقالها إلى اللاتينية ،

ثم اللغات الحديثة ، وكذلك اللغات الشرقية ومنها العربية . أشكالها ومشتقاتها فى الإنجليزية والفرنسية والعربية .

(ب) الجانب الاصطلاحي لكلمة «ببليوجرافيا» موت المعنى القديم وظهور البذور الاولى للمعنى الاصطلاحي . المفردات الغربية والشرقية فى الماضى ذات الصلة بالمعنى الاصطلاحي

(ج) الببليوجرافيا وعلوم الكتاب . الإطار المنطقى للوظائف التى تقوم بها تلك العلوم . موقع الببليوجرافيا فى ذلك الإطار ووظيفتها .

(د) وظيفة إعداد القوائم . مرحلة البذور والممارسات المتناثرة . مرحلة الاستقلال .

(هـ) الببليوجرافيا وعلوم المكتبات ، الإطار العام للدراسات المكتبات (دراسة المواد المكتبية، دراسة الإدارة المكتبية دراسة العمليات المكتبية، دراسة المكتبات النوعية ، دراسة المؤسسات المكتبية). تداخل دراسات المكتبات ، الببليوجرافيا ومظاهر التداخل (الوصف الببليوجرافى والوصف الفهرسى ، دراسة الببليوجرافيا . ودراسة المراجع) .

(و) تاريخ دراسة الببليوجرافيا . المعنى العام للدراسات الببليوجرافية . الدراسات المعنية والدراسات المباشرة . دراسة الببليوجرافيا فى معاهد المكتبات . الإطار العام لدراسات الببليوجرافيا التحليلية . الإطار العام لدراسات الببليوجرافيا النسقية .

2- الببليوجرافيا النسقية وتاريخها :

(أ) الأعمال الببليوجرافية قبل عصر الطباعة . موسوعات التراجم والمؤلفات والعلوم ، برامج الشيوخ ، قوائم الوراقين . فهارس المكتبات . الانطلاق الببليوجرافى بعد الطباعة قوائم الناشرين . فهارس أسواق الكتب . الببليوجرافيات القومية . الببليوجرافيات الموضوعية .

(ب) ظهور الدوريات ووسائل الاتصال الأخرى بجانب الكتب . تضخم الإنتاج الفكرى وتزايد حاجات البحث ظهور القوائم التوثيقية كنمط مركز من الببليوجرافيات لمقابلة

هذه الحاجات . القوائم التوثيقية جزء من نظام متكامل هو التوثيق . مركز التوثيق
نمط مركز من المكتبة فى مفهومها الأساسى .

3 - أنواع البليوجرافيات النسقية ومصطلحاتها :

(أ) ضخامة الرصيد الفكرى من البليوجرافيات . الحاجة إلى التقسيم والتنويع فى هذا
الرصيد . مبادئ عامة عن التقسيم . تعدد الزوايا . التقسيم فى البليوجرافيات .
زاوية الأساس الوظيفية (الهدف) . الزوايا الإضافية للتنويع . (درجة الشمول ،
الجلدة ، البيانات ، الشكل المادى)

(ب) النماذج النوعية الهامة فى البليوجرافيات الحصرية وفى البليوجرافيات
الموضوعية (البليوجرافيات القومية ، فهارس المكتبات ، فهارس الناشرين ،
الكشافات والقوائم التوثيقية ، مستخلصات التوثيق ، المرشحات إلى أدب الموضوع ،
قوائم المصادر ، قوائم القراءة ، بليوجرافيات البليوجرافيات) نشأة كل نموذج ،
وتطوره ، ووظيفته ، ونماذج فردية تمثله .

4 - القضايا الجارية :

وهى الهيئات والخدمات البليوجرافية العالمية ، الهيئات والخدمات البليوجرافية فى
العالم العربى . الهيئات والخدمات البليوجرافية القومية الأخرى . التعاون البليوجرافى .
دور التكنولوجيا الحديثة فى تطور الخدمات البليوجرافية . التركيم ، الازدواج . دراسة
الإنتاج القومى من البليوجرافيات . بليوجرافيات الدراسة البليوجرافية .

ثانياً - المشروع البليوجرافى :

1 - التخطيط الفنى فى المشروع والنموذج :

(أ) التنوع فى دراسة البليوجرافيات النسقية حسب الهدف . الدراسة للاستخدام والدراسة
للإنشاء ، النموذج البليوجرافى والمشروع البليوجرافى . الفرق بين الدراسة المرجعية

(الفردية) والدراسة البليوجرافية (النموذج والمشروع).

(ب) المراحل الفنية فى النموذج والمشروع، الحاجة والهدف. المجال ومؤلفاته. المصادر. الوصف البليوجرافى . التنظيم .

(ج) الجوانب التنفيذية فى النموذج والمشروع . الخطة والتقرير. التكاليف. الشكل المادى.

2- تقنيات الوصف البليوجرافى :

(أ) نشأة التقنيات، وتطورها، وأنواعها، وجوانبها. التقنيات بين التجديد والالتزام. العلاقة بين تقنيات الوصف البليوجرافى والوصف الفهرسى .

(ب) التقنين فى الوصف العربى ومشكلاته ، تعريب بعض التقنيات الدولية وشبه الدولية (ISBD, AACR , LCBS) للوصف البليوجرافى وتطبيقها على المواد العربية الجارية أو الشهييرة، واستخلاص قواعد الهامة فى فقرات: المدخل، والعنوان، والتوريق، وأهم فقرات الحواشى الإضافية.

المعالجة

1- يلتقى الطلاب مع الأستاذ ثلاث ساعات أسبوعياً لمدة عام دراسي كامل ، ويبلغ المقدار الكلى حوالى 90 ساعة، يقابلها عمل خارجى من الطلاب لا يقل عن 180 ساعة. ويتعرف الطلاب منذ الأسبوع الأول على منهج الدراسة بأهدافه، ووحداته ومعالجاته، ومراجعته.

2- تعالج الوحدات الدراسية بطرق مختلفة، منها المحاضرة، والدرس التقليدى والمناقشة والعمل الميدانى والتكليفات القرائية، ودراسة الحالة، والاستقراء، وإعداد المذكرات، والاهتمام موجه دائماً إلى تنمية المعرفة الواعية والخبرة الخلاقة فى الطلاب، وتخيرات الطريقة أو الطرق التى تساعد على تحقيق هذه الغاية فى كل وحدة دراسية بما يلائمها، كما يلى :

(أ) الطريقة الأساسية فى الوحدات الدراسية (1-4 . الدراسة العامة) هى المحاضرة

والدرس التقليدي، مع المزاوجة بينهما وبين ما يلائم من الطرق الأخرى حسب الحاجة. وعلى الطلاب أن يعدوا مذكراتهم مأخوذة من المحاضرات الملقاة أو المكتوبة ومن خلاصة الدرس التقليدي ومن الفصول والمقالات التي يعينها الأستاذ في قائمة المراجع المذكورة فيما بعد .

(ب) يستخدم في الوجدتين الدراسيتين (5 - 6 : المشروع البليوجرافي) عدة طرق معينة أساسية ، أبرزها : العمل الميداني ودراسة الحالة والاستقراء، مع المزاوجة بينها وبين ما يلائم من الطرق الأخرى حسب الحاجة. وعلى الطلاب أن يعدوا مشاريعهم مسترشدين بالمبادئ والقواعد التي عرفوها في الوحدة الخامسة ومطبقين التقنيات التي يتم تعريبها وتوزيعها عليهم .

3- يتم تقدير الطلاب في امتحان تحريري يعقد آخر العام، درجته القصوى عشرون، ويتكون من عدة أسئلة تركز على أن تقيس مدى ما حققه الطالب من الأهداف المرسومة، ويكون لدراسة المشروع البليوجرافي حوالى 45% من الدرجات، وللدراسة العامة حوالى 55% من الدرجات، أما أعمال السنة فيتم تقدير الطالب فيها على أساس ما يظهر من إيجابية في جلسات الدراسة ومناشطها المختلفة .

الفصل السادس

الفهارس الموحدة

المبحث الأول

الفهارس الموحدة للدوريات في الكويت

(مفهومها - واقعها - مستقبلها)

مقدمة :

ستتناول هذه الدراسة موضوعاً من الموضوعات الهامة في مجال الضبط الببليوجرافي (Bibliographical Control) والبحث العلمي، وهو الفهارس الموحدة للدوريات في الكويت .

وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة موضوعات .

أولها : مفهوم الفهارس الموحدة للدوريات في الكويت .

ثانيها : واقع الفهارس الموحدة للدوريات في الكويت .

ثالثها : مستقبل الفهارس الموحدة للدوريات في الكويت .

ولا شك في أننا مازلنا على المستوى العربي بحاجة إلى ضرورة وجود الفهارس الموحدة بصفة عامة، والفهارس الموحدة للدوريات بصفة خاصة، وقد استطاعت الكويت في الفترة الأخيرة من تحقيق ما ترغب فيه نحو إعداد هذا النوع من الفهارس الموحدة، مما يساعدنا في تحقيق الهدف الأكبر نحو بناء نظام للمعلومات على المستوى القومي⁽¹⁾، والتخطيط التنموي للمكتبات⁽²⁾، ومساهمة المكتبات في تحقيق خطط

(1) اخبار النظم القومية للإعلام «ناتيس» مجلة اليونسكو للمعلومات ع 29، ص 8، نوفمبر - يناير 1978/77 ص 2

(2) عقدت في بريطانيا في الفترة من 1/ 1975 - 23 / 8 / 1975 دورة « التخطيط التنموي للمكتبات » هدفها نشر الوعي بوضع خطة تنموية للمكتبات باعتبارها قطاعاً من قطاعات التنمية في أي بلد . =

التنمية الاقتصادية والاجتماعية (1).

والسؤال الآن: إلى أى مدى تستطيع هذه الفهارس تحقيق ذلك، والوفاء بما نحلم به من أهداف؟، ذلك ماسوف نؤكد فى هذه الصفحات .

أولاً — مفهوم الفهارس الموحدة للدوريات .

نشأ هذا المفهوم فى هذا العصر نتيجة الانفجار المعرفى الهائل، وحاجة الباحثين إلى التعرف على الوثائق التى تعالج الموضوعات التى يرغبون فى الرجوع إليها .

والفهرس الموحدة هو ذلك النوع من الفهارس الذى يضم بين دفتيه مقتنيات مكتبتين أو أكثر ليهدى الباحثين إلى أماكن وجود الوثائق .

وكما ذكرت أدت عوامل الثورة فى مجال المعلومات والزيادة الهائلة فيما ينشر سنوياً إلى التفكير فى وسائل وأدوات علمية للسيطرة على ما ينشر من ناحية، ومن ناحية ثانية للرجوع إليها دون حاجة إلى تحمل المزيد من المصروفات فى اقتنائها .

وبرزت الحاجة إلى التعاون بين المكتبات فيما بينها على المستوى القومى والإقليمى والدولى، وأصبح العلماء ينظرون إلى الفهارس الموحدة على أنها أساس من أهم أسس بناء هذا التعاون .

= انظر: رسالة المكتبة «عمان» ع 3، م 10، أيلول 1975، ص 10.

(1) يتضمن المطبوع التالى .

International Federation For Documentation Information Systems Design For Socio-economic Development: Retospect And Prospect . Brussels, 1976 .

أعمال ندوة الاتحاد الدولى للتوثيق حول وضع نظم إعلامية لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التى عقدت فى بروكسل فى المدة من 30 سبتمبر إلى 2 أكتوبر 1975، وقد عقدت الندوة ثلاث جلسات، الأولى: لبحث دورة الانظمة والمنظمات الدولية فى إحراز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، أما الثانية: فبحثت دور الأنظمة والمنظمات الوطنية فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الثالثة: اجتماعات لجماعات العمل حول التعليم والزراعة والصناعة.

ومن أهم أنواع الفهارس الموحدة، فهارس الدوريات الموحدة .

والدوريات بطبيعتها لا يحررها فرد واحد، وإنما يشترك فيها مئات وربما ألوف من الكتاب الذين تتغير أسماؤهم من عدد إلى عدد، وهذا يتيح لها ثراء عظيمًا في الأفكار لا يتحقق في الكتاب المطبوع الذي يؤلفه فرد واحد أو عدد محدود من الأفراد، وهى بحكم تنابع صدورها لابد أن تحمل إلى قارئها أحدث الآراء والأفكار باستمرار، وبحكم تنابع صدورها وطبيعة حجمها وتعدد أبحاث كل عدد من أعدادها لابد أن يعطى الباحث أفكاراً مركزة لا استطراد فيها ولا إسهاب، وهاتان ميزتان أخريان يفتقر إليهما الكتاب المطبوع الذي يستغرق فى تأليفه شهوراً أو سنين ثم يرقد فى المطابع شهوراً أخرى وربما سنين طويلة قبل أن يرى النور. وفى تلك الفترة التى قد تطول - وكثيراً ما تطول - يكون ركب العلم قد مضى خطوات على طريق التطور دون توقف أو انقطاع ويكون العقل الإنسانى قد توصل إلى كثير من الأفكار الجديدة التى تعدل الآراء القديمة المودعة فى بطون الكتب، وقد تهدمها أو تقلبها رأساً على عقب (1).

وهل تستطيع الكتب فى مجال الطب أو علوم الفضاء - مثلاً - أن تؤدى للباحثين فى معاملهم والأطباء فى مستشفياتهم ما تؤديهم لهم الدوريات المتخصصة فى هذين العلمين؟ (2).

لم يعد إعداد الفهارس الموحدة للدوريات أمراً ثانوياً، بل أصبح أمراً ضرورياً تفكر فيه الدول وتخطط له كأحد أسس التعاون بين المكتبات، إدراكاً من هذه الدول فى أهمية نقل وتبادل المعلومات خاصة فى الميدان العلمى والتكنولوجى وبالنسبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والأهمية المتزايدة للمعلومات كمصدر، والنمو المعقد كتكنولوجيا الإعلام والحاجة لمساندة نظم الإعلام العالمية .

(1) عبد الستار الحلوى، مدخل للدراسة المراجع - القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، (1979)، ص 110

(2) المراجع السابق ذكره ، ص 111 .

ويتضح لنا مفهوم إعداد الفهارس الموحدة للدوريات من النماذج التالية فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا :

فى الولايات المتحدة⁽¹⁾ صدر الفهرسان التاليان :

- Union List of Serials in Libraries of the United States And Canada. N . Y, 1927 (3rd ed ., Edited By E .B Titus N.Y., Wilson, 1965, 5 Vols) .
- New Serial Titles , 1950 - 1960 . Washington: Library of Congress , 1961.
- , 1961 - 1965 , N . Y ., Bowker, 1966.

فأما أولهما فيغطى الدوريات والسلاسل الموجودة فى مكتبات الولايات المتحدة الأمريكية وكندا حتى نهاية عام 1949 ، وأما الثانى فهو نشرة شهرية بدأت من حيث انتهى العمل السابق بعد مطلع سنة 1950 .

وفى بريطانيا يصدر منذ عام 1958 ، الفهرس الموحد للدوريات الإنجليزية والأجنبية التى تظهر منذ مطلع القرن السابع عشر حتى الآن والموجودة بالمكتبات البريطانية ، مع تعيين المكتبات التى يوجد بها كل منها :

- British Union Catalogue of periodicals (BUCOP) , Incorporating Wold List of Scientific. periodicals New periodicals Titles, London: Butterworths, 1964 - V I- Quarterly, annual Cumulations (2).

لقد ذكرنا (. E. P. Sheehy) فى كتابة⁽³⁾ نماذج أخرى للفهارس الموحدة للدوريات فى دول أخرى فى كل من بلجيكا وكندا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا والمكسيك . . إلخ .

لقد أصبح إعداد الفهارس الموحدة للدوريات أمراً تهتم به كافة الدول ، وخاصة إذا

(1) لمزيد من التفاصيل حول الفهارس الموحدة للدوريات انظر المرجع التالى :

- Sheehy ,Eugene p. Guide To Reference Books. Chicago:American, Library Association , 1976

(2) Op Cit ., (Union Lists)

(3) op Cit

علمنا أنه صدرت بيبليوجرافيا تشمل على 1200 قائمة موحدة للدوريات قسمت جغرافيا بأسماء الدول (1).

وقد يتساءل البعض: هل الحاجة تدعو إلى إعداد هذه الفهارس والتخطيط لها على المستوى القومى بل والإقليمى كما سنرى فى واقع هذه الفهارس؟

أقول بأنه ليس هناك حاجة لإثبات أهمية إعداد هذه الفهارس الموحدة للدوريات، ذلك أن الأمر أصبح مطلباً أساسياً ولكن من أجل استكمال عناصر الدراسة نبين أهمية الفهارس الموحدة للدوريات فى الكويت وفى أى بلد فيما يلى :

1 - تحديد أماكن وجود مجموعات الدوريات فى المكتبات وأقسام وإدارات المعلومات فى الوزارات والشركات والمؤسسات ، بشكل ييسر الوصول إليها ، والتعرف على كافة المعلومات التى تتعلق بالدوريات بدلاً من استشارة كل مكتبة على حدة .

2 - تيسير التخطيط لبرامج التعاون بين المكتبات (Libraries Cooperation programs)، ذلك أن التعاون فى مجال المكتبات كما رأينا عملية لا يمكن أن تتم فى غيبة مثل هذه الأدوات (Tools) أو المصادر (Sources).

وهذا التعاون يتم فى مجال التصوير والإعارة بين المكتبات (Interlibrary Loan) والتبادل والإهداء وإعداد البيبليوجرافيات ، واستكمال المجموعات، والحصول على البيانات والإحصاءات اللازمة التى تنشرها الدوريات، ويعتمد على ضرورة أن تشمل كل مكتبة على قائمة أو فهرس موحد للدوريات، حتى يمكنها تحقيق وتنسيق التعاون فى المجالات السابقة مع المكتبات الأخرى المشاركة معها فى خطة التعاون المتفق عليها

3- تيسير التخطيط لسياسة بناء المجموعات، فإنه من المتفق عليه علمياً، أن بناء المجموعات

(1) U.S Library of Congress
General Reference And Bibliography Division.
Union Lists of Serials: A Bibliography.
Comp By Ruth S . Freitag . Wash .: 1964 - 150 p.

للدوريات تعتبر مكلفة من حيث الحجم والاشتراك فى دفع قيمتها سنوياً (Subscription) ذلك أن الاشتراك فى الدوريات يعنى الاستمرار فيها والإهتمام بها وتجليدها واستكمال الأعداد السابقة: (Back collection, Back Numbers)، وذلك على خلاف الكتاب الذى يُشترى منه نسخة أو عدد من النسخ، وعلى ذلك فإن المسؤولين والمخططين لبرامج الاقتناء والبناء فى مراكز المعلومات والمكتبات يعملون دائماً على الحصول وإعداد وإثارة الهمة نحو وجود الفهارس الموحدة للدوريات.

وتلجأ هذه المؤسسات التى تنوى الاشتراك مع بعضها فى مشروع الفهرس الموحد للدوريات وقد أجريت دراسة فى مصر حول مصادر الدراسات الإحصائية تؤكد ضرورة إعداد الفهارس الموحدة للدوريات⁽¹⁾، إلى الاتفاق فيما بينها حول تبادل قوائم الاشتراك بالدوريات.

وأثبتت الدراسة أنه توجد مكتبات تشترك فى نفس الدوريات التى تتفق مع المكتبات المجاورة والتى تشابه مع المكتبات المجاورة فى نفس التخصص، ولو حدث تنسيق بين المكتبات والتخطيط لنظام الإعارة بين المكتبات لوفرت الوقت والجهد والمال.

4 - تزودنا الفهارس الموحدة للدوريات بمعلومات هامة عن الدوريات تغنيانا عن الرجوع إلى الأدلة العالمية للدوريات⁽²⁾ ومن هذه المعلومات .

— الاسم الصحيح (Title).

— مكان النشر (Place of Publication)

— الناشر (Publisher)

— طريقة الصدور (Frequency)

(1) أحمد كاشى . مصادر الدراسات الإحصائية - القاهرة : معهد الدراسات والبحوث الإحصائية (1969)

(2) وذلك مثل الدليل العالمى للدوريات *

Ulrich's International Directory of Periodicals N . Y . Bowker '

— السعر (Price)

5- إن كل أمة من الأمم تحاول دائماً جاهدة المحافظة على تراثها العلمي، ولا شك أن الدوريات الكويتية تعتبر من أهم المصادر التي تشتمل على كافة الموضوعات العلمية والتي يمكنها أن تكون سجلاً حضارياً هاماً، وإدراج هذه الدوريات ضمن الفهارس الموحدة للدوريات يؤكد ضرورة وجود هذا النوع من الفهارس، بل ويدفعنا إلى التفكير في قائمة أو فهرس موحد للدوريات الكويتية.

ثانياً — واقع الفهارس الموحدة للدوريات في الكويت

صدر في الكويت في الفترة الأخيرة عدة قوائم أو فهارس موحدة للدوريات العلمية والتقنية، وهي النموذج الوحيد لدراسته، وقد صدرت اعتباراً من عام 1976 حتى عام 1980، وفيما يلي قائمة بها :

- 1- Union List of Scientific And Technical Periodicals In Kuwait, 1976
- 2 - Regional Union List Of Scientific And Technical Periodicals In The Gulf Area: Kuwait, Iraq and Saudi Arabia, 1977.⁽¹⁾
- 3 - Regional Union List of Scientific And Technical Periodicals In The Gulf Area : Kuwait, Iraq, Saudi Arabia and The United Arab Emirates, ⁽²⁾ 1980.

(1) Regional Union List Of Scientific And Technical Periodicals In The Gulf Area : Kuwait, Iraq And Saudi Arabia Joint Project By National Scientific And Technical Information Center Kuwait Institute for Scientific research And Kuwait University Libraries. Kuwait: Kuwait University, Kuwait institute For Scientific reseach , 1977 -XVII, 836 P

(2) Regional Union List Of Scientific And Technical Periodicals In The Gulf Area 1980 : Kuwait, Iraq, Saudi Arabia And The United Arab Emirates . By National Scientific And Technial Informaion Center , Kuwait Institute For Scientific Research . Kuwait: Kuwait Institutc For Scientific Research , 1980 XIx , 443 P.

4 - القائمة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت 1980⁽¹⁾.
وقد اشتركت جامعة الكويت تمثلها إدارة المكتبات في إعداد قائمة سنة 1967، سنة 1977.

وفي عام 1980 انفرد المركز بإعداد قائمة موحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت، وكذلك قائمة إقليمية للدوريات، أضيفت إليها دولة الإمارات بجانب الكويت والعراق والسعودية .

وفيما يلي نوضح بعض البيانات التي تتعلق بهذه الفهارس التي صدرت في الكويت :

رقم القائمة أو الفهرس في البيان السابق	تاريخ إصدارها	كيفية الصدور	عدد اللغات المشتركة	عدد الدوريات الدرجة	لغة الدوريات	المسؤول عن إصدارها	قومية	إقليمية
1	1976	سنوية	13	3059	غير عربية	معهد الأبحاث وجامعة الكويت	✓	×
2	1977	سنوية	27	7000	غير عربية	معهد الأبحاث وجامعة الكويت	×	✓
3	1980	نصف سنوية	35	9700	غير عربية	معهد الأبحاث	×	✓
4	1980	سنوية	10	584	عربية	معهد الأبحاث	✓	×

وندرس فيما يلي الفهارس الموحدة للدوريات في الكويت من حيث الموضوعات التالية

1- الفهرسة والتصنيف:

روعى في هذه الفهارس أن يشتمل كل مدخل (ENTRY) من هذه الدوريات على البيانات التالية

- اسم الدورية (TITLE).

- مكان النشر (Place of Publication).

- النشر (Publishing).

(1) القائمة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت / إعداد المركز الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجية، معهد الكويت للأبحاث العلمية الكويت: معهد الكويت للأبحاث العلمية، 1980-م، 49 ص

- تاريخ الإصدار (Year Of Publishing).

- مرات الصدور (Frequency).

- مكان وجودها في المكتبات المشاركة (Library).

- الأعداد المتوفرة في المكتبات المشاركة (Holding).

واستعملت علامة (-) بعد السنة، لتدل على توفر الأعداد ابتداء من السنة المذكورة ولغاية اليوم. أما إذا وجدت علامة (-) بين ستين فتدل على وجود أعداد السنوات المذكورة فقط .

وإذا كانت الدورية تصدر بعنوان خلاف عنوان لها في السابق ، فقد روعي الأخذ بالعنوان الجديد مع عمل إحالة من الاسم السابق إلى الاسم المستخدم حالياً ، وقد استعملت الأقواس بعد عنوان الدورية مباشرة في «فهرس العنوان» أو كشاف العنوان (Title Index)، لتوضيح بعض المعلومات المضافة والتي لم ترد في العنوان نفسه للتمييز بين العناوين المتشابهة . وقد روعي في بيانات الدورية مراجعتها على دليل الدوريات العالمي (Ulrich's International Periodical Directory) وذلك لاستكمال المعلومات البليوجرافية اللازمة .

كما اتفق أن تشتمل هذه القوائم الموحدة على الدوريات العلمية والفنية المتوفرة في المكتبات المشاركة ، والدوريات المدرجة بالقوائم هي المسلسلات الصادرة في جميع أنحاء العالم والتي تصدر على فترات منتظمة أو غير منتظمة ، ولها عنوان محدد .

وبجانب كل ذلك فقد اعتمد في جميع البيانات على سجلات وفهارس المكتبات المشاركة .

رتبت الفهارس الموحدة للدوريات في الكويت طبقاً لخطة تصنيف ديوي العشري (Dewey Decimal Classification System).

وربتت مداخل الدوريات (Entries) بالعنوان بعد تحديد رقم تصنيف ديوي العشري

أضيفت قائمة برؤوس الموضوعات المستخدمة في مدخل هذه الفهارس مع رقم التصنيف المتبع .

أُلحق بالفهارس كشف بالعنوان، مع استخدام نظام الإحالات (Cross Reference) ما أمكن. ولتسهيل استخدام الفهارس زودت كذلك بقوائم بالمختصرات العامة ومختصرات الأماكن ، ومختصرات المكتبات .

2 _ المكتبات المشاركة :

شارك في هذه الفهارس المكتبات المتخصصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا، وكانت تقتصر على الكويت فقط ثم شاركت فيها مكتبات العراق والسعودية عام 1977، ثم انضمت إليها دولة الإمارات في عام 1980.

وقد كان عدد المكتبات المشاركة عام 1976 : 19 مكتبة، زادت إلى 35 مكتبة في عام 1980 وفيما يلي قائمة بالمكتبات المشاركة :

الكويت

جامعة الكويت .

كلية الآداب .

كلية التجارة .

كلية الهندسة .

كلية الحقوق .

كلية الطب .

كلية العلوم .

معهد الكويت للأبحاث العلمية .

مظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول .

- المعهد العربي للتخطيط .
- الجمعية الطبية الكويتية .
- جمعية المهندسين الكويتية .
- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية .
- الصندوق العربي للإئتماء الاجتماعي والاقتصادي .
- بنك الكويت المركزي .
- الشركة الكويتية الأهلية للبترول .
- مركز تنمية مصادر المياه .
- وزارة التخطيط .
- غرفة تجارة وصناعة الكويت .
- الهيئة العامة للإسكان
- وزارة النفط .
- معهد الكويت للتكنولوجيا .

العراق:

- جامعة بغداد .
- المكتبة المركزية .
- كلية الزراعة .
- كلية الطب البيطري
- كلية الصيدلة
- كلية طب الأسنان .
- معهد الصناعات الهندسية .
- معهد الأبحاث العلمية .
- المعهد الزراعي .

معهد بحوث الأحياء المائية .

هيئة المساحة الجيولوجية .

مكتبة المستنصرية .

معهد بحوث البناء .

معهد بحوث المصادر الطبيعية .

مركز بحوث النخيل والبلح .

معهد بحوث البترول .

جامعة الموصل .

المكتبة المركزية .

كلية الطب .

كلية الهندسة .

جامعة البصرة .

المكتبة المركزية .

قسم الكيمياء .

قسم الرياضيات .

قسم الطبيعة .

السعودية

الدمام

جامعة البترول والتعدين

جامعة الملك فيصل .

قسم التزويد .

مجموعة الزراعة .

مجموعة المعمار .

مخيم الدمام . مخيم هفوف .

جامعة الملك فيصل .

مكتبة العلوم .

مكتبة الطب .

مكتبة معهد الأبحاث .

المجموعة المتخصصة .

الطب البيطري .

الرياض .

جامعة الرياض .

المكتبة المركزية .

كلية الزراعة .

كلية التجارة

كلية التربية .

كلية الهندسة .

كلية الطب .

كلية الصيدلة .

كلية العلوم .

كلية الآداب .

الإمارات العربية المتحدة :

جامعة الإمارات العربية المتحدة .

3- موضوعات فهرس الدوريات:

قسمت الفهارس موضوعياً طبقاً لخطة تصنيف ديوى العشري كما سبق أن ذكرت،
وواضح أن هناك موضوعات لها صلة بالجوانب العلمية مثل الإحصاء والاقتصاد والقانون

والإدارة العامة ، والتاريخ كما أضيفت التربية إلى « قائمة الفهرس الموحد للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت » .

وفيما يلي قائمة بالموضوعات المستخدمة في هذه الفهارس .

الدوريات العامة.

البيولوجيات والفهارس .

علوم المكتبات والمعلومات .

العلوم الاجتماعية .

الإحصاء

الاقتصاد.

القانون .

الإدارة العامة .

العلوم التجارية .

البحثة .

الرياضيات .

الفلك .

الطبيعة .

الكيمياء .

علوم الأرض .

الحفريات .

علوم الحياة .

- علوم النبات .
- علوم الحيوانات .
- العلوم التطبيقية .
- الطب .
- الهندسة .
- الزراعة .
- الإدارة .
- التكنولوجيا الكيميائية .
- الصناعات .
- البناء .
- المعمار .
- التاريخ .

ثالثاً - مستقبل الفهارس الموحدة للدوريات في الكويت .

بعد دراستنا لمفهوم الفهارس الموحدة للدوريات، وواقعها في الكويت، وكيف تطورت من المفهوم القومي إلى المفهوم الإقليمي لتشمل دول الخليج العربي، فإننا نرى المستقبل آمناً واضحاً ليصبح لدينا نظام للإعلام القومي أولاً، ونرى في هذا المستقبل كذلك أن التخطيط الإقليمي على مستوى دول الخليج العربي للمكتبات أخذ يلعب دوراً فعالاً .

١- وعلى ذلك فإننا نريد لهذا المستقبل أن يزدهر دائماً، ولكي يتحقق ذلك علينا في كل دولة خليجية تشكيل لجنة قومية للمكتبات وعلم الإعلام، وأن تكون هي الهيئة المسؤولة عن التخطيط القومي للمكتبات، وتضم هذه اللجنة عدداً من الخبراء يتم اختيارهم للقانون الذي يصدر من السلطات العليا لتشكيل هذه اللجنة .

وأن يكون من هدف هذه اللجنة المساهمة من جانب كل فرد في كل دولة خليجية في

مصادر الإعلام سواء كان دوريات أو كتباً أو غيرها، على أن تتاح له فرصة متكافئة في الوصول إلى ذلك الجزء من مصادر المعلومات التي سوف ترضى احتياجاته ورغباته التعليمية، والعلمية والثقافية إلى جانب رغباته الخاصة بقضاء وقت الفراغ دون اعتبار لمكان وجود الفرد ولا لظروفه الاجتماعية أو الصحية، ولا لمستوى إنجازاته (1).

2 - أن تبدأ المكتبات في كل دولة خليجية بوضع خطة تهدف إلى الاستفادة من خدمات الفهرس الموحد الإقليمي للدوريات نحو خلق نظام الإعارة بين المكتبات والتزويد التعاوني، وتبادل المعلومات، وبثها ولن يتم ذلك إلا إذا اعتبرت المكتبات أن خططها التي تضعها إنما هي جزء هام من خطة الهيئة أو المؤسسة والتي هي بدورها جزء هام من خطة الدولة العامة الاقتصادية والاجتماعية ذلك لأن إعداد هذه الفهارس الموحدة إنما يتطلب تعاوناً من الهيئات القومية والإقليمية بجانب رصد الميزانية الكافية، وتوفير القوى البشرية المدربة، ولا يخفى أثر ذلك كما بينا في مدخل هذه الدراسة على ما تحققه هذه الفهارس من توفير في الميزانية العامة للدولة وترشيد الإنفاق، بما يسمح لنا تأكيد دور هذه الفهارس في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

3- رغم الافتقار إلى المصادر الرسمية المفصلة، إلا أنه يمكن القول إن خطة دولة الكويت وجهودها الطموحة تسير على طول البلاد وعرضها نحو تكوين تعاونيات مكتبية وشبكات، ومن المنتظر توسيع مجال هذه الأعمال.

ومهما كانت الالتزامات المالية التي يمكن أن تقع على عاتق الحكومة، فإن هناك حاجة لزيادتها بهدف نشر التقنيات اللازمة للعمل وتقديم الخدمات المركزية وتشجيع الخطط القومية.

4 - سوف نرى في المستقبل فهارس موحدة على مستوى العلوم الاجتماعية وغيرها من المجالات الموضوعية الأخرى، وأعتقد أن المسار الذي سار فيه معهد الأبحاث العلمية يمكن احتذاؤه، وأن البرنامج المستخدم في الحاسب الآلي يمكن تطبيقه، وبهذا نبدأ في وضع خطط للتعاون الناجح والمثمر بين مكتبات الكويت والخليج العربي.

(1) بيكر حوزيف، تقرير حالة عن تخطيط شبكة المكتبات في الولايات المتحدة.

مجلة اليونسكو للمكتبات، ع29، ص8، نوفمبر - يناير 1978 / 77، ص 055.

المبحث الثاني

الفهارس الموحدة

فى المكتبات الجامعية

المستخلص : (Abstract)

يواجه المسؤولون والمخططون لشؤون المكتبات الجامعية مهمة كبيرة، وهى ضرورة التكيف مع ظروف العصر ومتطلباته نحو الانفجار المعرفى وما تبع ذلك من ثورة هائلة فى المعلومات والاتصالات أدت إلى ظهور بنوك المعلومات (Data Banks) واستخدام الحاسبات الإلكترونية (Computers) ، ومتابعة نتائج تكنولوجيا المعلومات الهائلة ، وما حدث من انفجار سكانى وتغيير فى أسلوب التعليم، وقضية التعليم المستمر والجامعة المفتوحة .

ومن أجل ذلك فإنه لابد من رسم الخطط والبرامج والمشروعات التى تكفل تيسير الوصول إلى المعلومات والحصول عليها فى أقل وقت وجهد ممكنين ، ومن هذه المشروعات الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية .

وسوف يكون من مهمة هذه الدراسة، دراسة مفهوم الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية وأهميتها ، وأسلوب إعدادها .

وسوف تلعب النتائج التى تتوصل إليها الدراسة دوراً هاماً فى تأكيد ضرورة وجود الفهارس الموحدة فى عالمنا المعاصر وفى المكتبات الجامعية .

أولاً - ظروف العصر ومتطلباته:

«لقد زاد الضغط على التعليم الجامعى والعالى كتطور طبيعى لزيادة السكان وحاجة المجتمع لتخصصات جديدة ، وكتيجة لاتساع الديمقراطية وضرورة تكافؤ الفرص بين المواطنين، كما ارتبط التطور العلمى والتكنولوجى بالتطور الاقتصادى والاجتماعى، وبالتالي

أصبح التعليم الجامعى وهو مركز التطور العلمى عاملاً هاماً فى التنمية بمعناها الشامل، ولكن هذه التطورات تواجه التعليم الجامعى بظروف العصر ومتطلباته وعلاقة كل ذلك بقضية المعلومات والمكتبات⁽¹⁾

ومن متطلبات العصر وظروفه يذهب العلماء مذاهب بعيدة جداً فى التصور فمن ذلك:

(1) - «أن انفجار المعرفة ظاهرة حيوية، فقد كان عدد المجلات العلمية المتخصصة فى عام 1750 لا يزيد على عشر بينما وصل عددها اليوم إلى حوالى 50,000 خمسين ألف دورية تنشر ما يعادل مائة ألف بحث شهرياً، ومن هنا يقال إن حجم المعرفة العلمية قد زاد مليون مرة عما كان عليه فى عهد نيوتن، ومن ذلك أيضاً أن 90٪ من علماء العالم طوال تاريخه مازالوا على قيد الحياة يؤلفون ويجددون ويقتحمون آفاقاً جديدة، ومن ذلك أيضاً أنه مع كل دقيقة خلال عام 1970 كان ثمة كتاب جديد ينشر فى مكان ما من عالمتنا، بحيث وصل عدد الكتب الجديدة التى صدرت خلال العام المذكور 546 ألف عنوان»⁽²⁾

وكان على المكتبات الجامعية مواجهة هذا الانفجار الهائل فى مجال المعلومات فتقدم خدمات التوثيق⁽³⁾ بكافة أنواعه من إعداد الفهارس الموحدة وترجمة للفكر الأجنبى وتصوير ونسخ للوثائق وتبادل المواد المكتبية وتحليل واسترجاع المعلومات وتقديمها للباحثين، كما كان عليها ضرورة التفكير فى تنظيم شبكة للمعلومات لتتضم إلى شبكات المعلومات القطرية والإقليمية والدولية من أجل توفير خدمات المعلومات لروادها .

(1) المكتبات الجامعية / أحمد بدر ومحمد فتحى عبدالهادى... القاهرة مكتبة غريب (1977) ص 18، نقلاً عن : الاتهامات المعاصرة فى التعليم الجامعى / محمد الهادى عيسى - مجلة الثقافية العربية ، العدد الثانى ، 1974 ، ص 29 وما بعدها .

(2) نفس المرجع السابق ، والصحة .

(3) (Documentation Services) وتتضح أهمية خدمات التوثيق فى ظل هذا الانفجار المعرفى والتطورات والتغيرات السريعة فى كافة مجالات الحياة مما أصبح يوجد مراكز توثيق =

2- كان نتيجة لهذا الانفجار المعرفى أن ظهرت بنوك قواعد المعلومات والبيانات باستخدام كافة وسائل الاتصال، ووظيفة بنك المعلومات هي تجميع الوثائق ومصادر المعلومات المختلفة والتي تشمل الكتب، والمقالات، وبراءات الاختراع، وأوراق العمل والبحوث التي تقدم إلى المؤتمرات العلمية والأدبية وغيرها بالإضافة إلى الوسائل السمعية والبصرية، ويتم تحليل محتويات هذه الوثائق على الأوعية الإلكترونية بطريقة منطقية تسهل استرجاعها بواسطة الباحث، أو أخصائى المعلومات الذى يستخدم لذلك الغرض النهائى المناسب (Terminal) من أى مكان فى العالم، ويتم هذا الإتصال عن طريق شبكة اتصال (Communication Network) عالمية متخصصة لأغراض الإتصالات بالحاسبات الإلكترونية، وتشمل قواعد المعلومات على أكثر من بنك معلومات واحد، والمعلومات قد تكون بيلوجرافية، أو إحصائية، أو أنصوص مقالات أو كتب وما يماثلها (1).

ومن خدمات بنوك المعلومات :

* إعطاء معلومات فورية بما فى ذلك المعلومات البيلوجرافية عن المؤلفات أو ما كتب حول موضوع معين.

* إعطاء معلومات عن الكثير من الموضوعات وإيجاد علاقة منطقية بين الموضوعات التى يرغب الدارس فى البحث عنها مثل الدين والعلم، الحرب والسلام . . . الخ.

* أى معلومات أخرى تم تخزينها فى بنك المعلومات وبطبيعة الحال فإن المجال لا يسمح بالتوسع فى دراسة كل ما يتعلق حول بنوك المعلومات (2).

= ومعلومات عامة ومتخصصة لتقدم هذه الخدمات بجانب أقسام التوثيق فى المكتبات الأخرى بكافة أنواعه .
 من أمثال هذه المراكز، (The National Information And Documentation Centers)
 المركز القومى للإعلام والتوثيق ، بمبنى مركز البحوث، شارع التحرير، الدقى، مصر، والتابع لأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، وهذا بجانب مراكز التوثيق المنتشرة فى العالم العربى .
 (1) اخبار النظم القومية للإعلام ناتيس، مجلة اليونسكو للمعلومات ع 29، س8، نوفمبر- يناير 1987 ص 1
 (2) انظر الدراسة التالية :

3- أسلوب التعليم، كان لابد بعد كل ذلك أن يتغير أسلوب التعليم، من التلقين إلى التوجيه والإرشاد والاستفادة من هذا الفيض الهائل من المعلومات، وأن تلعب الجامعات دوراً حيوياً في مجال إعداد وتنمية القوى البشرية، ويصبح دور المكتبات الجامعية واضحاً بما تقدمه من خدمات للمعلومات في شكل الفهارس الموحدة وغيرها⁽¹⁾.

4- وقضية التعليم المستمر والجامعة المفتوحة، يفتح لنا المجال للاهتمام بالمكتبات الجامعية التي تلعب دوراً هاماً كجهاز معلومات متطور للباحثين من خارج الجامعة، وكذلك فإنها تقف مع برامج الجامعة في نشر التعليم الجامعي على الهواء أو ما يسمى بالجامعة المفتوحة .

والخلاصة أن المكتبات الجامعية لا يمكنها أن تقف جامدة في مواجهة ظروف العصر ، بل لابد من رسم البرامج والتخطيط للمستقبل وتيسير خدماتها للمستفيدين، ومن أهم المشروعات التي يجب أن تهتم بها المكتبات الجامعية « الفهارس الموحدة » .

فما هو مفهوم هذا النوع من الفهارس، وما أهميته، وما هي طريقة أو أسلوب إعداده؟ سوف أحاول تقديم ملخص لهذه الجهود التي ينبغي بذلها، حتى يمكن لجامعاتنا العربية الشروع فيه .

ثانياً - مفهوم الفهارس الموحدة في المكتبات الجامعية :

1- ما هو المقصود بالفهرس الموحد ؟ يقصد بالفهرس الموحد أنه ذلك النوع من الفهارس الذي يضم بين دفتيه مقتنيات مكتبتين أو أكثر. ويفضل أن تكون المكتبات في منطقة واحدة وذات تخصص موضوعي واحد.

كما يفضل أن يكون الفهرس خاضعاً للقواعد والإجراءات الفنية المركزية التي تتبعها

بيوك المعلومات / محمد محمد أمان تونس . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1983 ، وما اشتملت عليه من مراجع هامة حول هذا الموضوع

(1) دور الجامعات في إعداد القوى العاملة للوظيفة / محمد حلمي مراد المؤتمر العام الثاني ، اتحاد الجامعات العربية • «الجامعات العربية والمجتمع العربي المعاصر» 7 - 14 فبراير 1973 ص 20 - 21.

الجامعات حتى يكون هناك توحيد وتنسيق فى الإجراءات التى تتعلق بعمليات التنظيم كالفهرسة والتصنيف .

ولقد نشأ هذا المفهوم فى هذا العصر نتيجة الانفجار المعرفى الهائل وحاجة الباحثين إلى التعرف على الوثائق التى تعالج الموضوعات التى يرغبون فى الرجوع إليها .

وطبيعى أنه لا توجد مكتبة مهما كانت ميزانيتها كبيرة وتوفر لها كافة الإمكانيات البشرية والمادية أن تكتفى بذاتها، وأن تشمل على كافة ما ينشر فى العالم بكافة اللغات ، وفى كافة الأشكال المختلفة لمصادر المعلومات من كتب ودوريات ونشرات ورسائل جامعية ومطبوعات حكومية وغير ذلك من مطبوعات ، وغير مطبوعات .

لهذا فقد برزت الحاجة إلى التعاون بين المكتبات فيما بينها على المستوى القومى والإقليمى والدولى ، وأصبح العلماء ينظرون إلى الفهارس الموحدة على أنها أساس من أهم أسس بناء هذا التعاون فى كافة المجالات ⁽¹⁾ ، وإذا كنا فى مجال المكتبات الجامعية فقد توسع الباحثون ⁽²⁾ فى دراسة التعاون بين هذه المكتبات ، ولا يمكننا فهم هذا التعاون بمجالاته المختلفة دون النظر إلى الفهارس الموحدة بأشكالها المختلفة .

والآن ما هو شكل هذه الفهارس؟ يمكن أن يكون الفهرس الموحد خاصاً بالكتب ويمكن أن يكون بالدوريات، أو بالمخطوطات المتوافرة فى أكثر من مكتبة ويمكن أن يكون قومياً أو عالياً.

ومن الفهارس التى يرى الباحثون أهميتها فى الدرجة الأولى، فهارس الدوريات الموحدة، ذلك لأن الدوريات بطبيعتها لا يحجرها فرد واحد، وإنما يشترك فيها مئات، وربما ألوف من الكتاب تتغير أسماؤهم من عدد إلى عدد وهذا يتيح لها ثراء عظيماً فى الأفكار لا يتحقق فى الكتاب المطبوع الذى يؤلفه فرد واحد أو عدد محدود من الأفراد ⁽³⁾. هذا

(1) دراسات فى المكتبات والمعلومات / عبدالنواب شرف الدين - الكويت : دار السلاسل ، 1983 ص 33 - 35 .

(2) المكتبات الجامعية / أحمد بدر ومحمد فتحى عبدالهادى . المرجع السابق ذكره ، ص 261 - 275 .

وانظر كذلك . المكتبات الجامعية فى الدول النامية / موريس حلفان وترجمه حشمت قاسم ومحمد فتحى عبدالهادى - القاهرة - جمعية للكتبات المدرسية 1972 وكذلك . دور المكتبات الجامعية فى البحث العلمى / نعمات سيد أحمد مصطفى

«دراسة واقعية لمكتبة جامعة القاهرة» - القاهرة : 1976 . 28 ، 518 ص

Bryan, Harison Univeristy Libraries In Britain 'a Anew Look -Shoe String 1976

(3) مدخل لدراسة المراجع / عبدالستار الخرجى . - القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر (1979) . ص 110 .

بالإضافة إلى أن المجالات العلمية والتكنولوجية والمنشورة في الدوريات في حاجة ماسة إلى هذا النوع من الفهارس الموحدة.

لم يعد إعداد الفهارس الموحدة للدوريات أمراً ثانوياً بل أصبح أمراً حتمياً تفكر فيه الدول وتخطط له كأحد أسس التعاون بين المكتبات، إدراكاً من هذه الدول بأهمية نقل وتبادل المعلومات خاصة في الميدان العلمي والتكنولوجي وأثر ذلك بالنسبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والأهمية المتزايدة للمعلومات كمصدر هام للمعرفة البشرية، والنمو المعقد لتكنولوجيا الإعلام والحاجة لمساندة نظم الإعلام العالمية.

ويتضح لنا مفهوم إعداد الفهارس إذا حاولنا التعرف على ما نشر منها حتى الآن من كل من أميركا⁽¹⁾ و بريطانيا⁽²⁾، وما هو منشور في غيرهما من دول العالم⁽³⁾.

ولقد أدرك العالم العربي أهمية هذا النوع من الفهارس فقام بالاهتمام بالفهارس الموحدة في كافة المجالات، وخاصة مصر⁽⁴⁾، والكويت⁽⁵⁾.

(1) Union List Of Serials Libraries Of The United States And Canada. - 1927 3Rd ed. Edited By E.G. Titus N. y. Wilsong 1965, 5nb.

New Serials, Titles 1950 - 1960 - Washington : Library Of Congress, 1961.

(2) British Union Catalogue Of Periodicals (Bu Cop) Incorporating World List Of Scientific Periodicals. - New Periodicals Titles, London : Butterworths, 1946 (Quarterly And Annual Cumulations).

(3) انظر المرجع التالي :

Guide To Reference Books / Edited by : E. P. Sheehy . - Chicago: American Library association , 1976 .

واشتمل هذا المرجع على بيبليوجرافيا تشمل على (1200) قائمة موحدة للدوريات قسمت جغرافياً بأسماء الدول . .
(4) بدأت مصر في إصدار أول قائمة موحدة للدوريات العلمية في مصر عام 1950 والتجميع حتى نهاية عام 1949 وهي بعنوان (Union Catalogue Of Scientific Periodicals) أصدرها مجلس فؤاد الأول للبحوث والذي أصبح المركز القومي للبحوث ، وقد اشتملت في هذا الموقع بعد إنشاء المركز القومي للإعلام والتوثيق السابق ذكره وأعدنا متابعة لهذا العمل العلمي على مطابعات ، واستمر العمل بالتعاون مع جامعة القاهرة ، هذا بجانب جهود اتحاد الجامعات العربية في إصدار فهرس موحد للدوريات في مكتبات الجامعات العربية بجانب ما أصدرته جامعة القاهرة من فهرس موحد للدوريات العلمية التي تحتفظها مكتبات الجامعة .
(5) أصدر الكويت ، مركز بحوث المناهج ، ورقة التريية : الفهرس الموحد للوثائق التربوية، اشتمل على الكتب التربوية المتوافرة في المكتبات المعنية بالتربية ، واستمر صدوره حتى عام 1983 وكان الباحث هو المسؤول عن هذا المشروع =

والسودان⁽¹⁾، وقد يتساءل البعض ، هل الحاجة تدعو إلى إعداد هذه الفهارس الموحدة ؟ ، ذلك ما ينقلنا إلى الحديث عن أهمية هذا النوع من الفهارس .

ثالثاً - أهمية الفهارس الموحدة بين المكتبات الجامعية :

لم يعد هناك حاجة لإثبات أهمية الفهارس الموحدة بين المكتبات الجامعية وذلك لأنها نجحت في الدور الكبير الذي قامت وتقوم به في هذه المجالات .

1- تحديد أماكن الوثائق المختلفة في المكتبات الجامعية وبشكل ييسر الوصول إليها والتعرف على كافة المعلومات المتعلقة بها .

2- تيسير التخطيط لبرامج التعاون بين المكتبات (Library Cooperation Pro-grams) : لقد بدأ النشاط التعاوني في بعض الدول منذ أوائل القرن العشرين ، وعلى سبيل المثال فقد بدأ التعاون الرسمي المنظم بين المكتبات الجامعية في بريطانيا عام 1925 ، وذلك عندما عقد مؤتمر عن التعاون المكتبي تحت رعاية جمعية أساتذة الجامعة ، كما أوصى المشتركون في الحلقة الإقليمية ؛ للبليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات في أميركا اللاتينية ، والتي عقدت تحت رعاية اليونسكو في المكسيك عام 1960 ، بضرورة أن يكون هناك تنسيق بين المكتبات الجامعية ومراكز التوثيق والمكتبات المتخصصة في كل دولة ، كذلك ينبغي أن يكون هناك تعاون أوسع فيما بينها .

وأوصت كذلك الحلقة الإقليمية لتطوير المكتبات في الدول العربية (بيروت 1959)

= كما صدر عن معهد الأبحاث العلمية في الكويت كذلك :

Union list Of Scientific Periodicals In Kuwait, 1967.

ثم صدر بعد ذلك بشكل إقليمي في عام 1977 .

(1) صدر عن مكتبات جامعة الخرطوم الفهرس الموحد للدوريات ، وغير ذلك من مكتبات الجامعات .

بإشاء تنظيم للخدمات المكتبية والتعاون المكتبي⁽¹⁾.

وفيما يلي أشكال التعاون والتنسيق داخل الجامعة ذاتها، أو بين المكتبة الجامعية والمكتبات الأخرى داخل الدولة ، أو على المستوى الدولي كذلك⁽²⁾.

*الإعارة بين المكتبات .

* المطبوعات المشتركة .

* التسهيلات الدراسية بين المكتبات .

* مشروعات التزويد التعاوني .

* الفهرسة المركزية والتعاونية .

* خدمات المراجع التعاونية .

* مشروعات التخزين التعاوني وخصوصاً بالنسبة للمواد قليلة الاستعمال .

* نقل المواد .

* التعاون الإقليمي .

* التعاون الدولي .

3- ومن المشاريع الهامة التي تخدم قضايا التنمية الاقتصادية في الدولة والناجمة عن استخدام الفهارس الموحدة في المكتبات الجامعية، التخطيط لسياسة بناء المجموعات. فمن المتفق عليه علمياً أن بناء المجموعات للدوريات تعتبر مكلفة من حيث الحجم والاشتراك الذي تدفع قيمته سنوياً: (Subscription) ذلك أن الاشتراك في الدوريات يعنى الاستمرار فيها،

(1) المكتبات الجامعية في الدول النامية ، المراجع السابق ذكره ص 170 - 171 .

(2) المكتبات الجامعية / أحمد بدر . المراجع السابق ذكره ص 261- 275، وكذلك تطوير المكتبات الجامعية في الوطن العربي من

خلال التعاون / عبدالله الشريف، المجلة المغربية للتوثيق ، ع 1، 1983 ص 85- 98

والاهتمام بها وتجليدها واستكمال الأعداد الناقصة منها ، أو السابقة (Back Numbers), (Back Collection) وذلك على خلاف الكتاب الذى يشتري منه نسخة أو عدد من النسخ ، وعلى ذلك فإن المسؤولين والمخططين لبرامج الإقتناء والبناء من مراكز المعلومات والمكتبات الجامعية يعملون دائماً على الحصول وإثارة الهمة نحو وجود الفهارس الموحدة للدوريات .

وقد أجريت فى مصر دراسة حول مصادر الدراسات الإحصائية تؤكد ضرورة إعداد الفهارس الموحدة للدوريات⁽¹⁾. كما أثبتت الدراسة أنه يوجد فاقد كبير فى الميزانيات التى تدفعها كل مكتبة أجرى عليها المسح أو الدراسة، نتيجة اشتراكها فى دوريات علمية متوافرة فى نظيراتها المجاورة لها وتشابه معها فى نفس التخصص الموضوعى ، ولو حدث تنسيق وتعاون بين هذه المكتبات عن طريق الفهارس الموحدة لكان ذلك ذا أثر بعيد فى خطط التنمية الاقتصادية للدولة .

4- تزودنا الفهارس الموحدة بمعلومات هامة عن الوثائق ، قد لا نجدها فى البليوجرافيات والمراجع الأخرى الخاصة بتجارة الكتب والمطبوعات نحو الاسم الصحيح أو مكان النشر أو الناشر أو طريقة الصدور للمجلات، أو السعر . . إلخ .

رابعاً - إعداد الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية :

لا شك فى أن كثيراً من المكتبات الجامعية فى عالمنا العربى أدركت أهمية إعداد الفهارس الموحدة، وبدأت فى إصدار مثل هذا النوع من الفهارس، وكان كل اهتمامها منصباً على الدوريات العلمية والتكنولوجية بصفة خاصة .

ولكننا مازلنا نطالب هذه المكتبات التى نهضت بإعداد هذه الفهارس أن ترسم شبكة تعاون بينها وبين نظيراتها من المكتبات، وتتبادل كل فيما بينها بهذه الفهارس الموحدة، حتى يمكن أن تحقق التعاون الكامل فيما بينها على نحو ما أشرنا إلى ذلك .

كما أننا نريد لهذه الفهارس أن تستمر فى الصدور وكذلك أن يكون إعدادها فى شكل بطاقات، ذلك أن خبراء إعداد هذا النوع من الفهارس يقررون أن من الأفضل عدم

(1) مصادر الدراسات الإحصائية / أحمد كاشى - القاهرة : معهد الدراسات والبحوث الإحصائية 1969 .

طبع الفهارس الموحدة، لأن في طبعتها ما يستغرق وقتاً ويكلف في الميزانية. هذا بالإضافة إلى أن حداثة المواد وقت إعداد البطاقات تصبح غير ذات فائدة بعد طبع البيانات الخاصة بها في شكل فهرس موحدة

أما إذا كانت المكتبات الجامعية لم تبدأ في إعداد فهرس موحدة لها فإنه ينصح في هذا المجال مراعاة ما يلي :

- * اختيار شكل المواد (كتب أم دوريات . . إلخ).
- * اختيار الموضوع أو الموضوعات المزمع تغطيتها .
- * أن تنظم كل مكتبة مجموعاتها طبقاً للقواعد والأصول المرعية في مكتبات الجامعة .
- * أن يكون الإعداد على بطاقات معيارية (Standardized) .
- * أن يتم تبادل البطاقات فيما بينها وترتب مجموعات البطاقات في أدراج تمثل كل مكتبة على حدة، وكل فهرس قائم بذاته، وأخيراً فهرس موحد في النهاية .
- * أن يتم إدراج هذه البطاقات في نظام لحزن واسترجاع المعلومات آلياً ما تيسر ذلك .
- * أن تحدث المتابعة بصفة مستمرة وأن تصدر نشرات ببلبوجرافية دورية ما أمكن ويمكن إصدارها تجميعية كل سنة إن تيسر ذلك، فإن لم يتيسر فلا داعي لطبعتها للأسباب التي سبق ذكرها في مجال طبع الفهارس الموحدة من عدمه .
- * أن يستشار المتخصصون من العاملين في مجال المكتبات وكذلك أساتذة الجامعات كل في مجاله الموضوعي، حيث إن الأمر لا يهم العاملين في مجال المكتبات وحدهم، بقدر ما يهم كل العلماء والباحثين في كافة مجالات المعرفة البشرية .
- * أن يتم التنسيق وتبادل البطاقات أو النشرات المطبوعة للفهارس الموحدة بين الجامعة الواحدة داخل القطر الواحد وبين الجامعات الأخرى في نفس القطر، وفي الوطن

العربى وعلى مستوى العالم، للمساهمة فى بناء نظام للمعلومات القومى والعالمى ، والذى تهتم به المنظمة العربية والدولية للتربية والثقافة والعلوم .

نتائج وتوصيات الدراسة

أولاً النتائج .

- 1- تأكد لنا أهمية الفهارس الموحدة للمكتبات الجامعية فى عصر الانفجار المعرفى والاتصالات الدولية فى مجال تبادل المعلومات والمواجهة ظروف العصر .
- 2- تخضع الفهارس الموحدة كغيرها من الإجراءات التى تتم فى المكتبات لمعايير علمية ينبغى عدم الخروج عليها رغبة فى التوحيد بين المكتبات الجامعية .
- 3- تساهم كثير من الهيئات العلمية والأفراد بجانب الجامعات فى استشاراتهم فى بناء الفهارس الموحدة فى مجال الموضوعات المختارة، لأن الأمر يهم كافة العاملين والمتخصصين فى مجال إعداد الفهارس الموحدة .
- 4- لا يمكن أن يتم التعاون بين المكتبات الجامعية بدون إعداد فهارس موحدة .
- 5- تساهم الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية فى تقديم خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية فتوفر فى تشغيل القوى البشرية لحصر مصادر المعلومات وفى تدريب القوى البشرية الحالية، وكذلك فى توفير الميزانيات الهائلة التى تخصص لاشتراك الدوريات العلمية كل عام لكل مكتبة جامعية على حدة .
- 6- لابد من مسايرة التطورات الهائلة فى مجال الحاسبات الإلكترونية وبنوك المعلومات وكل ما يتصل بتكنولوجيا المعلومات .
- 7- ضرورة الاهتمام بالفهارس الموحدة لاستكمال عمليات التحليل والتكشيف للدوريات

العلمية (1)

(1) عمليات التكشيف (Indexing)، المقصود بها تحليل مَحْنُوِيَاتِ الوثائق المخلفه من كتب ودوريات . منخطوط، ولا يمكن أن يكتب لهذه العمليات من مجاح إذا كانت مجموعات الدوريات المطلوب تحليلها أو كُتِبَها ناقصة، ولذلك فإن إعداد الفهارس الموحدة للمكتبات الجامعية يعتبر هاماً جداً فى هذا المجال .

8- نعتبر الفهارس الموحدة كذلك عملية حيوية للتراث الإسلامى المشتت فى كثير من المكتبات المحلية والمكتبات العالمية .

ثانياً - توصيات الدراسة :

ولا شك فى أن هذه النتائج تثبت حقيقة أن الفهارس الموحدة فى المكتبات الجامعية عملية ضرورية ولكى يتحقق تطبيق لهذا النتائج فنوصى بما يلى :

- 1- ضرورة بناء شبكة من المعلومات القومية والإقليمية والعالمية واعتبارا الفهارس الموحدة أدوات هامة ولبنات قوية فى بناء هذه الشبكات .
- 2- الحصول على أحدث المعايير اللازمة لفهرسة وتصنيف البيانات حتى يمكن بناء فهارس موحدة بين الجامعات على أسس علمية وموحدة .
- 3- ينبغي الاستمرار فى إعداد الفهارس الموحدة فلا تقصر على سنة معينة دون أخرى .
- 4- ينبغي أن يكون طابع الشمول للفهارس الموحدة فتتناول كافة موضوعات المعرفة البشرية لأشكال المواد المختلفة المتضمنة فى المكتبات الجامعية .
- 5 - ينبغي توافر الميزانية اللازمة والإمكانات الضرورية لإعداد الفهارس الموحدة، فإن ذلك يعود بالفائدة الاقتصادية فى النهاية على ميزانية الدولة كما سبق أن أوضحنا .
- 6- ضرورة استشارة كافة العلماء والباحثين فى كافة الموضوعات .
- 7- ضرورة الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات فى مجالات الاتصالات وخاصة الميكروفورم فى المكتبات (Microforms)⁽¹⁾ .
- 8- توصى الدراسة بضرورة تدريب أمناء المكتبات الجامعية على أساليب إعداد هذا النوع من

(1) «الميكروفورم» أى المصغرات العلمية مثل الأفلام والميكروفيش و الميكروبريت (Films Microfiche, Microprint)

انظر فى تعريف هذه المصطلحات :

المعجم الموسوعى لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات / للباحث - الكويت : شركة كاظمة ، 1984

الفهارس .

- ٩- توصى الدراسة بعدم التسرع فى بذل الوقت والجهد فى طباعة الفهارس الموحدة بين المكتبات الجامعية توفيراً للوقت والجهد والاحتفاظ بها فى شكل بطاقات .
- ١٠- أن تبدأ الدول العربية فى تشكيل لجنة إقليمية للمكتبات وأن تكون هى الهيئة المسؤولة عن التخطيط للدول العربية على أن تضم هذه اللجنة عدداً من الخبراء يتم اختيارهم طبقاً للقانون الذى يصدر من السلطات العليا لتشكيل هذه اللجنة .

الفصل السابع

**كشافات الدوريات الكويتية
أهميتها - إعدادها - مستقبلها**

مقدمة

يهدف هذا البحث إلى تقديم صورة واضحة حول الكشافات الكويتية للدوريات التي تصدر في الكويت، وذلك من حيث أهميتها، وإعدادها، ومستقبلها.

ولاشك في أن للكشافات الكويتية أهمية خاصة بالنسبة للضبط الببليوجرافي والبحث العلمي، ذلك أنها تساعد على تلبية رغبات كل من الباحث الذي لا يمكنه أن يقرأ كل مانشر في موضوع بحثه، هذا بجانب أنها تقدم لنا المعلومات التي تشتمل عليها هذه الدوريات دون الرجوع إلى الأعداد السابقة لها، ولاشك أن ذلك يوفر الجهد والوقت المبذولين في البحث عن المعلومات. نمر أمتنا هذه الأيام بشورة علمية وتكنولوجية، ولكي تتمكن الكويت من الاستفادة من نتائج ولحجازات هذه الثورة، فإنه من الضروري الاهتمام بالببليوجرافيات الوطنية، والتي من أهمها، كشافات الدوريات.

وإعداد الكشافات للدوريات أحد أوجه السيطرة الببليوجرافية (Bibliographical Control) والذي يعد ضرورة من ضرورات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كل دولة.

وتعتبر كشافات الدوريات من أهم مصادر المعلومات، حيث يمكننا التعرف على ما تحتوية الدوريات من معلومات هامة في مجالات المعرفة البشرية، وتسعى المؤسسات العلمية والأفراد العلميون ومحررو الصحف والمجلات إلى العمل على إصدار كشافات لما ينشر من دوريات سواء في شكل مصنف، أو في شكل هجائي في رؤوس الموضوعات، والهدف من ذلك هو متابعة الاتجاهات الحديثة، ومواجهة الانفجار المعرفي.

ولم يعد مقبولا في هذا العصر الذي نعيشه، عند البحث عن موضوع من الموضوعات، تصفح المجلة، أو الجريدة منذ إنشائها، أو السلسلة منذ صدورها وذلك لحصر ما نشر حول موضوع من الموضوعات.

يحدثنا خبير علم الحاسب الآلي الروسي (ي. أ. ليتوخين - Yuri Ivdnovich

(Litukhin) «بأنه أصبح يواجه العلماء والباحثين صعوبات كثيرة نتيجة ما حصل من انفجار معرفي، وخاصة لو علمنا أن (50.000) دورية تنشر سنوياً، وينشر بها (2) مليون من المقالات العلمية، كتبها (750.000) عالم، ومنشورة بأكثر من 50 لغة.

ويحدث أثناء محاولة العلماء التعرف على الأفكار الجديدة المنشورة في هذه الدوريات، ضرورة الرجوع إليها، ولكنهم للأسف الشديد لا يمكنهم ذلك لعدم توفر الوقت الكافي، ولا المصادر التي تلخص لهم ما نشر في تخصصاتهم⁽¹⁾.

الأمر إذن يحتاج إلى أدوات علمية لتقديم حصر كاف بمحتويات الدوريات ولم يعد من الأمور التي يهتم بها علماء المكتبات والعاملون في مجال المعلومات والتوثيق، بقدر ما بهم كذلك العلماء في كافة مجالات المعرفة البشرية في الاجتماع والتاريخ والكيمياء والهندسة . . إلخ .

وتوضح الدكتورة (س . كومار - S. Kumar) في كتابها « حول مفاهيم التغير في خدمة المراجع » أهمية الاهتمام بإعداد الكشافات وغيرها من الأدوات المرجعية الببليوجرافية التي تعرف العلماء والباحثين والمسؤولين عبر خطط التنمية القومية بالمعلومات وتذكر لنا أنه كان نتيجة التكرار في عمليات البحوث العلمية الناتج من وراء التأخير في تقديم المعلومات المناسبة ، في بريطانيا عام 1973 / 1974 ، أن خسرت بريطانيا حوالي 20 مليون ربية، وتستمر الباحثة المذكورة في ضرب أمثلة لاوجه الكسب والخسارة من وراء تقديم أو عدم تقديم المعلومات من مصادرها في الوقت المناسب⁽²⁾.

كما لم يعد الت كشف أمراً هيناً وسهلاً، وأصبحت عمليات إعداد الكشافات من الأمور التي تحتاج إلى علم وخبرة كافيين.

ولا شك في أن عدم وجود تقنين للفهرسة الموضوعية سواء بالنسبة للمكتبة العربية أو

(1) Litukhin Yuri Ivdnovich Information Please Towards A World Science Information Network .
The UNESCO Courier, Vol. 31, March 1978 , P . 8

(2) Kumar . suseela : The Changing Concepts Of Reference service, - Delhi: Vikas Publishing House , 1974 . P.37 - 39 .

حتى في البلاد المتقدمة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا يخلق مشكلة خطيرة أمام من يتصدى لإعداد هذه الكشافات .

لقد بدأت الجهود المنظمة لتقديم قواعد لرؤوس الموضوعات في أواخر القرن الماضي بدأها تشرلز أ . كتر (1837-1903) (Charles A . Cutter) ⁽¹⁾ ، وذلك بنشره الفهرس القاموسى ويشتمل على قواعد لدخل الموضوعى والمدخل الشكلى وقواعد ترتيب رؤوس الموضوعات فى الفهرس . كما نجد محاولات للتكشيف المنهجى لكاييزر (J.O. Kaiser) ⁽²⁾ ونشر عام 1911 ، ورانجاناثان (R.Ranganathans) عام 1958 ⁽³⁾ وكوتس (E.J Coates) عام 1960 ⁽⁴⁾ ثم نظام التكشيف المتسلسل (Chain Indexing) ⁽⁵⁾

تلك كانت نظم التكشيف التقليدية ، أما النظم غير التقليدية فمنها النظام المطلق مثل فهرس النصوص: (Concordances) وكشافات الكلمات الدالة فى السياق (Keyword In {KWIC}Context) وكشافات الكلمات والنظام غير التقليدى النظام المقيد (Controllea Thdeeing) وكشافات الكلمات والنظام غير التقليدى النظام المقيد (controloed Thdeling) . ومهما كانت القواعد والنظم الخاصة بالتكشيف فإننا نحتاج إلى قواعد ونظم خاصة للتكشيف (Indexing) لإنتاجنا الفكرى العربى .

لقد تعددت مصادر المعلومات فى الكويت ، وتنوعت أشكالها ، فبجانب الكتب

(1) Cutter . Charles A : Rules For A Dictionary Catalog . 4 Th Ed - Newritten- Washington , D . C ; Gov Printing Office, 1904 , 173p.

(2) Kuiser, JO; Systematic indexing,- london : Pitman, 1911.

(3) Ranganathan , S. R; Dictionary Catalogue Code - Madras : Thompson 1945.

(4) Coates, E. J; Subject Catalogues .- Library : The Library Assoc ., 1960 , pp . 39- 45

(5) حول نظام التكشيف المتسلسل يمكن الرجوع إلى بحوث العالم الهنلى (س . ر . رانجاناثان).

- Ranganathan , S.R : Theory Of Libarry Catalogue, - Madras: Madras Lib Assoc . 1938 , pp . 79 - 122.

Ranganathan , S.R : Classified Catalogue.- Bombay: Asia Pub House . 1965.

والدوريات نجد الببليوجرافيات بمختلف أنواعها من فهارس موحدة⁽¹⁾، وكشافات، وقوائم موضوعية للمكتبات العامة والجامعية⁽²⁾، والأدلة⁽³⁾، ودوائر المعارف⁽⁴⁾، والمعاجم⁽⁵⁾.. إلخ

أولاً - أهمية كشافات الدوريات الكويتية:

تتضح لنا أهمية هذه الكشافات التي تقدم لنا هذه المعلومات التي تشتمل عليها الدوريات الكويتية، إذا علمنا الحقائق التالية:

1 - انخفاض المدى الزمني لتجميع المعلومات من أجل اتخاذ القرارات والسيطرة بشكل ملحوظ، ويرتبط هذا التغير بمؤشرات الزيادة التي طرأت على معدلات المواقف الدولية، ومظاهر التغير في الرأي العام.

2- استحالة قدرة فرد ما على قراءة واستيعاب وتذكر جميع الإنتاج الفكري الذي يحتمل أن يفيد منه.

3- تغيير طبيعة الحاجة إلى المعلومات، فقد أدى التعقد المتزايد لمشكلات المجتمع بدوره إلى الحاجة إلى المعلومات المرتبطة بعدد لا حصر له من المجالات، وقد أدى ذلك إلى الحاجة إلى ممارسة نوع من النظر بالنسبة لبعض المواقف الغامضة أو غير المؤكدة، أثناء استخدام كميات ضخمة من المعلومات المتناثرة الواردة من مصادر مبعثرة أو مشتتة.

4- التغير في أهمية المعلومات، فقد أدى النشاط المتزايد للهيئات الصناعية والتعليمية والسياسية إلى التركيز على المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات والسيطرة على كثير من مصادر المعلومات وإعداد الببليوجرافيات وخاصة كشافات الدوريات.

(1) اهتم معهد الأبحاث العلمية بإصدار القوائم الموحدة للدوريات كما اهتم مركز بحوث الماهج بإصدار الفهرس الموحد للوثائق التربوية

(2) تصدر المكتبة العامة لوزارة التربية سلسلة قوائم موضوعية ببليوجرافية كما تهتم جامعة الكويت، إدارة المكتبات، بإصدار هذه القوائم

(3) وذلك مثل دليل الكويت / إعداد غرفة تجارة وصناعة الكويت: - الكويت - 1965 - 1057 ص.

(4) وذلك مثل الموسوعة الكويتية المختصرة / إعداد حمد محمد السعيدان- الكويت المطبعة العصرية، 1970 - 13 إجراء

(5) ذلك مثل معجم الألفاظ الكويتية في الحفظ والمهجيات. / إعداد حلال الحمى البعلادي - بغداد - مطبعة أسد، 1964

وقد أدى وجود هذه الحقائق إلى زيادة الحاجة إلى توصيل المعلومات بسرعة وهي المعلومات التي كان من الممكن نقلها في الماضي بدون الحاجة إلى السرعة .

وهنا تبرز أهمية كشافات الدوريات الكويتية في توصيلها المعلومات لطلابها بأقصى سرعة ممكنة ، وتوضح هذه الأهمية إذا علمنا أنها ذات أغراض متعددة منها :

- 1- حصر لما كتب عن الكويت :مجتمعاً وتاريخاً وفناً وأدباً . . إلخ سواء كان بأقلام كويتية أم غير كويتية ⁽¹⁾.
- 2- حصر المراسيم الأميرية والقوانين وقرارات مجلس الوزراء الصادرة في «الكويت اليوم»/ الجريدة الرسمية ⁽²⁾.

3- حصر للمعلومات التي تشمل عليها بعض الدوريات الهامة والتي تساهم مساهمة جادة في مجالات الفكر والثقافة ⁽³⁾.

ثانياً — إعداد كشافات الدوريات الكويتية :

قبل إعداد كشاف من الكشافات يفكر القائم أو القائمون على إعداده في الأسلوب الذي يتم به إعداد هذا الكشاف .

هل يتناول موضوعاً من الموضوعات بما نشر حوله من مقالات في الدوريات؟ أو يحلل هذا التعدد والتنوع في مصادر المعلومات يرجع في أساسه إلى الانفجار المعرفي (Information Explosion) وأثر ذلك في مجالات متعددة من الفكر والثقافة لهذا كان لابد من اتخاذ الوسائل وإجراء العمليات التي تمكن الباحثين والعلماء من السيطرة على ما يصدر من معلومات تنشر في الكتب أو الدوريات أو حتى القرارات الوزارية والمراسيم الأميرية ومن أهم مصادر المعلومات التي نشرت في الكويت أخيراً الكشافات وبصفة خاصة كشافات الدوريات .

ما أنواع كشافات الدوريات الكويتية؟ وما طريقة إعدادها ؟ وما مستقبلها؟

(1) وقد اهتم بذلك الكشافان التاليان : «الصحف الكويتية في ربع قرن ...» ، و«فهرس العربى لعمرى ...» .

(2) وقد اهتم بذلك ، كشاف الكويت للدوريات ، ووزارة التربية في ربع قرن .

(3) (وقد اهتم بذلك « فهرس العربى للعمرى» ، و«كشاف الكويت للدوريات : 2 مجلة الكويت» .

- كل هذه تساؤلات تجيب عنها هذه الدراسة، ويحسن قبل تناولها بتفصيل حصر ما صدر من كشافات للدوريات الكويتية والتي تمحدد فيما يلي :
- 1- الصحافة الكويتية فى ربع قرن: كشاف تحليلى . إعداد محمد حسن عبداللّـه- الكويت، 1974، 581ص.
 - 2- كشاف العربى للعمري / إعداد عبد العزيز العمري - الكويت : مؤسسة دار العلوم، 1977
 - 3- كشاف الكويت للدوريات: 1- المراسيم الأمبرية والقوانين وقرارات مجلس الوزراء الصادر فى «الكويت اليوم» الجريدة الرسمية عن عام 1973 / إعداد نبيل إبراهيم الجداى - الكويت : وزارة التربية، إدارة المكتبات العامة، شعبة الدوريات ، مايو 1974- 30ص .
 - 4-كتشاف الكويت للدوريات: 2- الصحف والمجلات الكويتية، مجلة الكويت 1973٪ إعداد نبيل إبراهيم الجداى - الكويت وزارة التربية، إدارة المكتبات، قسم المكتبات العامة، شعبة الدوريات، يوليو 1974- 169ص.
 - 5 - وزارة التربية فى ربع قرن : (11ديسمبر 1954 - 10ديسمبر 1979) كشاف تحليلى بالقوانين والمراسيم والقرارات الخاصة بوزارة التربية٪ إعداد إدارة المكتبات، وزارة التربية - الكويت، وزارة التربية 25فبراير 1981- 586.
- وبجانب هذه الكشافات نلاحظ أن بعض الدوريات الكويتية تقوم بإصدار فهرس بما صدر من أعداد سابقة لتيسير الرجوع إلى محتوياتها من معلومات، ومن هذه الدوريات مثلاً: مجلة دراسات الخليج، والجزيرة العربية، حيث تقوم كل عام بنشر فهرس سنوى لمحتوياتها من المقالات، كما أعدت مجلة كلية الآداب فهرساً بأعدادها السابقة قبل تغيير اسمها الحالى .
- ولاشك فى أن الدافع وراء إعداد هذه الكشافات يتمثل فى أهمية هذه الدوريات الكويتية وما تضمه من معلومات هامة فى كافة مجالات المعرفة البشرية ، تحتتم ضرورة الاستفادة منها والرجوع إليها . ويشتمل الكشاف عادة على محتويات مجلة معينة ، أوعدد من المجلات . ثم يبدأ بعد ذلك التفكير فى إعداد بطاقات الفهرسة محتويًا مجلة معينة للمواد والمداخل (Entrics) التى تدخل بعد ذلك عمليات التصنيف والترتيب ، وذلك بالاتفاق على

خطة للنصنيف والترتيب للمدخل .

وينبغي أن يقوم بتقييم المادة العلمية التي تقرر إدراجها بالكشاف متخصصون في مجال موضوع الكشاف، وكذلك ينهض باختيار خطة التصنيف والترتيب متخصصون في مجال علوم المكتبات والمعلومات .

ورغم أننا في عالمنا العربي مازلنا نفتقر إلى أدوات مرجعية في مجال التكشيف، وإعداد قوائم برؤوس الموضوعات العربية (List Of Subject Headings) فإنه يمكن الاستفادة بما نشر خارج الوطن العربي من دراسات علمية حول عمليات التكشيف (Indexing) والترتيب (Filing)⁽¹⁾، وكيفية إعدادها ، وكذلك في مجال إعداد رؤوس الموضوعات⁽²⁾ .

ويمكننا دراسة إعداد كشافات الدوريات الكويتية ، والتي قدمنا لها في مدخل هذه الدراسة، والخطوات التالية التي اتبعت فيها من حيث المجال : الموضوعي والتصنيف والترتيب لمواد مداخل هذه الكشافات .

١ - المجال الموضوعي:

(١) حدد الكشاف التالي «الصحافة الكويتية في ربع قرن . . .» مجاله بحصر ما كتب عن الكويت سواء بأقلام كويتية أو غير كويتية، وذلك في حوالي ٥١ صحيفة ومجلة تصدر في الكويت ، منذ صدور الدوريات والصحف في الكويت، حتى تاريخ الانتهاء من جمع

(١) Collison , Robert Lewis : Indexes And Indexing : A Guide To The Indexing Of Books And Collections Of Books, Periodicals, Music, Recrdings, Films And Other Materials, With A Reference Section And Suggestions For Fuehter Reading - 3rd rev ed. London Benn ., 1969.

(2) يمكن الاستعانة من قائمة مكتبة الكونغرس الاميركي : (Library Of Congress Subject Headings) ، وكذلك قائمة سيرر (Sears List Of Subject Headings).

وجدير بالذكر أنه توجد دراسات عربية في مجال إعداد رؤوس الموضوعات ، ولكنها لم تأخذ طريقتها للوحيد

المادة فيه وهو سبتمبر 1972.

وقد قدم لهذا الكشف بما يوضح خصائصه «حيث يمتد على مساحة زمنية طولها نصف قرن تقريباً ، إذ صدر العدد الأول من أول مجلة كويتية سنة 1938م⁽¹⁾، ولكن أول مجلة كويتية لم تستمر أكثر من عامين ، وكانت شهرية وظلت عملاً خارقاً ومعزولاً فحين توقفت ران صمت كتيب على الكلمة المطبوعة أكثر من خمسة عشر عاماً، إلى أن صدر العدد الأول من مجلة «البعثة» في ديسمبر 1946، ولم تكن «البعثة» أكثر انتماء من سابقتها لفن الصحافة العصرية وحسب، وإنما كانت أيضاً بداية لغيت بدأ قطراً ثم انهزم، وهكذا انحصر البحث في الدوريات بين ديسمبر 1946 وسبتمبر 1972، فحق عليه عنوانه «الصحافة الكويتية في ربع قرن».

هذا من ناحية المساحة الزمنية، أما المساحة المكانية فهو الصحافة الكويتية سواء صدرت في الكويت أو خارجها... ويبقى من أهم خصائص هذا الكشف ، بعد التعرف على مداه الزماني والمكاني، أن نقول إن محوره الأساسي في مجال اهتمامه، يمكن إجماله في عبارة مختصرة هي : (الكويت والكويتيون)، فكل ما كتب عن الكويت: مجتمعاً وتاريخاً وفناً وأرضاً... إلخ داخل فيه سواء كان بأقلام كويتية أو غير كويتية، وكل ما كتب الكويتيون داخل فيه ، سواء كان عن وطنهم أو غيره . ومن ثم فليس هذا الكشف جامعاً لكل ما نشرت الصحافة في الكويت، إذ ظل في حدود ما كتب عن الكويت، أيأ كان الكاتب، وما كتب الكويتيون أيأ كان المكتوب⁽²⁾.

وقد وصلت مداخل (Entries) هذا الكشف إلى 6266، أما ما نشر في الدوريات الكويتية من معلومات تتعلق بغير الكويت فلم يدخل في هذا الكشف، ومعنى ذلك أننا مارلنا نفتقر إلى كشافات أخرى تتناول الجانب الآخر من محتويات الدوريات الكويتية ، وهذا يحتاج إلى تعاون الجهات العلمية المسؤولة .

(1) الدوريات الكويتية . / عبدالنواب شرف الدين، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، (الكويت) 1977 .

(2) الصحافة الكويتية في ربع قرن ص 1، 2.

أما فهرس العربى للعمري ، وكشاف الكويت للدوريات فقد تناول كل منهما مجلات معينة ، هى على الترتيب (العربى) والتي تصدر منذ عام 1958 وقد حللها حتى عام 1977، من العدد 1- 206 مع الملحق من العدد 207- 217. (الكويت اليوم) وتصدر منذ عام 1954، وقد تم تحليل عام 1973 فقط، وأخيراً (مجلة الكويت) وتصدر منذ عام 1961، وقد تم تحليل عام 1973 فقط.

أما (وزارة التربية فى ربيع قرن..) فقد كان مجاله الموضوعى القوانين والمراسيم والقرارات الخاصة بوزارة التربية، والتي صدرت فى الفترة من 11 ديسمبر 1954 - 10 ديسمبر 1979، وكانت أهم مصادره: الجريدة الرسمية (الكويت اليوم) من أول عدد صدر فى 11/12/1954، وحتى آخر عدد صدر فى 10/12/1979، وقد تم تجميع قراراتها بالكامل، وكذلك القرارات الوزارية الصادرة عن وزارة التربية خلال هذه الفترة، والتي استطاعت إدارة المكتبات الحصول عليها أونقلها أو تصويرها، سواء من مكتب الوزير أو من إدارة السجل العام بالوزارة أو من أرشيف إدارة المكتبات .

وهكذا نلاحظ من خلال دراسة المجال الموضوعى لهذه الكشافات أننا مازلنا بحاجة إلى إصدار مايلى .

* كشافات تتناول موضوعات مختلفة لتقدم لنا المعلومات التى تشتمل عليها الدوريات الكويتية فى مجالات العلم والثقافة والتربية .

* كشافات تحلل محتويات كل دورية منذ صدورها أو تجمع مقالاتها السنوية مع إصدار كشافات تجميعية للأعداد السابقة .

2- التصنيف :

(أ) اتبع فى «الصحافة الكويتية فى ربيع قرن ..» تصنيف خاص للمقالات المدرجة به وهو ما ذكر فى الفهرس الموضوعى ، فى صدر الكشاف، وقد اشتمل هذا التصنيف على ثمانية مواضيع رئيسية هى على الترتيب :

- (1) الفنون الأدبية .
- (2) النقد الأدبي والفني (الكويت).
- (3) الفكر والثقافة .
- (4) للمجتمع الكويتي .
- (5) المرأة (في الكويت) .
- (6) السياسة .
- (7) النشاط الاقتصادي.
- (8) الإعلام.

وتفرع كل قسم من هذه الأقسام إلى موضوعات فرعية ، ففي القسم الأول «الفنون الأدبية» نجد الموضوعات التالية :

- (1) الشعر .
- (2) التمثيليات
- (3) القصة القصيرة .
- (4) صورة قلمية وخواطر .
- (5) أدب الرحلات .

وقد وصلت الموضوعات الفرعية في الأقسام الثمانية إلى 57 موضوعاً. وبعد إعداد هذا الحصر الموضوعي ، رتبت البطاقات هجائياً باسم الكاتب، فإذا كان للكاتب الواحد أكثر من بطاقة عن الموضوع نفسه، رتبت رمنياً حسب أسبقية النشر، ثم وضع رقم مسلسل للكشاف من أوله إلى آخره، وفي نهاية الكشافة نجد فهرسين :

* فهرس الصحف: وقد رتبت فيه الصحف التي ورد ذكرها في الكشاف ترتيباً

هجائياً، وتحت كل صحيفة أرقام البطاقات التي أسهمت بها في تكوين الكشف تفصيلياً ، وعلى ترتيب الأقسام، ليكون ذلك عوناً لمن يريد أن يؤرخ لصحيفة بعينها أو يرصد وجه اهتمامها ، أو مجال نشاطها .

* فهرس المؤلفين : وهو يشمل كافة الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكشف، وأرقام البطاقات التي تمثل نشاطهم مهما تنوعت أوجه ذلك النشاط، أوتفرعت المادة في مختلف الأقسام .

(ب) اتبع «فهرس العربى للعمرى . . » وكذلك : «وزارة التربية فى ربع قرن . . » الترتب الهجائى لرؤوس الموضوعات .

(ج) اتبع «كشف الكويت للدوريات»، خطة تصنيف خاصة، ومجموعاتها الرئيسية كما يلى :

- 1/ - الدولة ونظام الحكم والإدارة العامة .
- 2/ - الدين والشؤون الإسلامية
- 3/ - الشؤون الداخلية والعسكرية والدفاع .
- 4/ - الاقتصاد والحياة الاقتصادية .
- 5/ - المجتمع والحياة الاقتصادية .
- 6/ - التربية والتعليم والحياة العلمية والثقافية .
- 7/ - الإعلام والفنون والرياضة والترويح والسياحة .
- 8/ - المرافق والخدمات العامة .
- 9/ - السياسة الخارجية والعلاقات السياسية .
- 10/ - العرب وإسرائيل (قضية فلسطين).

11/- الشؤون العالمية .

12/- الشخصيات (التراجم ، والسير) .

وكل مجموعة من المجموعات السابقة تنقسم بدورها إلى أقسام فرعية ، فمثلاً المجموعة الأولى نجد أقسامها كما يلي :

1/- الدولة ونظام والحكم والإدارة العامة .

1/000 الدولة .

1/100 شكل الدولة .

1/200 الدستور .

1/300 مجلس التخطيط .

1/400 السلطة التشريعية .

1/500 السلطة القضائية .

1/600 السلطة التنفيذية .

1/700 الشؤون المالية (مالية الحكومة) .

1/800 الشؤون الإدارية (الإدارة العامة) .

1/900 العلاقات الخارجية الشاملة .

وقد نشرت هذه الخطة مع دراسة لها فيما بعد ⁽¹⁾ .

كما ألحق بنهاية «كشاف الكويت للدوريات : 1 - المراسيم الأميرية . . . » مايلي :

* كشاف هجائي .

(1) بيل إبراهيم الجداى : خطة تصنيف القصاصات الصحفية . مكتبة الجامعة ، «الكويت» . المجلد الرابع ،

العدد الثاني ، أبريل 1975 ، ص 50- 74 ، 89-92

* كشف القوانين الصادرة عن عام 1973 ، مرتب ترتيباً رقمياً تصاعدياً من القانون رقم 1- القانون رقم 24.

كما ألحق بنهاية «كشف الكويت للدوريات : 2- مجلة الكويت 1973 . . » ما يلي .
* كشف هجائي للموضوعات .

* كشف هجائي لأسماء المحررين والكتاب والمصورين .

وهكذا نرى أن إعداد الكشافات الكويتية يحتاج إلى التوسع في المجال الموضوعي ، كما يحتاج إلى التقنين في مجال خطة تصنيف للإنتاج الفكري الكويتي بالإضافة إلى قواعد لرؤوس الموضوعات التي يمكن الاستعانة بها في الترتيب الهجائي للمداخل أو للتفريعات الموضوعية لمقالات الدوريات .

وبعد هذا العرض للجهود التي بذلت في إعداد هذه الكشافات لا يمكن إلا أن نقدر لكل ذي جهد جهده ، ونبدأ في تحديد المسار الذي ينبغي علينا تحديده مستقبلاً لهذه الكشافات حتى تقدم لنا المعلومات بالسرعة المناسبة في هذا العصر السريع التغير .

والسؤال الآن، الذي يفرض نفسه علينا: ما الدوريات الكويتية التي ينبغي أن تخضع للتكشيف ؟ أنقوم بتكشيف لجميع الصحف والدوريات ، أم نختر الموضوعات التي نريد التكشيف حولها ؟ .

في الواقع أننا بحاجة إلى تكشيف شامل للدوريات الجادة والمتخصصة والتي تخدم موضوعات هادفة وذلك مثل : الدوريات التي تصدر عن جامعة الكويت مثل مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ومجلة العلوم الاجتماعية . . إلخ ، وكذلك المجلات التي تصدر عن وزارة الإعلام كعالم الفكر والعربي ، وكذلك المجلات التي تصدر عن الجمعيات المهنية ، كمجلة الجمعية الطبية الكويتية .

وبجانب ذلك فإننا لا ننسى الصحف المحلية لما لها من قيمة حيوية في تسجيل جميع

النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية . . إلخ .

من أجل ذلك فإن الجهد الذى تبذله جامعة الكويت نحو كشف الدوريات الكويتية وذلك فيما صدر عنها بعنوان: «البليوجرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربى » ، وكذلك البليوجرافيا المختارة لما نشر عن، الكويت والخليج العربى فى الدوريات الأجنبية بعنوان: (Selected Bibliography On Kuwait And Arabian Gulf) يعتبر من أهم الجهود المبذولة للتغطية الموضوعية من خلال الدوريات الكويتية وغير الكويتية حول الكويت والخليج العربى .

كما يقوم مركز المعلومات والميكروفيلم التابع لوزارة التخطيط بتكشيف لمجلة «الكويت اليوم» وهو تكشيف شهرى .

ثالثاً — مستقبل كشافات الدوريات الكويتية :

قدمت فيما سبق أهمية كشافات الدوريات الكويتية وتبين لنا ضرورة إعدادها لما تحتويه من معلومات هامة تتعلق بالكويت وغير ذلك من معلومات فى كافة المجالات العلمية والثقافية والتربوية، فهى سجل حضارى تهتم كافة الدول بإعداده للدوريات التى تصدر داخل الدولة .

كما ظهر لنا جلياً أن إعداد هذه الكشافات يخضع لنظام دقيق وخطة موضوعية تعتمد على تحديد المجال الموضوعى ونظام تصنيف أو ترتيب هجائى لرؤوس الموضوعات التى نشتمل عليها مقالات الدوريات .

وإذا كان أن لنا أن ننظر إلى مستقبل هذه الكشافات ، فإنه يمكن تحديد المسار التالى :

1- أن تهتم مؤسساتنا العلمية بالدوريات الكويتية وتفكر جدياً بإعداد كشافات موضوعية تتناول كافة جوانب المعرفة البشرية ، فمن الثابت علمياً أن الدوريات الكويتية نشتمل

على موضوعات كثيرة، يمكن أن تصبح مرجعاً أصيلاً لكافة الجوانب العلمية⁽¹⁾.

2- أن تقوم كل جهة تصدر مجلة أو صحيفة بإصدار كشف بمحتوياتها كل عام أو كل عدد من السنين وأن تضع خطة لتكثيف محتوياتها بحيث يصدر لها كشافات مجمعة (Cumulative Indexes)، بحيث يمكن الوصول إلى محتويات هذه الدوريات بسهولة

ويسر .

3- أن نهتم دور النشر والمؤسسات المعنية بالدوريات الكويتية بتسجيل أعدادها على المصغرات الفلمية .

4- لقد أصبحت المعلومات التي تشتمل عليها الدوريات الكويتية من الضخامة بحيث يصعب على باحث تصفح كل دورية أو صحيفة ، لهذا ينبغي علينا من الآن التخطيط لاستخدام الحاسبات الإلكترونية في مجال إعداد هذه الكشافات، ذلك أن تقديم المعلومة المناسبة في الوقت المناسب من أهم ضرورات العصر، في الوقت الذي نشرت كشافات الدوريات في الدول المتقدمة مستخدمة الحاسب الإلكتروني،

(1) عبدالوهاب شرف الدين: الدوريات الكويتية. شأنا موضوعاتها مستقبلها مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، «الكويت» .

العدد (9)، يناير 1977 ص 55-57

انظر أيضاً: الصحافة الكويتية : دراسات توثيقية تحليلية . تاريخية أرشيفية / تأليف أحمد بدر وعبدالرحمن عبدالله الشيخ

ونسلم إبراهيم الجندى - الكويت مؤسسة الصباح، (1979)

وما يوجد هذه الخبيرة العلمية من حيث تناول الدوريات الكويتية كثيراً من الموضوعات ذات الأهمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافة أن بعضاً منها الشهرية والفصلية أدرجت ضمن خطة «المهرست» وهو كشف للدوريات العربية التي تصدر في الوطن العربي وقد صدر العدد الأول منه لينتهي ما صدر في الفترة من يناير- مارس 1981 ومن هذه الدوريات على سبيل المثال لا الحصر : الاقتصاد الكويتي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العربي ، عالم الفكر

الح

ولا تكفي هذا الكشف الذي يصدر في بيروت ويرأس تحريره (ميشال نوفل) بمجرد التكثيف ولكن مستعد لتقديم صورة عن المبال المدرج في «المهرست» . وهذا مما يدفعنا إلى مزيد من الاهتمام بخدمات الدوريات الكويتية فقدم للباحثين الكشافات والمفالات التي تشتمل عليها هذه الكشافات سواء عن طريق التصوير أو الاستعارة من المكتبات ، أو تبادل هذه الخدمات مع المكتبات المحلية أو العربية ضمن خطة تعاون بين هذه المكتبات .

ومثال ذلك: (Current Index To Journals In Education, (CIJE)، ويصدر عن مركز مصادر المعلومات التربوية بالعهد القومى الأمريكى للتربية : والمثال الواضح فى المملكة المتحدة للدوريات المنشورة فيها فى مجال التربية (British Education Index).

5- ينبغى علينا كذلك التفكير بصورة جدية فى وضع قواعد لرؤوس الموضوعات العربية، وكذلك إعداد قائمة موحدة لرؤوس الموضوعات العربية لاستخدامها فى إعداد الكشافات لهذه الدوريات ، ذلك أن قواعد وقوائم رؤوس الموضوعات لا تعتبر أمراً هيناً أو سهلاً ، وينبغى أن يشارك فيه العاملون فى مجال المكتبات والباحثون والعلماء فى كافة مجالات المعرفة البشرية .

إن قواعد وقوائم رؤوس الموضوعات تعتبر مطلباً أساسياً عند إعداد عمليات كشف للإنتاج الفكرى الكويتى وغير الكويتى المنشور فى الدوريات الكويتية .

6- ينبغى علينا وضع خطة تصنيف تتفق وواقع الإنتاج الفكرى المنشور فى الدوريات الكويتية ، وأن تخضع هذه الخطة للتجريب والتطوير بصفة مستمرة .

وفى نهاية المطاف فإن الأمر لا يمكن أن يتحمله فرد أوجهة علمية، إن إعداد كشافات للدوريات الكويتية من الأمور التى تحتاج إلى تعاون كافة الجهات والمؤسسات والأفراد المعنيين بما تشتمل عليه من إنتاج فكرى . . وعلى جسر هذا التعاون البناء يمكن أن تصدر كشافات للدوريات الكويتية تنير الطريق أمام العلماء والباحثين .

الفصل الثامن

نظم المعلومات الجغرافية

الآلية

التنظيمات أو الترتيبات.

يعد اسنعراض الركائز الأساسية التى تؤثر على نظم المعلومات الببليوجرافية يجب التعرف على التنظيمات أو الترتيبات المتضمنة فى إنتاج هذه النظم، ويلاحظ فى هذا الإطار مدى ارتباط هذه التنظيمات بالركائز الأساسية السابقة وتأثير كل منها على الآخر.

وتختلف هذه التنظيمات من مجتمع لآخر طبقاً لمدى الوعى باستخدام المعلومات الببليوجرافية فى التعرف على كتابات وأفكار الآخرين فى إطار البحث والتطوير واتخاذ القرارات . كما قد يؤثر على ذلك مدى توفر الإمكانيات التكنولوجية المتاحة فى إنتاج هذه النظم ونقلها وبثها للمستخدمين.

والعرض التالى يسرد التنظيمات المتضمنة فى إنتاج نظم المعلومات الببليوجرافية :

1- منتج المعلومات الأولية:

إن إنتاج المعلومات الأولية المتضمنة فى الأوعية التقليدية وغير التقليدية للمعلومات يعتبر الدعامه التى سوف تبنى عليها نظم المعلومات الببليوجرافية. ومنتجو المعلومات الأولية سواء كانوا دور نشر، أو مراكز بحث وتطوير، أو جامعات، أو مصالح وهيئات، أو أفراداً . إلخ يُعتبرون نقطة الانطلاق والارتكاز لآى نظم معلومات ببليوجرافية. وفى بعض الأحيان قد يكون منتج المعلومات الأولية هم أنفسهم منتج نظم المعلومات الببليوجرافية، وفى أحيان أخرى يتركون هذه المهمة لمؤسسات أخرى للقيام بها. هذه المؤسسات الأخرى التى تنتج وتوزع نظم المعلومات الببليوجرافية قد تكون مؤسسات أو مراكز لا تبغى الربح وتدعم من المال العام كالمكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق المرتبطة بالهيئات غير التجارية، أو قد تكون هيئات وخدمات خاصة تهدف للربح فى كثير من الأحيان . إن خلق صلات بين

منتجى المعلومات الأولية ومؤسسات إنتاج نظم المعلومات البيلوجرافية وموزعيها أو بائعيها يعتبر عنصرا أساسيا ومكونا ضروريا لإعداد نظم المعلومات البيلوجرافية .

ويحتاج ذلك إلى توفير شبكة مترامية من الاتفاقيات والتعاقدات والصلات المختلفة بين كل من منتجى المعلومات الأولية ومؤسسات إنتاج نظم المعلومات البيلوجرافية. وقد تكون هذه التعاقدات والصلات ذات صفة شخصية غير رسمية أو تكون ذات صفة رسمية تعاقدية. وتوفر نظم المعلومات البيلوجرافية ذاتها وسيلة فعالة للتعريف بالمعلومات الأولية وتحديد أماكنها والهيئات والأفراد المنتجين لها .

2- منتجى وموزعو نظم المعلومات البيلوجرافية :

يساند إنتاج وإخراج نظم المعلومات البيلوجرافية مؤسسات وهيئات متنوعة ومختلفة منها المكتبات القومية، والجمعيات العملية، والجامعات ومراكز البحث العلمى، والمصالح الحكومية والناشرون العلميون . والهيئات التجارية فى إنتاج المعلومات . . . إلخ .

ويلاحظ من هذا العرض السريع أن هناك مؤسسات وهيئات ذات صفة تجارية ربحية وأخرى ذات طبيعة غير ربحية كما سبق ذكره. وتشترك كل هذه المؤسسات والهيئات معا فى كثير من الخصائص والصفات، فعلى سبيل المثال تحقق المكتبات الوطنية والمصالح الحكومية وغيرها من المؤسسات كثيرا من الوظائف التى تختص بجمع وتنظيم وتوزيع واث المعلومات البيلوجرافية سواء كانت ذات وجهة عامة أو موضوعية أو شكلية .

وتوفر بعض خدمات إنتاج المعلومات البيلوجرافية كالكشافات والمستخلصات والإحاطة الجارية والبت الانتقائى للمعلومات على نطاق عام نظير تغطية التكاليف الفعلية أو جانب منها أو نظير جانب ربحى معين من خلال الاشتراك فى هذه الخدمات وتوفر لجمهور المستخدمين خارج المؤسسات المنتجة لها .

وتعتبر هذه المؤسسات مسئولة عن إنتاج نظم المعلومات البيلوجرافية كمحاور أساسية فى إطار شبكة نقل المعلومات البيلوجرافية .

وقد يقوم منتجى نظم المعلومات البيلوجرافية بتوزيع أو تسويق هذه النظم بأنفسهم أو

قد يتعاقدون مع واحد أو أكثر من المورعين لأداء ذلك .

ومن تحليل الإنتاج العالمى لنظم المعلومات الجغرافية التى يبلغ عددها (3288) قاعدة بيانات ومتوفرة تجاريا من خلال (597) مركز خدمة معلومات فى عام 1987، وجد أن الولايات المتحدة كانت مهيمنة على هذا الإنتاج (21). حيث أن أكثر من نصف هذا الإنتاج العالمى أى حوالى 56% أنتج فى الولايات المتحدة الأمريكية بينما ما أنتج فى أوروبا الغربية كان أكثر قليلا من الربع حوالى 27%. هذا على الرغم من أن معدل النمو فى هذا الإنتاج ويمثل 3% عما كان عليه من قبل كان أكثر قوة فى دول أوروبا الغربية. ويمثل من هذا النمو ما نسبته 16% لأوروبا الغربية و13% للولايات المتحدة الأمريكية . علما بأن ما يقرب من ثلث قواعد البيانات وخاصة الجغرافية منها المنتجة فى أوروبا الغربية أنتجت فى المملكة المتحدة ويمثل ذلك 32% ، أما ألمانيا الاتحادية فأننتج فيها 18% وأنتج فى فرنسا 14%، وفى إيطاليا 11% وأسبانيا 10% وهذه الدول تعتبر الدول الرئيسية فى إنتاج نظم المعلومات الجغرافية فى أوروبا الغربية.

وتتجه نظم وقواعد البيانات الجغرافية المنتجة فى الولايات المتحدة الأمريكية نحو المسنخدم النهائى فى أى مكان يتواجد فيه ، بينما تتجه النظم المنتجة فى أوروبا لاستخدام أخصائى المعلومات أو أمناء المكتبات .

كما أن المجتمع الأمريكى شجع إنتاج نظم المعلومات الجغرافية ذات الوجهة التجارية والربحية وقد نما ذلك الاتجاه من 80% فى عام 1986 إلى 83% فى عام 1987 . أما فى دول أوروبا الغربية فإن النظم غير الربحية تمثل 55% من قواعد البيانات الجغرافية المنتجة بها. هذا على الرغم من الإنتاج التجارى زاد من 44% فى عام 1986 إلى 45% فى عام 1987 .

ومن أمثلة مؤسسات إنتاج وتسويق وتوزيع نظم المعلومات الجغرافية الآلية والتى تنتقل على الخط المباشر Online ما يلى:

* فى الولايات المتحدة الأمريكية :

- نظام معلومات لوكهيد Lockheed Information System الموجود فى مدينة بالواتو Palo Alto فى ولاية كاليفورنيا ويعرف بخدمة معلومات IAIOG. وقد بدأ هذا النظام فى عام 1960 بقاعدة بيانات واحدة ازدادت إلى أكثر من 155 قاعدة بيانات تحتوى على أكثر من أربعين مليون سجل بيانات ببيوجرافية تشير إلى أوراق ومحاضر جلسات المؤتمرات والندوات ومقالات الدوريات وبراءات الاختراع وتقارير البحوث .. إلخ.

مؤسسة تطوير النظم System Development Corp التى أنشئت فى مدينة سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا وتعرف باسم ORBIT.

خدمات الاسترجاع البليوجرافى Bibliographic Retrieval Services التى تتواجد فى مدينة سكونيا بولاية نيويورك وتعرف هذه الخدمة باسم Stairs.

ومن نظم المعلومات البليوجرافية المنتجة فى الولايات المتحدة والأكثر استخداما سواء فى الولايات المتحدة أو على المستوى العالمى مايلى :

نظام معلومات ميدلاين MEDLINE الذى تنتجه المكتبة القومية للطب ويختص بالعلوم الطبية والمجالات المرتبطة بها .

نظام معلومات إيريك ERIC وهو نظام معلومات بليوجرافية يختص بالعلوم التربوية والتعليم وينتجه بدعم من المعهد القومى للتعليم مركز معلومات المصادر التربوية بجامعة سيراكيوز بولاية نيويورك .

خدمة مستخلصات الكيمياء CAS ... Chemical Abstracts تنتجها خدمة مستخلصات الكيمياء التى تتواجد فى مدينة كولومبولس بولاية أوهايو.

خدمات المعلومات الوطنية NTIS الذى يتم ويوفر من قبل خدمة المعلومات الفنية الوطنية التابعة لوزارة التجارة الأمريكية والذى يوجد فى مدينة اسبرنجفيلد بولاية

فريجينيا ويغنى مجالات متعددة لكل التقارير الفنية التى تصدر عن طريق برامج البحوث والتطوير الممولة حكوميا بالولايات المتحدة الأمريكية .

كشاف الاستمارات المرجعية Science Citation Index الذى يقوم بإصداره معهد المعلومات العلمية بمدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا منذ عام 1961 .

كشاف الهندسة الآلى COMPENDEX وتنتجه وتوزعه شركة كشاف الهندسة بمدينة نيويورك ويغنى كل مجالات الهندسة المنشورة فى الدوريات ومحاضر جلسات المؤتمرات والتقارير العلمية .
كشاف الرسائل الجامعية .

Comprehensive Dissertation Index CII.

وتصدره مؤسسة ريروكس للمصغرات العلمية بمدينة ان أريور بولاية ميتسجان . ويغنى هذا الكشاف كل الاستمارات المرجعية لرسائل الدكتوراه التى منحتها الجامعات الأمريكية

قاعدة بيانات معلومات الطاقة .

Energy Inter National Data Base - EIDB.

وتنتجه وتصدره إدارة تطوير بحوث الطاقة الأمريكية بمدينة واشنطن . وقد حل هذا العمل محل مستخلصات العلوم النووية الذى توقف صدوره عام 1967 . ويغنى كل مجالات الطاقة ولا توفر قاعدة البيانات المقروءة آليا على أساس تجارى بل مع ترتيبات خاصة .

✳ فى كندا .

من أشهر نظم المعلومات التى تتوفر فى كندا نظام التساؤل على الخط الكندى CAN /OLE الذى تنتجه وتوفره المكتبة الوطنية بكندا .

* فى المملكة المتحدة.

طورت نظام للعلومات البليوجرافية أصبح مشهورين ومتشربين على نطاق واسع .
وهذان النظامان هما .

نظام المكتبة البريطانية لخدمات المعلومات البليوجرافية .

British Library Automated Information Services.

الذى يعرف بنظام BLAISE وتوفره المكتبة البريطانية بمدينة لندن .
نظام المعلومات على الخط المباشر INFOLINE وهو نظام معلومات تعاونى يشترك فيه عدد من المؤسسات والمنظمات البريطانية منها المكتبة الوطنية ووزارة الصناعة والجمعية الكيميائية ومعهد الهندسة الكيميائية . . إلخ .

* فى فرنسا :

يوجد فى فرنسا نظامان للعلومات البليوجرافية يعتبران من أشهر النظم البليوجرافية المنتجة فيها وهما :

نظام معلومات باسكال PASCAL ويغضى هذا النظام كل مجالات العلوم الطبيعية والبيولوجية والبشرية ويشتمل على أكثر من 27 قاعدة بيانات موضوعية أو موجهة لغرض معين . ويظهر هذا النظام البليوجرافى فى الشكل المطبوع عن طريق قائمة دورية تحت عنوان Bulletin Signaletique أو عن طريق الشكل المقروء آليا .

نظام معلومات النسيج الذى يعرف باسم TITUS ويمثل نظاما دوليا آليا للعلومات الخاصة بالنسيج تم إعداده بالتعاون مع معهد النسيج بفرنسا ويصدر باللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية والأسبانية ويتم الكشف والترجمة الآلية لمخرجات هذا النظام بأى لغة من هذه اللغات .

* فى إيطاليا:

يوجد فى إيطاليا عدة أنظمة معلومات بيليوغرافية طورت على أساس إقليمي أو دولي ومنها :

نظام معلومات وكالة الفضاء الأوروبية ESA والذي يطلق عليه ايزرين ESRIN ويغطى كثيرا من قواعد البيانات البيليوغرافية سواء المنتجة فى الولايات المتحدة الأمريكية أو فى الدول الأوروبية أو من قبل الوكالة ذاتها .

النظام الدولي للمعلومات العلمية والتكنولوجية الزراعية الذى يعرف باسم **AGRIS** وتنتجه وتوزعه منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «الفاو» **FAO** بروما . ويجمع هذا النظام كل المعلومات البيليوغرافية المكشوفة التى توفر له من خلال 80 مركزا وطنيا مشتركا فى النظام . ويغطى كل ما يتصل بالمعلومات الزراعية، وله كشاف دورى يصدر شهريا **AGRINDEX** يوزع على الدول الأعضاء بالمنظمة كما ينتج هذا الكشاف فى الشكل المقروء آليا على أشرطة ممغنطة .

نظام المعلومات فى مجال البحوث الجارية فى الزراعة CARIS تنتجه منظمة الفاو **FAO** ويتضمن البحوث الجارية فى مجال الزراعة التى لم تنشر بعد .

* فى الاتحاد السوفيتى :

من أشهر النظم البيليوغرافية التى يوفرها الاتحاد السوفيتى نظام معلومات مؤسسة **VINITI** الذى يغطى مستخلصات مقالات الدوريات والمطبوعات وبراءات الاختراع فى أكثر من 40 مجالا من مجالات العلم والتكنولوجيا .

3- طرق توفير نظم المعلومات البيليوغرافية :

معظم نظم المعلومات البيليوغرافية توفر بغية الاستخدام العام . وتتيح هذه النظم مخرجاتها فى الشكل المطبوع الذى يمكن شراؤه أو الاشتراك فيه عن طريق الموردين . وتنتج كثير من المؤسسات والهيئات نظم المعلومات البيليوغرافية المقروءة آليا والتى قد تشتري

أو تؤجر للاستخدام خارج المؤسسة المنتجة . وقد توفر هذه النظم فى نظير دفع رسوم إضافية أو الاشتراك فى حقوق الاستخدام التى تدفع من قبل المشتركين .

وقد تستخدم نظم المعلومات البليوجرافية لأغراض الإحاطة الجارية CA أوللبث الانتقائى للمعلومات SDI التى توفر للمشاركين . كما قد تطلب هذه المؤسسات رسوما أعلى نظير السماح باستخدام نظم المعلومات البليوجرافية وتوفير خدمات الوصول المباشر على الخط . On Line Access.

وتسمح بعض المؤسسات والمنظمات القومية والإقليمية والدولية المنتجة لنظم المعلومات البليوجرافية باستخدام منتجاتها من هذه النظم مجاناً ودون مقابل سواء على سبيل الإهداء أو التبادل أو للدول الأعضاء . وقد يكون هذا التوفير والإتاحة نظير تعهد المستلمين بتوفير مداخل المعلومات البليوجرافية التى تصدر منها لكى تضاف إلى رصيد النظم المنتجة .

ويرتبط بطرق توفير نظم المعلومات البليوجرافية ما يلى :

(أ) ترتيبات الحصر والبث :

يلاحظ أن الإنتاج العالمى من الدوريات فى مجالات العلوم والتكنولوجيا يزداد على مائة ألف عنوان دورية . هذا العدد الكبير من الدوريات يشتمل على كم ضخم من المقالات والتقارير والأخبار فى الموضوعات العلمية والتكنولوجية فقط . ويشكل هذا الكم الكبير مصادر المعلومات الأولية التى يجب تعريف عناصر بياناتها البليوجرافية وتوفيرها :

وفى هذا الصدد يجب أن يراعى ما يلى :

* تواجد وتوفير مصدر المعلومات الأولى :

ويتم ذلك عن طريق التعريف أو الوصف البليوجرافى المقنن لمصادر المعلومات الأولية ونقل هذا التعريف للمستخدم .

* توفير الكيان الملائم الذى يحدد الأماكن الفعلية لهذه المصادر الأولية :

(ب) طرق استرجاع المعلومات :

يتوفر كم كبير من طرق الاسترجاع التي تصنف في مجموعتين رئيسيتين هما (22) :

* الطرق اليدوية :

وتستخدم هذه الطرق ما يلي :

- الفهارس المطبوعة أو الفهارس البطاقية .

- البليوجرافيات المطبوعة .

- الكشافات المطبوعة .

- المستخلصات المطبوعة ودوريات المستخلصات .

* الطرق الآلية .

أى الاسترجاع عن طريق الكمبيوتر وقد يكون ذلك إما :

- بالوصول المباشر على الخط Online Access أو .

- بالوصول غير المباشر OFFLINE عن طريق توفير الأشرطة والأقراص المغنطة، أما

عوامل التكلفة في البث المباشر عن المعلومات البليوجرافية فتتمثل في التالي :

- وقت استخدام الكمبيوتر .

- حجم المخرجات .

- تكاليف الاتصالات (تليفونية - أقمار صناعية . . إلخ) .

- وقت العاملين .

(ج) نظم إمداد الوثائق .

بعد التعرف على المصادر من عناصرها البليوجرافية، يحدد مواقع تواجدها لكي

يمكن للمستخدم الحصول على نسخ منها .

وقد أنشئت بعض الترتيبات لتوفير هذه الأصول التي ترتبط بمقالات الدوريات والتقارير . . . إلخ . ومن الترتيبات المستخدمة مايلي :

- نسخ الأصول وإرسالها بالبريد لمن يطلبها إلا أن هذه الطريقة تعتبر بطيئة وغير سريعة .

- استخدام الفاكسيميل Facsimile والبريد الإلكتروني Electronic Mail بسرعات كبيرة إلا أنها قد تكون مكلفة .

4- شبكات نقل المعلومات البليوجرافية.

تعتبر شبكات الكمبيوتر لنقل المعلومات البليوجرافية آليا الأساس الذي أدى إلى بزوغ ثورة المعلومات أو مجتمع المعلومات المعاصر . وفي هذا الإطار يستخدم تنوع كبير من تكنولوجيا الاتصالات عن بعد التي ترتبط بأجهزة الكمبيوتر والمنطلقة من مراكز خدمات المعلومات التي تضم مكونات كبيرة من أجهزة الكمبيوتر والاتصال وترتبط بمحاور شبكة نقل المعلومات البليوجرافية بواسطة دوائر بيانات مؤجرة Leased Data Circuits Circuit من خلال هياكل دائرية Ring Structures يتصل بها أجهزة كمبيوتر مضيئة تتواجد في مواقع مختلفة حيث يتصل بها نهايات طرفية Terminals أو أجهزة كمبيوتر شخصية PC وتستخدم أساليب التحويل الدائرية Circuit switching في إطار هياكل الشبكة الدائرية مع حزم برامج التحويل packet Switching التي تتوفر وتتواجد في كل من الكمبيوتر المضيف والنهاية الطرفية .

وشبكات الكمبيوتر العالمية التي تستخدم في نقل نظم المعلومات البليوجرافية هي (23):

(أ) شبكة تايمنت TYMNET .

يتواجد المركز الرئيسى لهذه الشبكة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يغطي مجالها كل أمريكا الشمالية . يمكن الوصول إلى هذه الشبكة من كندا والمكسيك بجانب

الولايات المتحدة كما يصل مجال بث هذه الشبكة إلى دول غرب أوروبا عن طريق مجموعة من المحاور Node التي تنشأ بواسطة هيئات المواصلات السلكية واللاسلكية في الدول الأوروبية. وامتدت المحاور إلى كل من البحرين واليابان أيضاً.

وخدمة المعلومات التي توفرها هذه الشبكة تعرف باسم المشاركة في الوقت (تايمشير TYMSHARE) التي تمثل وصول مشترك لهيئات الاتصالات السلكية واللاسلكية ومؤسسة TYMSHARE Corp الأمريكية، التي تدير وتشغل شبكة الولايات المتحدة كشبكة خاصة، إلا أنها تعتبر من منظور الدول الأوروبية شبكة عامة. وتقدم هذه الشبكة وصولاً مباشراً لحوالي ثمانين نظام معلومات بيليوجرافي بالإضافة إلى خدمات المشاركة في الوقت.

(ب) شبكة تيلينيت : TELENET.

أنشئت هذه الشبكة كشبكة ذات قيمة مضافة في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد صممت منذ البداية كشبكة حزم برامج تحويل Packet - Switching ذات صبغة تجارية تستخدم دوائر الاتصالات الأرضية ودوائر الأقمار الصناعية ولها محاور متعددة في الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأقصى والبحرين.

وتعاون هذه الشبكة مع شبكة تايمنت في إطار هيئات الاتصالات السلكية واللاسلكية المتوافرة في الدول المختلفة.

(ج) شبكة مارك - 3 : MARC

تعتبر هذه الشبكة من أكثر شبكات الكمبيوتر انتشاراً في جميع أرجاء العالم حيث تغطي الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا واليابان... إلخ. وترتكز تسهيلات الكمبيوتر على توفرها في مركزين رئيسيين يتواجدان في الولايات المتحدة يشتملان على معالجات كمبيوتر تنربط معاً. وعلى الرغم من أن هذه الشبكة لا تنقل نظم معلومات بيليوجرافية إلا أنها تنقل كثيراً من نظم المعلومات الحقائقية والأخبار.

(د) شبكة سبيرنت : CYBERNET.

تدير وتشغل هذه الشبكة مؤسسة البيانات الرقائية Control Data Corp التي تعرف باختصار CDC وتتكون الشبكة في الواقع من شبكتين منفصلتين، إحداهما تتواجد في

أوروبا والأخرى في الولايات المتحدة. ويتمثل الهدف الرئيسى لهذه الشبكة فى نقل التكنولوجيا ونظم المعلومات الجغرافية .

(هـ) شبكة ايزانت : ESANET.

تدير وتشغل هذه الشبكة وكالة الفضاء الأوربية ESA وتشتمل على أكثر من عشرين قاعدة بيانات جغرافية. ولها محاور متواجدة فى معظم دول أوروبا الغربية والدول الإسكندنافية بالإضافة إلى المغرب التى تشترك فيها بدعم من منظمة اليونسكو، . وقد قامت هذه الشبكة بتنظيم ندوة لنقل المعلومات الخارجية فى المعهد القومى للتنمية الإدارية عام 1981 بمبادرة شخصية من كاتب هذا العمل .

(و) الشبكة الأوربية : EURONET.

تدير وتشغل هذه الشبكة السوق الأوربية European Community وقد أنشئت فى إطار نقل المعلومات بين الدول الأوربية بقرار من مجلس المجموعة الأوربية فى مارس 1975 ولكنها بدأت توفير خدماتها من بداية عام 1979 . وتشتمل الشبكة على أكثر من مائة نظام معلومات جغرافية تغطى مجالات موضوعية عديدة .

5- الترتيبات الدولية للضبط الجغرافى وتوفير المطبوعات:

بينما تعتبر مهمة تحديد أماكن المطبوعات وتوفيرها ذات خلفية قديمة بالنسبة للمكتبات من سنوات عديدة، إلا أنها صممت نظماً مقننة على المستويات القومية والإقليمية والدولية بدعم مباشر من المنظمات والهيئات الدولية وعلى الأخص من قبل منظمة اليونسكو والاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA ومنظمة الأمم المتحدة للزراعة والتغذية ومنظمة العمل الدولية . إلخ. وقد أنشأ الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات بدعم من اليونسكو نظام الضبط الجغرافى الدولى UBC الذى يتمثل فى إعداد البيانات الأساسية عن المطبوعات الصادرة فى كل الدول لإتاحة توفيرها وتبادلها بسرعة . ويتم ذلك فى إطار شبكة مكونة من محاور وطنية يغطى كل منها جوانب مجال معين من أنشطة النشر والمكتبات التى تتكامل معاً فى إطار نظام متكامل على مستوى العالم .

- وتتمثل متطلبات الضبط الببليوجرافى الدولى على المستوى الوطنى فى التالى .
- * إعداد سجلات الببليوجرافية لكل مطبوع جديد عند إصداره من خلال الإيداع القانونى أو أى تشريعات حكومية منظمة .
- * إنشاء وكالة أو مركز ببليوجرافى يختص بما يلى :
- إعداد السجلات الببليوجرافية للمطبوعات الجديدة تسهم بالصحة والوثوق .
- نشر السجلات الببليوجرافية فى إطار الببليوجرافيا الوطنية التى تظهر بصفة منتظمة .
- إنتاج وتوزيع السجلات الببليوجرافية فى الشكل الببليوجرافى المقتن الذى يظهر على البطاقات أو الأشرطة أو الأقراص المقروءة آليا .
- استلام السجلات الببليوجرافية الشبيهة التى تنشر خارج الدولة عن طريق اتفاقيات تبادل الأعمال الببليوجرافية .
- حفظ الببليوجرافيات الراجعة للإنتاج القومى المنشورة .
- وفى إطار الضبط الببليوجرافى الدولى أنشأ الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات بمعاونة اليونسكو برنامجا أطلق عليه توفر المطبوعات دوليا (Universal Availability Of Publications(UAP) وقد عقد لذلك مؤتمرا فى مقر اليونسكو بباريس فى مايو 1982(24) .
- والهدف من برنامج توفر المعلومات دوليا هو تيسير حصول المستخدمين على ما يطلبون من مطبوعات أينما ومتى احتاجوا إليها . ويتم ذلك عن طريق تحسين إمكانيات توفير المعلومات على كافة المستويات وإدخال دور النشر وموردى المطبوعات بجانب المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات فى إطار هذا البرنامج .

الخلاصة :

نستخلص من العرض السابق عدة ملاحظات ترتبط بالمضمون المفيد لنظم المعلومات البليوجرافية فى دعم جهود التنمية الصناعية والزراعية والاقتصادية والاجتماعية التى يمر بها المجتمع المعاصر الذى يستفيد بتراكم المعلومات والمعارف البشرية كشكل متكامل لرقى الحضارة ومن هذه الملاحظات ما يلى .

1- نمو قدرة البحث والتطوير وارتباطها إلى حد كبير برصيد المعلومات الأساسية الذى يجب أن يتاح . وتعتمد القدرة فى البحث والتطوير والتفكير بصفة عامة على مدى وإمكانية الوصول إلى نظم المعلومات البليوجرافية . فأى برنامج لنقل التكنولوجيا ورسم سياسة البحث والتطوير على سبيل المثال يجب أن يدعم ويشجع إعداد نظم المعلومات البليوجرافية والوصول إلى المتواجد منها وإتاحتها لمن يريد استخدامها .

2- لا تعتبر مشاكل التعرف على المعلومات واسترجاعها من الرصيد الضخم المتوفر والمتاح لها غير ممكنة التحكم والإدارة . بل إن منتجى نظم وقواعد البيانات البليوجرافية بذلوا جهودا ضخمة فى اختيار وإعادة صياغة عمليات المعلومات البليوجرافية . وقد ساهم ذلك فى تقليل المهام التى تطلب من استعراض وتصفح هذا الرصيد الضخم من المعلومات المرتبطة بمشاكل معينة تواجهها جهود التنمية . كما أن هناك منظمات ومؤسسات متعددة سواء على المستوى القومى أو الإقليمى أو الدولى تعمل على إنتاج وتوفير نظم المعلومات البليوجرافية وما يرتبط بها من خدمات الإحاطة الجارية والبت الانتقائى للمعلومات والتكثيف وإعداد المستخلصات ويتم كل ذلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات المتقدمة .

3- التوسع الظاهر فى خدمات استرجاع المعلومات البليوجرافية على الخط المباشر وبصفة تفاعلية فى كثير من أرجاء العالم وعلى وجه الخصوص فى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية واليابان . كما أصبح من السهل سرعة اختيار نظم المعلومات البليوجرافية والوصول إليها من أى مكان على الرغم من بعده عن الجهة السائلة .

وعلى الرغم من هذه الملاحظات المرتبطة بالمضمون المفيد لنظم المعلومات

البيولوجرافية، إلا أنه مازالت الجهود حثيثة نحو تطويرها في بيئتنا العربية والمصرية . كما أن الملاحظ حاليا وخاصة على الصعيد الوطنى المصرى أن هناك تكالبا على إنشاء بعض التنظيمات فى إطار شبكات لنقل المعلومات الخارجية بدلا من تطوير وإنشاء نظم المعلومات البيولوجرافية التى تختص بالإنتاج الفكرى الوطنى والعربى، بجانب ذلك فإن الجهود الحالية الممولة فى العالب من وكالة التنمية الأمريكية تركز على الوصول المباشر على الخط Online للنظم المتوفرة بالخارج وعلى الأخص فى الولايات المتحدة الأمريكية بدلا من توفير بدائل أقل تكلفة تراعى التطور التكنولوجى فى إطار أوعية الأقراص الضوئية التى يمكن أن تحمل نظم كاملة . كما أن هذا الاتجاه المتبع حاليا يجعلنا أكثر اعتمادا على ما هو متوفر فى الخارج، إلى جانب صعوبة الحصول على مصادر المعلومات الأولية . هذه الحقيقة سوف تؤدى إلى تزايد واتساع الفجوة المعلوماتية بيننا وبين الدول المتقدمة .

الفصل التاسع
س، ج فى الببليوجرافيا
تطبيقات على نظم المعلومات
الببليوجرافية

المقدمة:

يتضمن هذا الفصل ما يتصل بالبليوجرافيا من كافة الجوانب العلمية والنظرية فقد تناول تاريخ البليوجرافيا والمشروعات البليوجرافية الوطنية والكشافات والفهارس الموحدة والتكنولوجيا ودورها في المجال البليوجرافي.

وقد صمم في شكل أسئلة وأجوبة بحيث يساعد الطالب في التعرف على هذا الموضوع بجانب رجوعه إلى المراجع الأخرى وكذلك الممارسات والتطبيقات المختلفة.

وهي موضوعات جديدة بالنسبة لدراسة البليوجرافيا حيث يقتصر الباحثون على معالجة هذا الموضوع من جوانب مثل القوائم البليوجرافية فقط وإغفال ما يتصل بالكشافات والفهارس الموحدة والتكنولوجيا المتقدمة في مجال البليوجرافيا.

والبليوجرافيا أصبحت من المقررات التي تدرس في أقسام المكتبات في جامعات العالم العربي والجامعات الغير عربية .

وتهدف البليوجرافيا إلى حصر وضبط الإنتاج الفكري من مقالات الدوريات والكتب والمؤتمرات وغيرها ورسم البرامج لتخزينها واسترجاعها بالطرق الآلية.

ومن المهم أن نؤكد على حاجتنا في المنطقة العربية على ضرورة الاهتمام بالبليوجرافيا حتى نتمكن من التعرف على الإنتاج الفكري العربي .

س1 ما مفهوم البليوجرافيا لغوياً؟.

ج1 تكون كلمة بليوجرافيا من قسمين الأول بليو يعنى الكتاب. القسم الثانى جغرافيا يعنى نسخ الكتب. وهذا التعريف يعتبر ناقصاً لأنه من المعلوم أن كلمة بليوجرافيا لا تنحصر فى نسخ الكتب فقط ولكنها تشتمل على عمليات أخرى مثل نقد الكتب وتحليلها ونشرها وقد وصل الدرب إلى هذا المفهوم منذ ما يزيد على 600 سنة ويزيد وذلك من خلال تعريف ابن خلدون في مقدمته التي عرف فيها الوراقة بأنها كانت العناية قديماً بالدواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية

والضبط وكان سبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة وتوابع الحضارة وقد ذهب ذلك العهد بذهاب الدولة وتناقص العمران بعد أن كان منه في الدولة الإسلامية بحر زاخر بالعراق والأندلس إذ هو كله من توابع العمران واتساع نطاق الدولة وإزدهار أسواق الكتب فكثرت التآليف العلمية والدواوين وحرص الناس على تناقلها في الأفاق والأمصار فنسخت وجلدت وجاءت صناعة الوراقين المتفرغين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور المكتبية والدواوين واختصت بالأمصار العظيمة العمران، وكانت السجلات أولاً لانتساخ العلوم وكتب الرسائل السلطانية والإقطاعات والصكوك في الرقوق المهيأة بالصناعة من الجلد وذلك لقلّة التآليف .

س2 ما مفهوم البليوجرافيا مهنياً؟

ج2 قد يتصور البعض أن كلمة بليوجرافيا تعنى إعداد قوائم بليوجرافية . وهذا أيضاً مفهوم خاطئ وناقص لأن الصحيح هو اتساع هذا المفهوم ليشمل الكشافات والفهارس الموحدة وتكنولوجيا المعلومات أما الجانب التاريخي للبليوجرافيا فهذا من الناحية المهنية جزء أساسى خاصة إننا اصحاب هذه الحضارة ويغض النظر عن دراسته أو تقريره فى شكل مقررات دراسية فقد لعب العرب دورا هاما فى مجال حصر الإنتاج الفكرى العربى .

س3 ما مفهوم البليوجرافيا تاريخياً؟

ج3 يرتبط تاريخ البليوجرافيا من الناحية التاريخية بدخول الإسلام لأن العرب قبل الإسلام لم يهتموا بتدوين المعرفة وكان التدوين عندهم ضعيفاً جداً ويقتصر على بعض دواوين الشعر ولم يفكروا فى التطلع إلى الثقافات المجاورة مثل فارس والرومان والهنود بينما عند دخول الإسلام بدأ المسلمون يسجلون القرآن الكريم أولاً بناء على تعليمات الرسول (ص) وثانياً الأحاديث النبوية وما يتصل بعلوم القرآن والأحاديث وقد وصل إلينا الكثير من المؤلفات فى هذه العلوم سواء طبع بعضها أو لم يطبع ، وتطلع العرب إلى النقل من الثقافات الأخرى وأصبحنا نجد التآليف والترجمة فوصلت إلينا ثقافات الشعوب الأخرى . كان ذلك فى القرن الأول للهجرة حيث زادت حركة التآليف والترجمة فى القرون التالية ومنذ ذلك الزمان والعرب يهتمون بإعداد قوائم بمؤلفاتهم (قوائم بليوجرافيا) حتى إذا ما وصلنا إلى نهاية القرن

الرابع للهجرة نجد محاولة ابن النديم وهى محاولة منظمة متكاملة فى ذلك الزمن .

س4 لماذا يعتبر ابن النديم من أهم المراجع البليوجرافية التى وصلتنا فى نهاية القرن الرابع للهجرة .

ج4 يعتبر ابن النديم من أهم المراجع البليوجرافية التى وصلتنا فى نهاية القرن الرابع ، حيث كانت المحاولات ناقصة وغير منظمة ومحدودة وغير شاملة فقد قسمها ابن النديم إلى عشر مقالات وكل مقالة إلى فنون وكل فن إلى شعب وذلك بالنسبة للكتب المؤلفة والمترجمة التى وصل إليها وتعرف عليها من خلال القوائم الأخرى . وكتاب ابن النديم من أهم الكتب لأنه لولاه ما عرفنا شيئاً عن جهود علماء المسلمين فى ضياع كثير من إنتاج علماء المسلمين فى كافة العلوم

س5 هل يعتبر العرب قبل الإسلام أصحاب حضارة ؟

ج5 العرب قبل الإسلام كانت حضارتهم أو ثقافتهم تعتمد على الرواية والمشافهة ، ولم تكن تعتمد على التدوين ، وكان التدوين لديهم لأموال التجارة والتعامل المالى بينهم وبعض دواوين الشعر (المعلقات) ولم يكن عندهم تطوع للترجمة أو النقل من الثقافات الأخرى وكانوا يعتمدون على الحكايات وذكر الأنساب والتفاخر بالحسب ورعاية القبائل ورئاستها ، هذا بجانب التفكك الاجتماعى وعدم احترام المرأة وقتل الأولاد وشرب الخمر وعبادة الأصنام . وهذه كلها تعتبر حياة فوضى ولا يظهر فيها تقدم حضارى أو فكرى مما أثر فى وجودهم فى المنطقة العربية حتى ظهر الإسلام فكان فى وجوده دور للبشرية كلها ، لذلك لا يعتبر العرب قبل الإسلام أصحاب حضارة من نوع ما .

س6 متى بدأ العرب فى تدوين المعرفة ؟

ج6 اهتم العرب بتدوين المعرفة بدخول الإسلام فقط ، كانت أول آية فى أول ما نزل من القرآن «اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم» هذا يعنى فى الدرجة الأولى أن المعرفة هى أساس كل شئ وأن العرب المسلمين بدأوا يهتمون بالمعرفة أو التدوين وقد اتخذ الرسول (ص) حوله كتاباً للوحى وكتاباً للرسائل وكتاباً لقضاء الحاجات كما طلب من يهود المدينة أن يعلموا المسلمين

الكتابة والقراءة وكانوا يكتبون على جلود الجمل وعصب النخيل وورق البردى والأحجار . . إلخ وبرعوا فى فنون الخط رغم أن التدوين لم توجد فيه اعجام فقط ثم تطورت الكتابة بعد ذلك وتقدمت وظهرت الكتابة فى أروع مظاهرها وفنونها وأصبحنا نجد أنواعا مختلفة من الخطوط كتبت بها المصاحف وعلوم القرآن وعلوم الحديث وغيرهما .

س7 هل وصلتنا محاولات قبل ابن النديم وما مدى إمكانية الرجوع إليها والاستفادة منها؟
ج7 نعم وصلتنا محاولات قبل ابن النديم وقد اشار إلى ذلك صاحب كتاب تاريخ التراث العربى الأستاذ فؤاد سركين ولكن هذه المحاولات يمكن الرجوع إليها والاستفادة منها ولكنها ليست بقدر محاولة ابن النديم التى تعتبر أشمل محاولة منظمه عن المحاولات التى سبقته وخصوصاً ابن النديم الذى استفاد من هذه المحاولات ورجع إليها .

س8 كيف قسم ابن النديم كتابه بشئ من التفصيل ؟
ج8 قسم ابن النديم كتابه إلى عشرة مقالات وهى :
المقالة الأولى وهى ثلاث فنون فى وصف لغات الأمم من العرب والعجم وأسماء الشرائع الإسلامية وفى نعت الكتاب الكريم (كتاب الله الكريم).
المقالة الثانية هى ثلاث فنون فى النحويين واللغويين.
المقالة الثالثة هى ثلاث فنون فى الأخبار والآداب والسير والأنساب .
المقالة الرابعة وهى فنون فى الشعر والشعراء .
المقالة الخامسة وهى خمسة فنون فى الكلام والمتكلمين .
المقالة السادسة وهى ثمانية فنون فى الفقه والفقهاء والمحدثين .
المقالة السابعة وهى ثلاثة فنون فى الفلسفة والعلوم القديمة .
المقالة الثامنة وهى ثلاث فنون فى الأسمار والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة .
المقالة التاسعة وهى فنون فى المذاهب والاعتقادات .
المقالة العاشرة تحتوى على أخبار الكيمائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء

والمحدثين وأسماء كتبهم كما قسمت المقالات العشرة إلى موضوعات فرعية .

س9 كتاب ابن النديم عبارة عن ... ؟

ج9 هو عبارة عن قائمة بالكتب العربية التي قام بها العرب في مجال التأليف والترجمة منذ بداية التأليف والترجمة حتى نهاية عام 377هـ.

س10 المشروع الببليوجرافي:

س أ كيف يمكن البدء في الكتب؟ .

ج أ يمكن حصر ما يتصل بمجال معين من خلال بطاقات مقاس 3x5 بوصة وتسجل في كل بطاقة: المؤلف، العنوان، مكان النشر، الناشر، والسنة مع تحديد رأس موضوع عام وفرعي ومكان وجود الكتاب ثم ترتيب البطاقات أولاً بالمؤلف لتلافي التكرار وأخيراً تنظيم العام والفرعي ثم تعد مقدمة تتناول أهمية المشروع وأقسامه وكيفية البدء فيه والإجراءات المستخدمة والقواعد المتبعة في التنظيم والتغطية الزمانية والمكانية والموضوعية والكشافات الملحقه بنهاية المشروع ثم تعد كشافات بالمؤلف، العنوان الموضوع، هذا بالنسبة للإنتاج الفكري العربي للكتب في مجال المكتبات.

س ب كيف يمكن البدء في مشروع ببليوجرافي على الدوريات؟ .

ج ب من المعروف أن الدوريات مصدر أساسي من مصادر المعلومات فهي مصادر تمكنا من متابعة التطورات الحديثة والتعرف على نتائج البحوث العلمية بصفة مستمرة ولذلك فإنه ينبغي التدرب على حصر مقالات الدوريات وإعداد كشافات بها وكذلك قوائم بالدوريات المتصلة بالإنتاج الفكري العربي والإنتاج الفكري غير العربي وأن تكون هذه القوائم موحدة مع تحديد أماكن وجود الدوريات حتى يسهل الوصول إليها ومعرفة إمكانية الحصول على نسخ من البحوث الدورية وفيما يلي الخطوات المتصلة بإعداد القوائم الموحدة للدوريات .

أ- تسجيل بيانات الدورية بالتفصيل مثل عنوان الدورية ومكان صدورها والمجموعات التي صدرت منها وأول عام صدرت فيه وتحديد مكان وجود الدورية.

ب- تجميع هذه البطاقات هجائياً بالعنوان وتخزينها آلياً لإمكانية الرجوع إليها .

3- الاتفاق مع المؤسسات المشتركة في هذا المشروع على التعاون في تبادل وتصوير مقالات الدوريات بحيث يمكن أن نسمى هذا المشروع فهرسا موحدا للدوريات العربية أو غير العربية.

س 11 - وضع الأقسام المختلفة لعمل بيبليوجرافيا؟

ج 11 ينقسم أى عمل بيبليوجرافى إلى الأقسام التالية :

- 1- صفحة العنوان تشتمل على كافة البيانات المتصلة بالمشروع سواء العنوان أو المشتركين فيه والمتعرف وتاريخه واسم الجامعة والكلية والقسم.
- 2- مقدمة تتضمن أهمية هذا المشروع وأقسامه والإجراءات التى استخدمت فيه والتغطية الزمانية والمكانية والموضوعية وأهمية هذا المشروع.
- 3 - البطاقات مرتبة ترتيباً موضوعياً هجائياً مع إضافة رقم مسلسل لإمكانية الإشارة إليه فى الكشف الملحق بنهاية المشروع .
- 4- إعداد كشافات هجائية بالمؤلف والعنوان والموضوع وإضافة الأرقام المسلسلة الموجودة بالمشروع .
- 5- تخزين هذه البطاقات آلياً وبذلك ينتهى هذا العمل الذى مر بثلاث مراحل وهى تجميع البيانات ثم تنظيمها ، ثم إخراجها آلياً .

س 12 ما هى عناصر المشروع البيبليوجرافى ؟

ج 12 عناصر المشروع البيبليوجرافى هى :

- 1 - تجميع البيانات من المصادر نفسها سواء كانت مصادر مباشرة أو غير مباشرة . المصادر المباشرة كتب الدوريات ، والمصادر الغير مباشرة الفهارس والكشافات والأدلة وغيرها .
- 2- تنظيم هذه البيانات ويستحسن تنظيمها بعد وضع رؤوس موضوعات لها تُرتب موضوعياً هجائياً .
- 3 - إخراج هذه البيانات باستخدام الأجهزة لأنها أسرع وأدق من الطرق التقليدية وهى وسائل مرتبطة بالميكنة والتخزين الآلى .

س 13 ما عناصر الخطة ؟

- ح13 هي الأقسام المتصلة بالمشروع البليوجرافى ويمكن الرجوع لسؤال 11 .
- س14 توجد بعض القوائم البليوجرافية المطبوعة حول المكتبات .وضح مدى الاعتماد عليها كأداة من أدوات البحث ؟
- ج14 يمكن الاعتماد على هذه القوائم للحصول على معلومات تتصل بالكتب ومقالات الدوريات بإعتبارها مصدرا غير مباشر .على أن الرجوع إلى المصادر المباشرة الأصلية أفضل لأنه يحدث فى كثير من الأحيان نقل بيانات تحتوى على أخطاء فيحدث أخطاء فى المشروع البليوجرافى . وكثير من القوائم المطبوعة لاتشير إلى مكان وجود الكتب وهذا خطأ كبير يضلل الباحثين ويضع الباحث فى حلقة مفرغة عند البحث عن كتاب أو مقال لذلك من الأفضل تحديد وجود المقالات حتى يسهل الوصول إليها .
- س15 هل يصلح نظام استخدام التصنيف فى تنظيم القائمة البليوجرافية ؟ نعم أو لا إذا كانت الإجابة بنعم وضح الأسباب وإذا كانت الإجابة بلا وضح الأسباب ؟ .
- ج15 لا . . . وذلك لأن نظم التصنيف تختلف فيما بينها ولا يوجد نظام يصلح لبليوجرافيا ولذلك أفضل شئ يمكن استخدامه فى مجال تنظيم البليوجرافيا هو استخدام رؤوس الموضوعات وعلى أن تكون رؤوس الموضوعات مقننة ويفضل الاستفادة من قوائم رؤوس الموضوعات الجاهزة وكذلك الرجوع إلى صياغة رؤوس الموضوعات أو دوائر المعارف أو الكشافات المتصلة بكيفية صياغة رأس موضوع حيث أن رؤوس الموضوعات العربية تحتاج إلى صياغة وإلى تقنين واستفادة من الأسس العلمية لصياغة رؤوس الموضوعات المتفق عليها فى المؤتمرات العربية .
- س16 ما هى طريقة ترتيب الموضوعات فى البطاقات ؟
- ج16 يكون أولاً بالموضوع العام هجائياً وثانياً ترتب بالموضوعات الفرعية .
- س17 ما عدد الكشافات الملحقه بنهاية البليوجرافيا ؟
- ج17 عددها ثلاثة هى :
- 1 - المؤلف : وترتب فيها هجائياً أسماء المؤلفين على أن يؤخذ فى الاعتبار أن الألف واللام تكون موجودة فى الترتيب مثل الشريف ، السيد فهذين الاسمين يوضعان فى حرف الألف .

2- الكشف الثانى: وهو خاص بالعنوان ويكون الترتيب فيه هجائياً مع حذف (ال) مثلاً المكتبات توضع فى حرف (م) والبليوجرافيا (ب) .

3- كشف الموضوع : وهو الذى ترتب فيه الموضوعات العامة والفرعية هجائياً مع حذف الألف واللام .

س 18 هل يمكن استخدام الإحالات فى الجزء الثانى من البطاقات وفى الكشفات. وضح ذلك بأمثلة بسيطة؟ .

ج 18 نعم يمكن استخدام الإحالات بأنواعها المختلفة سواء كانت إحالات انظر أو إحالات انظر أيضاً ذلك أن الإحالات هى عوامل مساعدة للربط بين الموضوعات بعضها مع بعض فإحالة انظر تحيل من رأس موضوع غير مستخدم إلى رأس موضوع مستخدم .

(3)	(2)	(1)
العقل الألكترونى	الحاسبات	الكمبيوتر
انظر	انظر أو	انظر أو
الحاسوب	الحاسوب	الحاسوب

وهذه الإحالات كما ترى فى ثلاثة أمثلة سابقة تكتب على بطاقات مستقلة وتوضع فى الترتيب الهجائى الموضوعى كلا على حسب الكلمة فالنموذج الأول يرتب فى حرف الكاف والنموذج الثانى فى حرف (الحاء) والثالث فى حرف (العين) .
أما إحالة انظر أيضاً فهى الإحالة من رأس موضوع مستخدم إلى رأس موضوع أو رؤوس موضوعات يوجد بينها صفة اتصال مثال .

س 19 ما أهمية البليوجرافيا الوطنية؟

ج 19 تعتبر البليوجرافيا الوطنية المصدر الأساسى للتراث ولذلك يجب الاهتمام بها وإصدارها بصفة مستمرة رغم أنها تكلف كثيراً فى إعدادها من حيث الوقت والجهد والمال ويساعد على إصدار هذه البليوجرافيا قانون الإيداع القانونى وهو الذى يلزم كلا من المؤلف والناشر بإيداع عدد معين من المؤلفات فى المكتبة الوطنية الصادرة فى

داخل الدولة وقانون الإيداع يمكن المكتبة الوطنية من متابعة الإصدارات واستكمال المجموعات الناقصة وأهمية البليوجرافيا الوطنية تنحصر فيما يلي:

- 1 - قياس الاتجاهات العلمية للنشر والبحث في داخل كل دولة على حدة .
 - 2 - قياس مدى ماوصلت إليه دول العالم العربى فى مجال النشر .
 - 3- تيسير استخدام التكنولوجيا الحديثة سواء كان مصغرات أو أجهزة أو أقراص مخزنة .
 - 4- استخدام الكشافات وتيسير أعدادها وكذلك الفهارس الموحدة للمطبوعات الوطنية .
 - 5 - السيطرة على كافة الإنتاج الفكرى الصادر فى داخل الدولة .
 - 6- عدم تكرار البحوث المحلية وخاصة إذا كانت البحوث تكلف كثيراً فى الميزانية العامة للدولة .
 - 7 - المساهمة فى بناء المجموعات بناء تعاونياً حيث إنه لاداعى لتكرار المجموعات خصوصاً إذا كانت المجموعات تكلف كثيراً .
 - 8 - توفير القوى البشرية المتخصصة من خلال إعداد البليوجرافيات الوطنية .
 - 9- توجد العمليات الفنية والتي تلخص فى إجراءات الوصف البليوجرافى والتصنيف والتكشيف والتحليل الموضوعى .
- س20 من المسؤول عن إصدار البليوجرافيا الوطنية ؟
- ج20 المكتبة الوطنية هى المسئولة عن اصدار البليوجرافيا الوطنية .
- س21 ما المقصود بالقياس البليوجرافى ؟
- ج21 القياس البليوجرافى هو اتجاه حديث داخل فى علوم المكتبات وتستخدم فيه المقاييس الكمية والكيفية وقد أصبح من الضرورى تطبيق هذه المقاييس لمعرفة كم وكيف الإنتاج الفكرى الصادر داخل الدولة فمن ذلك .
- ما عدد الكتب الصادرة فى موضوع معين داخل الدولة .
- ما عدد المطبوعات الأخرى الصادرة داخل الدولة .
- المقارنة بين موضوع وآخر .

معرفة الموضوعات التي نشرت فيها بحوث أو الجارى نشرها أو التي ستصدر .

معرفة إنتاجية بعض المؤلفين من حيث القلة أو الكثرة .

معرفة آخر ما نشر فى موضوع معين .

معرفة المطبوعات المدرسية أو الكتب الدراسية .

معرفة الدوريات والمطبوعات الحكومية والرسائل الجامعية .

ويمكن إعداد دراسات حول هذه المطبوعات باستخدام قوانين القياس الببليوجرافى الشائعة بين العلماء مثل قانون للدتك وقانون برادفورد وقانون زيف وغيرها من القوانين المستخدمة فى هذا المجال .

س22 هل يمكن قياس الإنتاج الفكرى الوطنى قديماً وحديثاً وما أهمية ذلك ؟ .

ج 22 نعم يمكن ذلك من خلال الرجوع إلى الببليوجرافيا الوطنية وأن ذلك يعرفنا بما حدث فى عالم النشر وما يحدث ويمكننا كذلك من عمليات القياس الكمية والكيفية وإضافة ما يمكن إضافته من إنتاج علمى نحتاج إليه فيما يتصل بمتطلبات الخطة القومية لإعداد البحوث .

س23 ما عيوب إصدار الببليوجرافيات الوطنية ؟

ج 23 توجد بعض العيوب والمآخذ مثل طريقة الصدور التى تؤخر المعرفة بالنسبة للإنتاج الفكرى والوطنى أو عملية التأخر فى إعداد البيانات وتجميعها وتنظيمها ونجد مآخذ فى عمليات التنظيم الموضوعى أو التحليل الموضوعى وضرورة توافر الأدوات اللازمة مثل فوائهم رؤوس الموضوعات وقوائم الفهرسة وخطط التصنيف وهذه مهمة المكتبات الوطنية فى كل دولة أن تعتمد على نفسها وأن تعد هذه الأدوات بحيث تصدر عنها ولا تعتمد على أدوات غير عربية لا تفيد .

س24 ما هى أشكال الببليوجرافيا الوطنية ؟

ج24 يمكن أن تصدر الببليوجرافيات الوطنية فى أشكال مختلفة قد تصدر فى شكل بطاقات أو شكل مطبوع أو فى شكل شرائط لاستخدامها فى الحاسوب أو فى شكل أفلام وأفضل شئ هو شكل البطاقات لإمكانية الإضافة والحذف ويمكن استخدام أكثر من

شكل مثل البطاقات والشرائط أو البطاقات والأفلام وهكذا.

س25 هل يمكن إصدار ببلليوجرافيا عربية موحدة؟

ج25 نعم يمكن إصدار ببلليوجرافيا عربية موحدة من خلال عمليات التنسيق بين المكتبات الوطنية وتبادل القوائم الببليوجرافية منعاً لتكرار البحوث وتكرار موضوعاتها وهذا التكرار يكلف كثيراً في الميزانية العامة للدولة ولدول المنطقة الواحدة ولهذا ينبغي توفير هذه الجهود والأموال التي تخصص لإعداد البحوث العربية .

س26 ما أهمية الببليوجرافيا الوطنية في بناء نظام تعاوني ؟

ج26 تعتبر الببليوجرافيا الوطنية أداة رئيسية يعتمد عليها في الاستعارة وبناء المجموعات والتحليل الموضوعي والفهرسة والتصنيف والاهداء التعاوني بحيث تصبح كل مؤسسات الدولة تسير على نظام واحد في إجراءاتها وعملياتها الفنية ، والمكتبة الوطنية هي التي تصحح المفاهيم والإجراءات وتوحد العمليات بين مؤسسات الدولة ويذلك نضمن التوحيد والتنسيق والتعاون البناء القائم على أسس علمية .

س27 هل يمكن توحيد العمليات الفنية في كل دولة على حدة؟

ج27 يمكن ذلك إذا تمكنت المكتبة الوطنية من إعداد أدوات ومعايير وقواعد تتصل بالفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعي ومن خلال عملية التحليل الموضوعي وغيرها من العمليات الفنية في كل دولة يمكن توحيد هذه العمليات في المنطقة العربية كلها لهذا فإننا نعلم على المكتبة الوطنية وعلى ما تصدره من قوائم ببليوجرافية لأنها تعتبر الوسيلة الوحيدة التي تسر لنا عملية التوحيد .

س28 هل يمكن توفير القوى البشرية المتخصصة والمدرّبة في مجال المكتبات عن طريق الببليوجرافيا الوطنية علل؟

ج28 يمكن ذلك لأنها تمنع التكرار في الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعي وتعمل على توحيد العمليات الفنية وهي بذلك توفر في الأفراد اللامزمين لأداء هذه العمليات .

س29 ما أقسام الببليوجرافيا الوطنية ؟

ج29 يمكن تقسيم الببليوجرافيا الوطنية إلى ما تصدره الدولة من مواد مثل الكتب

والمطبوعات الرسمية والجامعية والأفلام والمواد غير المطبوعة والوثائق والمخطوطات وذلك بالاستعانة بقانون الإيداع الذى يضمن ويوفر لنا تجميع هذه المواد فى مكان واحد وهو المكتبة الوطنية .

س30 كيف يمكن تنظيم الببليوجرافيا الوطنية؟

ج30 يمكن تنظيم الببليوجرافيا على حسب الموضوعات أو حسب الأشكال المادية للمصادر باستخدام رؤوس الموضوعات أفضل من التصنيف لأنه حتى الآن لا يوجد لدينا نظام عربى موحد لتصنيف الإنتاج الفكرى المحلى العربى .

س31 ما مفهوم الكشافات ؟

ج31 الكشافات تعنى قوائم بتحليل النصوص للتعرف على محتويات المصادر مثل كشافات الكتب والمقالات والدوريات ، والمفهوم الآخر يعنى قوائم ببليوجرافية أو قوائم بأسماء الكتب وقوائم بأسماء مقالات الدوريات . وهى تعتبر مهمة لنا جدا بالنسبة لدراستنا حيث من خلالها نتمكن من التعرف على الإنتاج الفكرى الصادر فى داخل الدولة .

س32 أى نوع من الكشافات نهتم به؟

ج32 هو ذلك النوع من القوائم الببليوجرافية لمقالات الدوريات العربية حيث إن الدوريات العربية حتى الآن لم يصدر لها كشافات نعرف من خلالها مقالات الدوريات وهذه ظاهرة سيئة ، ذلك لأن الدوريات مصدر هام من المصادر التى من خلالها نتعرف على نتائج البحوث العلمية كما أنها تتضمن بيانات إحصائية مهمة بينما الكتب تشمل على معلومات قديمة قد تصل إلى 20 عاماً أو أكثر .

س33 ما الأدوات اللازمة لإعداد الكشافات ؟

ج33 توجد أدوات كثيرة يمكن الرجوع إليها عند التخطيط ، من هذه الأدوات :

- 1 - قوائم رؤوس الموضوعات .
- 2 - قواعد صيانة رؤوس الموضوعات .
- 3 - قواعد الفهرسة (الوصف الببليوجرافى) .
- 4 - قوائم رؤوس الموضوعات المستخدمة باستخدام الحاسوب (المكانز) .

5- خطط التصنيف العامة والمتخصصة.

6- القواميس ودوائر المعارف.

س34 لماذا نهتم بإعداد كشافات للإنتاج الفكرى العربى ؟

ج34 الإنتاج الفكرى العربى الحديث منه والقديم لم يتم حصره حتى الآن، ومعنى ذلك أن على الباحث أو الطالب أو المخطط أو المعلم أن يبحث هنا وهناك فى كافة المصادر التى تتصل بموضوعه مما يضيع وقتاً وجهداً وأموالاً كثيرة فى سبيل الحصول على المصادر المتصلة بموضوعه حيث يمكن توفيرها فى حالة وجود كشافات مساعدة تتصل بالإنتاج الفكرى العربى، كما أن الإنتاج الفكرى العربى فى حالة عدم وجود أدلة به يمكن أن يتكرر فى داخل الدولة الواحدة أو فى داخل المنطقة الواحدة ولذلك لابد من توافر الكشافات حتى يحدث تنسيق فى إعداد البحوث وحتى لا يحدث تكرار ومن أهمية الكشافات :

الاتجاه إلى تخطيط البحوث بحيث لا توضع خطط إلا بالرجوع إلى الكشافات.

س35 هل يمكن إعداد كشافات لدوريات غير عربية ؟

ج35 لا يجب إعداد مثل هذه الكشافات لأن الغرب قد أعد كشافات متداولة ويمكن الحصول عليها وهى تصدر بصفة مستمرة دورية فلا داعى لتكرار هذا الجهد مرة أخرى وخاصة أن إعداد الكشافات وطبيعته يكلف كثيراً من الوقت والجهد والمال .

س36 اذكر بعض التجارب العربية فى مجال إعداد الكشافات؟

ج36 صدرت تجارب عربية كثيرة لكشافات ولكنها غير شاملة لكافة الإنتاج الفكرى العربى. فمن ذلك ما أصدرته صحيفة الأهرام الاقتصادية وجريدة الأهرام اليومى اللتان تصدران فى القاهرة ومن ذلك أيضاً الفهرس السنوى لمجلة العربى الكويتية وهو نوع من الكشافات وقد صدر لها كشف منذ صدورهما عام 1958 حتى 1988 وهى تسعى إلى إصدار كشافات أخرى كل 5 سنوات .

س37 متى بدأت الدول تصدر كشافات ؟

ج37 بدأت الدول تصدر كشافات منذ اختراع الطباعة وزيادة المادة المنشورة وعدم تمكن

الأفراد والمؤسسات من مواجهة الفيضان الهائل فى المادة العلمية . وكان ذلك فى بداية القرن الخامس عشر حيث صدور الطباعة فى القرن الخامس عشر (فى ألمانيا) وبالنسبة لبلادنا دخلت فى القرن التاسع عشر . ومعنى ذلك أن الغرب قد سبقنا فى إعداد الدوريات وإعداد كشافات لها لذلك أنه من غير المعقول أن يقوم الباحث بمراجعة الدورية الواحدة أو عدة دوريات للبحث عن عدة موضوعات ، فهذه طريقة قديمة انتهى زمانها خصوصاً ونحن فى عصر تكنولوجيا المعلومات التى تمكن الباحثين من الوصول إلى المصادر بطريقة آلية وسريعة .

س38 ما علاقة الكشافات بالبليوجرافيات ؟

ج38 الكشافات تعتبر نوعاً من أنواع البليوجرافيات وقد ظهر هذا النوع بظهور الطباعة لحصر وضبط الإنتاج الفكرى الصادر فى داخل الدولة الواحدة وهو يتصل أساساً بمقالات الدوريات .

س39 ما علاقة المكتبات الوطنية بالكشافات ؟

ج39 تسعى المكتبات الوطنية لحصر الإنتاج الفكرى داخل الدولة وتنظيمه وتحليله لذلك فإن من مهمة المكتبات الوطنية إصدار كشافات للإنتاج الفكرى العربى وهى مهمة قومية وطنية لايقوم بها سواها .

س40 ما أهمية الكشافات بصفة عامة ؟

ج40 الكشافات من أهم مصادر المعلومات حول نصوص الكتب والدوريات ، وهى وسيلة من وسائل الضبط البليوجرافى والسيطرة على الإنتاج الفكرى المحلى ، ولولا الكشافات لأصبحت وسيلة البحث هى الطريقة التقليدية ولبدلنا وقتاً كبيراً وجهداً أكبر وأموالاً كثيرة فى البحث عن المصادر .

كما أن الكشافات تساعدنا فى معرفة علاقة الموضوعات بعضها مع بعض .

س41 ما علاقة الكشافات كأدوات بليوجرافية فى مساندة خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

ج41 مما لاشك فيه أن الكشافات أدوات مرجعية توفر كثيراً فى الأموال التى تصرف من أجل البحث عن المصادر مما يجعلنا نوفر كثيراً من الأموال التى يمكن أن تخصص

لتنفيذ مشروعات وخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية مثل بناء المدارس والمستشفيات والمصانع .

س42 هل يمكن إصدار كشافات مع المستخلصات ؟ علل .

ج42 يمكن إصدار مستخلصات مع الكشافات وهذا يصبح عملاً متكاملًا حتى يمكن تقديم خلاصة لمحتويات المقالات الدورية .

س43 ما هي محتويات المستخلصات ؟

ج43 تشمل المستخلصات على مشكلة البحث وإجراءاتها والمراجع ونتائج الدراسة وأهدافها وتوصياتها .

س44 ما هي البيانات التي تكتب في الكشافات عن مقالات الدوريات ؟

ج44 تكتب عن المؤلف والمقال واسم الدورية والسنة والمجلد والعدد والصفحة ورؤوس الموضوعات التي تشمل عليها المقالات .

س45 كيف يمكن الاعتماد على الكشافات في بناء مجموعات الدوريات ؟

ج45 لكي نبني مجموعات الدوريات يجب الرجوع إلى الكشافات وعدم الاشتراك في الدوريات بدون الكشافات ، كما أن الكشافات في مجال التربية مثلاً تحدد الدوريات التي نحللها وتكشفها ، ويمكن اختيار دوريات التربية فينصح بوجود هذه الكشافات لتغطية مقالات الدوريات .

س46 حدد الاحتياجات الفنية لإعداد الكشافات ؟

ج46 يحتاج إعداد الكشافات إلى أدوات مرجعية كالقوائم الخاصة برؤوس الموضوعات وقواعد صياغة رؤوس الموضوعات وقواعد الفهرسة وخطط التصنيف وإجراءات إعداد الكشافات .

س47 اذكر بعض التجارب المحلية وغير المحلية في إعداد الكشافات ؟

ج47 توجد تجارب كثيرة محلية مثل كشاف مجلة العربي التي تصدر في الكويت وكشاف الأهرام الاقتصادي في مصر ولكنها تجارب بسيطة بينما لجهد إصدار الكشافات ظاهرة حيوية لكل الدوريات خارج المنطقة العربية بجانب الكشافات المتخصصة لموضوعات

معينة كالتربية والكيمياء والهندسة وغيرها .

س48 كيف يمكن اختيار الدوريات لتحليلها فى شكل كشافات دورية؟

ج48 لابد من وضع خطة لتحليل مقالات الدوريات لإصدارها فى شكل كشافات والاتفاق على البيانات الرئيسية التى توضع فى الكشف والأفراد القائمين على إعدادة وتدريبهم عليه ومن المعايير اللازمة لتحليل الدوريات واختيارها للتكشيف هو إجراء الدراسات المسبقة لمعرفة مدى اعتماد الباحثين عليها بالرجوع إلى الاستشهادات المرجعية التى ترد فى الدراسات الجامعية والبحوث المنشورة فى مقالات الدوريات، فالدوريات التى يشار إليها ويرجع إليها أكثر من غيرها تعتبر أكثر فائدة للباحثين وتوضع فى المقام الأول وهكذا، كما أن الدوريات التى تعالج موضوعات متصلة بالموضوع الذى نهتم به تعتبر اساسية فى التكشيف، كما أن الدوريات الحديثة والمستمرة فى الصدور هى أساس التكشيف .

س49 ما المقصود بالفهارس الببليوجرافية الموحدة ؟

ج49 يقصد بالفهارس الببليوجرافية الموحدة قائمة المقتنيات لمكتبتين على الأقل أو أكثر على أن يكون بينهما برنامج للتعاون فى مجالات التصوير والإعارة وتبادل الخدمات المرجعية والببليوجرافية .

س50 ما أهمية الفهارس الموحدة فى مجال التعاون بين المؤسسات ؟

ج50 تعتبر الفهارس الموحدة مرجعاً أساسياً للتعرف على المقتنيات فى المؤسسات الأخرى ويصعب التعاون دون التعرف على هذه المقتنيات، ولهذا تبدأ برامج التعاون عادة بوجود فهارس موحدة للكتب والدوريات وسائر الأشكال الأخرى من مصادر المعلومات حتى الأجهزة والمواد السمعية والبصرية.

س51 كيف يمكن للفهارس الموحدة أن تساعدنا فى توحيد العمليات الفنية؟

ج51 مما لاشك فيه أن الفهرس الموحد يشتمل على بيانات الوصف الببليوجرافى ورؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف وهى مكررة فى المؤسسات وبذلك نضمن توحيد هذه التعليمات و توفير الجهد والوقت والمال المبذولين فيها وتوفير القوى البشرية التى يمكن أن تجند لهذه العمليات ونوفرها لأمور أخرى ، لتابعة وصول الدوريات وتكاملها مما يتيح التعاون فى مجالات متعددة .

س52 اذكر إحدى التجارب العربية حول الفهارس الموحدة للدوريات والمآخذ التي تؤخذ عليها ؟

ج52 من هذه التجارب الفهرس الموحد للدوريات العلمية في مصر ، وقد صدر عام1950 عن مركز البحوث العلمية ويصدر حالياً سنوياً باستخدام الحاسوب ومما يؤخذ عليه أنه اقتصر فقط على الدوريات العلمية ولم يصدر فهرساً بالكتب والمواد الأخرى السمعية والبصرية والأجهزة رغم أهميتها.

كما أنه لم يحقق برامج التعاون بين المؤسسات العلمية في مصر في مجال التصوير وتبادل الخدمات وفي إعارة المواد والدوريات .

وقد نجح هذا النوع من الفهارس في تحديد أماكن وجود الدوريات العلمية غير العربية فقط ولم يكن اهتمامه بالدوريات العربية بشكل واضح لذلك فإن الأمر يحتاج إلى متابعته للدوريات العربية .

ولهذا فإن هذه التجربة ينبغي أن يُستفاد من المآخذ التي تؤخذ عليها عند تكرارها في أماكن أخرى في الوطن العربي وأن يكون هناك شمولية في المواد غير الدوريات وأن يخطط لبرنامج للتعاون بين المؤسسات .

س53 لماذا تعتبر الفهارس الموحدة للدوريات أهم من الفهارس الموحدة للكتب ؟

ج53 تعتبر الفهارس الموحدة للدوريات أهم من الفهارس الموحدة للكتب . لأن الدوريات ستورد من الخارج بالعملة الصعبة كما أنها لا تكامل في كثير من المؤسسات وهي تكلف كثيراً في الحصول عليها وفي احتوائها .

كما أن الدوريات تنشر البحوث الحديثة والبحوث التي تساعد على ملاحقة التطورات ومواكبة كل جديد.

بينما الكتب تشتمل على معلومات قديمة ويصعب الاعتماد عليها في اتخاذ قرار أو الحصول على نتائج البحوث العلمية .

وإعداد فهارس الدوريات الموحدة يوفر كثيراً في الميزانية بحيث يمكن توجيه الوفورات المألوبة الناتجة عن ذلك إلى مشروعات التعاون في مجال الخدمات الببليوجرافية والمرجعية والتنسيق في مجال النشر والترجمة وغير ذلك .

س54 كيف يمكن للفهارس الموحدة أن تساعدنا في تحقيق خطط ومشروعات التنمية ؟

ج54 بما لا شك فيه أن الاعتماد على الفهارس الموحدة يوفر لنا فائضاً في الميزانية العامة

للمؤسسات وللدولة بصفة عامة مما يمكننا من تنفيذ مشروعات التنمية الاجتماعية كالتعليم وبناء المستشفيات والتنمية الاقتصادية كبناء المصانع .

س55 هل يمكن طباعة الفهارس الموحدة؟

ج55 يمكن طباعة الفهارس الموحدة في حالة توافر الإمكانيات اللازمة حتى نعلم الفائدة منها ولكن يفضل إن لم تتوافر الإمكانيات أن تظل في شكل بطاقات ويمكن تخزينها على الحاسوب لإمكانية الإضافة أو الحذف أو تعديل البيانات وتصحيحها وهذا أفضل حل خصوصاً أن أجهزة الحاسوب أضافت إضافات قدمت تيسيرات إلى مثل هذه المشروعات البليوجرافية .

س56 هل يمكن أن توفر الفهارس الموحدة القوى البشرية العاملة في المكتبات ؟ علل .

ج56 يمكن ذلك وخصوصاً أنها توفر العاملين في مجالات الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعي بجانب عمليات توحيد هذه العمليات وتوفير الأموال .

س57 اذكر بالتفصيل تجربتين لأنواع الفهارس الموحدة للتراث؟

ج57 1 - تاريخ الأدب العربي:

لكارل بروكلمان الذي توفي عام 1956م وإن كلمة الأدب هنا لا يقتصر مدلولها الاصطلاحي على الجيد من الشعر والنثر وإنما يتسع ليستوعب كل ما أنتجه الفكر الإنساني في مختلف فروع المعرفة وميادين الحياة العربية من خلال حصر المخطوطات العربية في العالم والرجوع إلى الفهارس المطبوعة بحيث يمكن اعتبار هذا الكتاب فهرساً موحداً للإنتاج العربي الفكري المخطوط في العالم واستعداد بروكلمان الكتب المجهولة المؤلف ومؤلفات المسيحية واليهودية ورتب مادة كتابه ترتيباً بالعصور والدول تحت كل عصر الموضوعات ثم المؤلفين مرتين ترتيباً زمنياً فذكر نبذة من حياة كل منهم أتبعها بذكر المصادر التي ترجمت له ثم أحصى أعماله الباقية والمكتبات التي توجد بها الكتب أو في فهارسها وقد يذكر طبعاتها الأساسية وما عمل حولها من تراجم أو نقد .

نشر في مجلدين عامي 1898، 1202 الملاحق 1937م / 1942م .

2- تاريخ التراث العربي:

فؤاد سركين مرتب على حسب الموضوعات وهو يتميز عن بروكلمان في هذا وكان يطلع بنفسه على المخطوطات وينتهي في مجموعه سنة 430هـ/ 1038، والتي تمثل نهاية

العصر الذهبي للثقافة العربية وقد وضع بالألمانية وترجم إلى العربية ليمثل كتاب بروكلمان شاملاً رغم رجوعه إلى الفهارس المطبوعة فقط وهو مرتب ترتيباً زمنياً وليس موضوعياً وهذا يعتبر عيباً.

س58 هل يكتفى بالفهارس الموحدة لكتب التراث الحالية وما أهمية ذلك ؟
ج58 لا يكتفى بالفهارس الحالية لأنها غير مستوفاة ففهرس بروكلمان غير مستوفى كل كتب التراث أما الكتاب الآخر لفؤاد سرجين فقد انتهى عند سنة 430هـ.

هذا بالإضافة إلى أن الكتاب الأول مرتب ترتيباً زمنياً وليس ترتيباً موضوعياً ومعنى ذلك أن الباحث عن موضوع معين يبحث عنه في أكثر من عصر واحد وليس في مكان واحد وفي هذا ضياع للوقت لذلك فإن هذه كلها ملاحظات نجعلنا نفكر في وضع فهارس موحدة.

س59 ما الهدف من إعداد الفهارس الموحدة للدوريات ؟
ج59 الدوريات تعتبر مصدراً مهماً من المصادر الأساسية التي ينبغي الرجوع إليها حيث إنها تشتمل على أحدث البيانات كما أنها تصدر بصفة مستمرة وتختلف عن الكتب التي تشتمل على بيانات قديمة هذا بالإضافة إلى أن الدوريات في بلادنا العربية مكلفة وخصوصاً أنه يتم الاشتراك بها بالعمولات الصعبة وتصل من الخارج في فترات متباعدة لذلك لا بد من إعداد فهرس موحد بالدوريات.

س60 لماذا نهتم أولاً بإعداد الفهارس الموحدة غير العربية ؟
ج60 نهتم أولاً بالدوريات غير العربية لأنها تكلف كثيراً وتصل في أوقات متباعدة مما يعطل مسار البحوث العلمية ويجعلنا نبدأ بإعداد الفهارس الموحدة للدوريات غير العربية وخصوصاً إذا كانت بمجال موضوعي واحد مثل التربية ، الاقتصاد ، الكيمياء ، ... إلخ.

س61 ما أهمية إعداد فهارس موحدة للإنتاج الفكري العربي ؟
ج61 الإنتاج الفكري العربي مشتق وغير معروف على عكس الإنتاج الفكري الغربي ولذلك فلا بد من التخطيط الجيد للاهتمام بكافة الفهارس الموحدة المتصلة بالإنتاج الفكري العربي حتى يمكن الإحاطة بما نشر في موضوعات متعددة منعاً للتكرار وحتى يحدث تنسيق بين المؤسسات فيما يتصل بالإنتاج الفكري العربي وهذه مهمة المكتبة الوطنية التي تنحصر وظيفتها الأساسية في جمع وتنظيم وتحليل التراث العربي

القديم منه والحديث.

س62 ما أهمية إعداد فهرس موحدة للإنتاج الفكرى الغير عربى؟

ج62 بالنسبة للإنتاج الفكرى الغير عربى يكلف كثيراً فى الميزانية العامة لأننا نحصل عليه من الخارج بالعملات الصعبة كما أنه يصل بعد فترة طويلة لذلك يجب التعاون فى إعداد فهرس موحدة لهذا الإنتاج وتوفير الميزانية بالعملات الصعبة لشراء مراجع أخرى بدلاً من تكرار المراجع فى منطقة جغرافية واحدة.

س63 هل يمكن ميكنة الفهارس الموحدة؟ علل.

ج63 نعم يمكن ذلك وخصوصاً أننا فى عصر تقدم هائل فى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ويتم ذلك بتخزين كافة البيانات على شريط واسترجاعها مرة أخرى فى حالة الحاجة إليها بعد كتابة مقدمة وكشافات وذلك حتى يتسرننا إعداد الإضافات أو التصويبات المناسبة. وما لاشك فيه أن الميكنة يسرت لنا أموراً كثيرة منها سرعة الوصول إلى البيانات مهما كانت وفرتها وكثرتها وتباعد أماكن وجودها وقد دلت كثير من التجارب على نجاح الميكنة باستخدام الحاسوب مثل تجربة مصر عن الفهرس الموحد للدوريات العلمية ومثل ما يقوم به طلبه السنة الثانية، قسم المكتبات فى جامعة قاريونس من تخزين بيانات واسترجاعها.

س64 ما أهمية الفهارس الموحدة فى بناء الشبكات القومية والإقليمية والعالمية؟

ج64 الفهارس الموحدة مصدر أساسى من مصادر المعلومات التى يمكن الاعتماد عليها فى التعرف على أشكال المصادر المختلفة وموضوعاتها وتمكننا من تنفيذ برامج التعاون فى مجال التصوير والإعارة والخدمات المختلفة وبذلك يمكن الاعتماد عليها فى بناء الشبكات المحلية والقومية والعالمية.

س65 هل من الضرورى طبع الفهارس الموحدة؟

ج65 يمكن فى حالة الضرورة وتوافر الإمكانيات طبع الفهارس الموحدة وتعميمها على المؤسسات المشاركة فيها ولكن من الأفضل أن تبقى فى شكل شرائط باستخدام الحاسوب مع وجود البطاقات حتى يمكن عمل التعديلات اللازمة والإضافة الممكنة.

س66 ما رأيك فى محاولة بروكلمان وأهميتها الببليوجرافية؟

ج66 بروكلمان فهرس موحد لكتب التراث العربى فى العالم غير أنه به بعض المآخذ التى تؤخذ عليه مثل الترتيب الزمنى الذى يتعب الباحث كثيراً ومثل عدم التغطية الكاملة

ومثل الكتب الدينية التي تحتاج إلى مراجعة وفحص ولكن هو بصفة عامة يعتبر مرجعا مفيدا في هذا الوقت إلى أن يتيسر لنا إعداد بديل.

س67 ما رأيك في محاولة فؤاد سرجين وأهميتها البليوجرافية؟

ح67 هذه المحاولة جيدة جداً غير أنها انتهت في الحصر للتراث عند عام 430 هـ فقط وقد تلافي بعض عيوب بروكلمان ولكننا نرغب في شمولية هذه المحاولة بحيث تغطي كافة الإنتاج الفكري العربي حتى يومنا هذا ولكنها محاولة هامة ومرتبة ترتيباً موضوعياً وتحدد أماكن وجود التراث في العالم ويمكن الاستعانة بها إلى حين وجود البديل المناسب .

س68 اذكر بعض المحاولات التي تمت في مجال تكثيف التراث العربي والإسلامي ؟

ج68 كشف تحليلي بالمواد التي تنشر في الدوريات التي تصدر بلغات شرقية، وقد بدأ من 1906 لأن أول دورية صدرت عام 1906 وهو الكشف الإسلامي حيث أحصى أحمد عبدالحليم ما صدر من الأعمال البليوجرافية التي تخدم الدراسات الإسلامية. والجهود التي بذلها المستشرقون حتى سنة 1961 ذكرها في بحثه الذي قدمه لمعهد المكتبات بجامعة لندن بعنوان / قائمة بليوجرافية بالبليوجرافية التي عملت عن الإسلام منذ أواخر القرن (18) الثامن عشر وحتى نهاية الربع الأول من القرن العشرين وظهرت في أوروبا مجموعة من الأعمال البليوجرافية التي تتصل بالشرق والإسلام والتي يكمل بعضها بعضا لتكون معا سلسلة متصلة الحلقات، وهي تنحصر فقط في المطبوعات أما بروكلمان وسرجين فيقوم نشاطهما على المخطوطات. فمن ذلك :

1 — الذي نشره شنودز.

للغة اللاتينية في الفترة من سنة 1796م إلى 1806م ثم أعيد إصداره في سنة 1811م وقد أحصى شنودز في هذا العمل كل المؤلفات العربية التي طبعت في أوروبا فيما بين عامي 1505م/1801.

2 — وصدر عام 1840 ونشره زنكر.

حصر لكل المطبوعات التي نشرت في الشرق والغرب والفرس والأترك وألهندود الأحباش وأوروبا الذين اهتموا بالشرق، ونشر بالفرنسية في طبعة سنة 1846 ورتب بنفس ترتيب طاش كبرى زاده في كتاب «مفتاح السعادة».

3 - أصدر لوسان شيرمان .

في برلين سنة 1888 دورية سنوية باسم البليوجرافية الشرقية لتسجيل كل مانشر من كتب وبليوجرافيات وفهارس ودوريات في مجال الدراسات الإسلامية وغيرها من فروع الاستشراق توقفت عن الصدور سنة 1922م.

4 - أصدر فيكتور شرفان من سنة 1892 مؤلفاً أراد به أن يكون بليوجرافياً شاملة عن الإسلام تضم ما طبع في أوروبا وأنفق عشرين عاماً يجمع ويفحص الفهارس والبليوجرافيات والدوريات وحصر نفسه في أوروبا المسيحية لعدم استطاعته الاطلاع على مانشر في الشرق.

5 - ظهر عمل إيطالي وهو : جايرزل.

صدر في روما سنة 1916 حاول أن يقدم من خلاله حصراً بليوجرافياً بما كتب عن دين الإسلام من كتب ومقالات شرقية وغربية إنجليزية وفرنسية وإيطالية منذ ظهور الطباعة حتى سنة 1916م

س69 ما أهمية إعداد فهارس موحدة للتراث العربي والإسلامي ؟

ج69 تعتبر الفهارس الموحدة للتراث مصدراً أساسياً للمعلومات عن التراث العربي والإسلامي ويمكننا من إقامة شبكة تعاون بين مختلف دول العالم حيث إن التراث العربي مشتمل في كل بلاد العالم ووسيلتنا الوحيدة هي ضرورة وجود فهارس موحدة لهذا التراث وقد حاول بعض المستشرقين وضع فهارس موحدة للتراث لكنها غير متكاملة وناقصة ومتوقفة وغير مستمرة، لهذا وحرصاً منا على معرفة الجهود الخالدة والعظيمة لعلماء العرب والمسلمين فإنه يجب معرفة هذا التراث من خلال الفهارس الموحدة للتراث، والغرب الأوربي ينهل من هذا التراث والجامعات الغربية لاتخلو من قسم للدراسات العربية، كما أن المستشرقين يبحثن في هذا التراث ويؤلفون وينشرون دراسات علمية حوله للاستفادة منه، لأن العرب المسلمين أصحاب حضارة راقية ومتقدمة، فلولا الحضارة العربية الإسلامية ما كانت الحضارة الأوروبية .

س70 هل يمكن إعداد بليوجرافيات بالتراث العربي الإسلامي المشتت في العالم .

علل ووضح أهم الأنواع البليوجرافية التي يمكن إعدادها لهذا التراث ؟

ج70 ينصب اهتمام المستشرقين على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتبارهما النبع الذي لا بد أن يُستقى منه بقصد دراسة أي جانب من جوانب الإسلام

أو المجتمع الإسلامى .

1 - أول عمل (نجوم الفرقان فى أطراف القرآن) .

وضعه المستشرق الألمانى جوستاف فلووجل .

ونشر فى ليبينج سنة 1842 ثم أعيد نشره 1898م وهو كشاف يدل على مواضع الألفاظ والأعلام الواردة فى القرآن الكريم ويذكر رقم السورة التى بها متبوعاً برقم الآية ورتبت مواد هذا الكتاب ترتيباً دقيقاً حسب أصول الكلمات وتحت كل مادة تأتى مشتقاتها المختلفة .

2 - وضع المستشرق الفرنسى جول لابوم كشافاً موضوعياً لكتاب الله أطلق عليه «تحليل القرآن» وصدرت له ترجمته إنجليزية بعنوان تصنيف مفردات القرآن وترجمه محمد فؤاد عبدالباقى إلى اللغة العربية بعنوان: ((تفصيل آيات القرآن الحكيم)).

والكتاب يعتبر أول محاولة لتصنيف آيات الذكر الحكيم تصنيفاً موضوعياً، جمعت الآيات تحت ثمانية عشر موضوعاً رئيسياً وتحت كل موضوع الفروع ثم يأتى بالآيات التى تفصل الفروع ورقمها والسورة وبلغت الفروع ((354 فرعاً)).

3- اهتم المستشرقون كذلك بفهرسة وتكشيف الحديث النبوي فأصدروا له كشافين هامين هما :

1 - مفتاح كنوز السنة
2 - المعجم الفهرسى لألفاظ الحديث النبوى .
والأول كشاف موضوعى لأربعة عشر كتاباً من أهم مصادر الحديث النبوى وأشهرها وأوثقها .

أما الثانى وهو المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى فهو كشاف بالألفاظ للأحاديث النبوية التى وردت فى الكتب .

طبع بجانب ذلك تكشيف المقالات وما فى حكمها من الكتابات التى تتناول الإسلام وننشر فى مطبوعات دورية .

س71 ما التغيرات التى صاحبت تكنولوجيا المعلومات ؟

ج71 لقد صاحبت تكنولوجيا المعلومات تغيرات كثيرة منها الزيادة الهائلة فى كم المادة المنشورة وعدم قدرة الأفراد والمؤسسات فى ملاحقة هذا الكم ونشأ عن ذلك ما يمكن

أن نسميه أزمة المعلومات أو الانفجار المعرفى .

2- من التغيرات أيضاً أن الأفراد لم تحقق رغبتهم فى المعلومات والكتب فقط بل النتائج العلمية المنشورة فى الدوريات وبراءات الاختراع وغيرها من المصادر .

3- تحولت كثير من المواد المطبوعة إلى مواد غير مطبوعة ومع وجود أجهزة ومصغرات أصبح ليس من العسير أن نخزن ونسترجع النصوص بل أصبح من الممكن تخزين واسترجاع النصوص بجانب تخزين واسترجاع البيانات البيلوجرافية، كل ذلك من إقامة شبكات معلومات واتصال وبحيث أصبح العالم كله من خلال هذه التغيرات التى صاحبت تكنولوجيا المعلومات قرية صغيرة وليس من الصعوبة الوصول إلى ما نريده فى أى بقعة فى العالم .

س72 كيف تغيرت الحاجة إلى المعلومات ؟ .

ج72 تغيرت الحاجة إلى المعلومات بفضل التقدم الهائل فى تكنولوجيا المعلومات وأصبح الباحثون يسعون إلى الوصول للمعلومات والبيانات بدلاً من الكتب ومقالات الدوريات، لأن هناك زيادة فى كم المعلومات ويعجز الأفراد والمؤسسات مهما كانت إمكاناتهم عن الوصول إلى كل المصادر المتصلة بموضوعاتهم بكافة اللغات المنشورة بها لهذا كان لابد من وجود البيلوجرافيا لتيسير الوصول إلى البيانات والمعلومات .

س73 كيف تغيرت المواد المنشورة فى داخل الدولة الواحدة؟

ج73 لم يعد الاهتمام بنشر الكتب فقط بل وجدنا الدوريات والمواصفات القياسية واللوائح والخطط والقوانين وكذلك المعايير التى تنظم كافة العمليات فى داخل الدولة الواحدة مما أدى إلى الاهتمام بالبيلوجرافيا القومية وتيسير الاستفادة منها .

س74 ما المقصود بتكنولوجيا المعلومات ؟

ج74 ليس المقصود بتكنولوجيا المعلومات الأجهزة أو البرامج التى تعمل لكن المقصود بها أثر هذه التكنولوجيا على أداء العمل البيلوجرافى سواء كانت الأجهزة تتصل بالكمبيوتر أو أجهزة المصغرات وغيرها . ويدخل فى تكنولوجيا المعلومات كذلك تصميم البرامج التى تيسر إعداد بيلوجرافيا وتيسر استخدامها كما يدخل أيضاً فى التكنولوجيا توظيف الأجهزة لصالح المستخدمين بحيث يمكن من خلال عمليات تصغير المواد أو تخزين واسترجاع المواد أن يحقق ذلك السرعة والكفاءة المطلوبين بالنسبة للبيلوجرافيات وكذلك الدقة .

ذلك ومن المعلوم جيداً أنه كلما أمكننا تجميع قوائم والتعرف على الإنتاج الفكري بسرعة وبدقة كلما تقدمنا وتطورنا ويمكننا البدء من حيث انتهى الآخرون وإلا سوف يغلب عملنا إلى تكرار ولا يحدث تقدم.

وقد نستخدم بعض الأساليب والنظم الببليوجرافية اليدوية ولكنها لا تيسر لنا سرعة ودقة الوصول إلى المعلومات وقد وصلت التكنولوجيا في هذه الأيام إلى درجة فائقة من التقدم فمن ذلك الأشرطة المغناطيسية التي تستخدم باستخدام الحاسب وتسمى الشرائط المغنطة.

وهذه الأخيرة تعطى كفاءة وفترة كافية وقد تم تسجيل دوائر المعارف عليها وغيرها من الأدلة مثل دليل الدوريات العالمية ومن الممكن مراجعة فهرس التراث العربي الإسلامي وحصر التراث وتسجيله كله على شرائط ممغنطة باستخدام الحاسب واسترجاع ما نريد لموضوع أو عنوان أو مؤلف.

وذلك أن الإنتاج الفكري قد تم تسجيله وحصره خارج المنطقة العربية هذا بالإضافة إلى المصغرات المختلفة بأنواعها وبرامج الحاسوب إلا أن تكنولوجيا الأشرطة الممغنطة تعتبر أحدث ما وصل إليه العلماء.

وقد يتصور البعض أن التكنولوجيا مكلفة ويصعب التعامل معها ولكن من خلال التخطيط الجيد لهذه التكنولوجيا وتوظيفها واستثمارها يمكن أن تكون أرخص الوسائل ولعلنا نسمع هذه الأيام عن بنوك المعلومات وشبكات للمعلومات في داخل المنطقة العربية في مصر مثلاً ولكنها حتى الآن لم تسجل ما يتصل بالإنتاج الفكري العربي القديم أو الحديث ومن الموضوعات التي سجلت على أشرطة ممغنطة ويسهل تداولها ما يتصل بالكيمياء أو التربة أو الطب وغيرها وهي متداولة ويمكن شراؤها و مسجل عليها كافة البيانات المتصلة بالدراسات حول هذه الموضوعات والمنشورة في غير المنطقة العربية.

س75 ما علاقة تكنولوجيا المعلومات بالنشاط الببليوجرافي ؟

ج75 هناك علاقة كبيرة بين الببليوجرافيا وتكنولوجيا المعلومات حيث إن تكنولوجيا المعلومات قد يسرت لنا الوصول إلى البيانات من خلال استخدام البرامج والأجهزة ومن خلال الاتجاهات الحديثة في تخزين واسترجاع المعلومات ومن خلال شبكات الاتصال التي حولت النصوص الأصلية إلى شرائط ممغنطة وأما الببليوجرافيا فهي

تهدف أساساً إلى حصر وضبط الإنتاج الفكرى وإمكانية التوصل إليه ويمكن أن تقدم تكنولوجيا المعلومات كل المساعدة فى عمليات الحزن والاسترجاع لبيانات البيلوجرافية والنصوص الأصلية فظهرت كشافات ومستخلصات فى شكل مطبوع وفى شكل شرائط ممغنطة مثل الكشاف العالمى للتربة ومستخلصات الكيمياء والأحياء وعلم النفس والطب وغيرها من البيلوجرافيات الشاملة والمتداولة عالمياً لحصر المصادر والدراسات والإنتاج الفكرى حول هذه الموضوعات، وحظ الإنتاج الفكرى العربى من ذلك قليل، لذلك ينبغى الاستفادة من ذلك فيما يتصل بحصر الإنتاج الفكرى وضبطه بتكنولوجيا المعلومات .

س76 مالمقصود بالفهارس الموحدة التالية:

أ - الكتب

ب- الدوريات .

ج - التراث .

د - المواد السمعية والبصرية .

ج76 يقصد بالفهارس الموحدة للكتب: المطبوعات التى فى شكل كتب موجودة فى موضوع معين وفى منطقة معينة وينطبق ذلك على الدوريات والتراث والمواد السمعية والبصرية .

س77 ما أهمية إعداد فهارس موحدة للتراث العربى ؟

ج77 يعتبر التراث العربى مشتتاً فى أنحاء العالم ولذلك فالفهارس الموحدة هى الوسيلة الوحيدة لمعرفة هذا التراث العظيم وجمعه وتحليله، ومن الأهمية التعرف على المكان حتى يمكننا من الاستفادة من هذا التراث فى حالة صعوبة الحصول عليه .

س78 كيف يمكن التنسيق بين المؤسسات المشتركة فى الفهرس الموحد؟ .

ج78 يمكن ذلك من خلال وضع خطة تشترك فيها المؤسسات وتحدد فيها مساهمة كل مؤسسة من النواحي المالية والإمكانات الأخرى وبرنامج التعاون فى مجال التصوير والإعارة والخدمات الأخرى؛ فبدون الاتفاق فيما بين المؤسسات لايصبح للفهرس الموحد أى قيمة .

فهرس الموضوعات

الموضوعات	صفحات
المقدمة	3
الفصل الأول	
دور علماء المسلمين فى السيطرة البيلوجرافية على الإنتاج الفكرى	5
الفصل الثانى	
السيطرة البيلوجرافية فى الكويت	
ضروراتها - واقعها - مستقبلها	33
الفصل الثالث	
منهج إعداد البيلوجرافيا	55
الفصل الرابع	
أنواع البيلوجرافيا	73
الفصل الخامس	
تدريس البيلوجرافيا	93
الفصل السادس	
الفهارس الموحدة	103

الفصل السابع

- 135 كشافات الدورات الكويتية
أهميتها - إعدادها - مستقبلها

الفصل الثامن

- 153 نظم المعلومات البليوجرافية الآلية

الفصل التاسع

- 171 س، ج في البليوجرافية
تطبيقات على نظم المعلومات البليوجرافية

نظم المعلومات الببليوجرافية

هذه الكتاب

||||| الببليوجرافيا «نظم المعلومات» إذ تتيح توثيق ودراسة وتحليل ما يصادفنا من القضايا الجارية والمستقبلية على مستوى ألوان المعرفة إنتاجاً ودراسة واستخداماً، ولاسيما تلك القضايا الملحة والضرورية، إنما تؤكد مواكبتها لهذا العصر بكل سماته من تقنية وشبكات اتصال وبنوك معلومات تعمل على تجميع الوثائق والبيانات والمعلومات والبحوث العلمية المختلفة التي يتم تخزينها واستدعاؤها في لمح البصر .

إن هذا الكتاب يصلح كمقرر دراسي في كليات التربية والآداب - قسم المكتبات ولكل من يهتم بهذا الموضوع .

الناشر

International Publishing & Dist. House
Cairo - Egypt

I.S.B.N : 977-282-040-4